

سلسلة كشف الستار عن خفايا وأسرار العالم الداخلي ج 5

جَنَّةُ آدَمَ  
(عليه السلام)

# بِعَالَمِ جَوْفِ الْأَرْضِ

أعظم كشف جغرافي في تاريخ البشرية

أسامة حامد مرعي

قدم له وراجعته  
منصور عبد الحكيم

دار الحكمة العربية  
دمشق - القاهرة



سلسلة كشف الستار  
عن خفايا وأسرار العالم الداخلي  
(جزء ٥)

جَنَّةُ آدَمَ بِعَالَمِ جَوْفِ الْأَرْضِ

أَعْظَمُ كَشْفٍ جُغْرَافِيٍّ فِي تَارِيخِ الْبَشَرِيَّةِ

اسم الكتاب: جنة آدم بعالم جوف الأرض  
الباحث: أسامة حامد مرعي  
قدم له وراجعته: منصور عبدالحكيم  
المراجعة اللغوية والتدقيق: طه عبدالرءوف سعد  
تصميم الغلاف: قسم الجرافيك بدار الكتاب العربي  
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: 2013 / 23346  
الترقيم الدولي: 1-978-977-376-826

#### تطلب كافة منشوراتنا:

- حلب: دار الكتاب العربي - الجميلية أمام مسرح نقابة الفنانين - ت: 2256870  
دمشق: مكتبة رياض العلبلي - خلف البريد - ت: 2236728  
مكتبة النوري - أمام البريد - ت: 2210314  
مكتبة عالم المعرفة - جسر فيكتوريا - ت: 2228222  
مكتبة الفتال - فرع أول - ت: 2456786  
- فرع ثاني - ت: 2222373

#### حقوق الطبع محفوظة



#### الطبعة الأولى

2014

#### تحذير:

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتاب العربي للنشر وغير  
مسموح بإعادة نشر أو إنتاج الكتاب أو أي جزء منه  
أو تخزينه على أجهزة استرجاع أو استرداد إلكترونية  
أو نقله بأية وسيلة أخرى أو تصويره أو تسجيله على  
أي نحو بدون أخذ موافقة كتابية مسبقة من الناشر.

سوريا - دمشق - الحجاز - شارع مسلم البارودي تلفاكس: 2235401 ص.ب 34825  
مصر - القاهرة - 52 شارع عبدالحالقي ثروت - شقة 11 تلفون: 23916122 - فاكس: 23933671  
لبنان - تلفون: 03 / 652241 - 05 / 434186 ص.ب 3043 الشويفات  
@darelkitab@yahoo.com - daralwalid@yahoo.com - info@darketab.com  
www.darketab.com http://www.facebook.com/groups/darketab  
http://twitter.com/darelkitab You Tube http://www.youtube.com/darelkitab

سلسلة كشف الستار  
عن خفايا وأسرار العالم الداخلي  
(جزء ٥)

# جَنَّةُ آدَمَ بِعَالَمِ جَوْفِ الْأَرْضِ

أعظم كشف جغرافي في تاريخ البشرية

الباحث  
أسامة حامد مرعي

قدم له وراجعه  
منصور عبدالحكيم





## تطلب منشوراتنا من دور النشر والمكتبات التالية

البلد	أسماء المكتبات
مصر	دار الكتاب العربي ٥٢ شارع عبدالحالقي ثروت/ القاهرة - مكتبات دار الشروق - مكتبات ديوان شركة الشرق للمكتبات - مكتبات مؤسسة الأهرام - مكتبات أخبار اليوم - مكتبة منشأة المعارف الإسكندرية
ليبيا	طرابلس المكتبة العلمية - المكتبة العربية - دار الوليد - دار الجيل - دار المعرفة - مكتبة ١٧ فبراير بنغازي - مكتبة الشعب مصراته - دار الفكر الجديد
تونس	إداريات ومعارف سوسة - شركة كتبكم تونس - المركز التونسي للكتاب - دار المعرفة - مكتبة تونس - دار الجيل
الجزائر	مكتبة العزة والكرامة وهران - مكتبات العزة والكرامة بالعاصمة الجزائر وكافة فروعها
المغرب	الدار العالمية - دار الإنهاء الثقافي - دار الثقافة - دار الأمان - مكتبة الألفية الثالثة - ورقة المبادرة - دار إحياء العلوم الزاهرة - الناشر الأطلسي - ورقة الجنوب - مكتبة فرنسا - مكتبة باريس
السعودية	مكتبات جرير - مكتبات العبيكان - مكتبات تهامة - مكتبة الرشد - دار الوراق - مكتبة الشواف - المتنبي الدمام - كنوز المعرفة جدة - روائع المعرفة جدة - المكتبة التراثية (الرياض)
الإمارات	مكتبة الجامعة أبو ظبي - مكتبة زين المعاني دبي - مكتبات دبي - المكتبة التجارية - العين - مكتبات جرير
الكويت	مكتبات ذات السلاسل - دار الفكر الحديث - مكتبة العجيري - مكتبة الرسالة - الشركة المتحدة لتوزيع الصحف - مكتبات جرير
عمان	مسقط: مكتبات جرير - أحمد ناصيف 0096892339307
البحرين	المكتبة الوطنية المنامة - مكتبات جرير
العراق	دار المدى للعلوم والثقافة (أربيل) - دار التفسير (أربيل) - مكتبة برايتي (أربيل) - المكتبة القانونية - مكتبة النهضة (بغداد) - مكتبة السنجرى (الموصل) - مكتبة الفارابي (كركوك) - دار الزمان (كركوك)
الأردن	المكتبة الأهلية - مكتبة دنديس - دار أسامة - الفرسان - كشك الثقافة العربية حسن أبو علي - جملون
فلسطين	مكتبة دنديس الخليل - مكتبة القدس (القدس الشريف) - دار العماد للنشر الخليل - دار الجندي (القدس)
السودان	مكتبات القاضي - عمار القاضي الخرطوم - أم درمان
لبنان	شركة الشرق الأوسط - النبل والفرات كوم
	مكتبات جرير السعودية وكافة فروعها بالدول العربية

قال الله تبارك وتعالى عن جَنَّةِ آدَمَ - عليه السلام - في محكم كتابه العزيز:

﴿وَقُلْنَا يَتَّادُمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾

[سورة البقرة: ٣٥]

وقال الله عز وجل:

﴿وَيَتَّادُمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾

[سورة الأعراف: ١٩]

## تقديم فضيلة الشيخ

### منصور عبد الحكيم

الحمد لله رب العالمين، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا إنه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحببيه بلَّغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الله به الغمة وتركنا على المحجة البيضاء لا يزيغ عنها إلا هالك، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.. ثم أما بعد..

فقد اختلف العلماء والمفسرين قديماً وحديثاً حول جنة آدم (عليه السلام) هل هي في السماء أم على الأرض، هل هي جنة الخلد التي وعد الله بها عباده المتقين الموحدين أم أنها جنة من جنات الأرض؟ ولكل منهم رأي وأسانيده وحججه.

ويأتي هذا الكتاب لمؤلفه الباحث المجتهد / أسامة مرعي كما عودنا ليكشف لنا اللثام ويرفع الغطاء عن أمور ملتبسة، بالأسانيد المختلفة كعادته لنكتشف أن جنة آدم (عليه السلام) التي عاش فيها حياته الأولى هي جنة عظيمة في عالم جوف الأرض الداخلي في إحدى طباق الأرضين الست!!

ويذكر الباحث والكاتب / أسامة مرعي مفهوم الجنة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والفرق بين جنة آدم وجنة الخلد التي وعد الله بها عباده المتقين في الآخرة لتتضح لنا الأمور.

ويذكر لنا الباحث والكاتب/ أسامة مرعي الأدلة والبراهين على وجود جنة آدم (عليه السلام) التي توجد بعالم جوف الأرض الداخلي والبشر الذين دخلوا هذه الجنة قديماً وحديثاً، مثل ما ذكره العقيد الأمريكي "بيلي فاي ودارد" عن تلك الجنة، التي توجد بعالم جوف الأرض الداخلي وغيرهم الكثير.

ويتعرض الباحث والكاتب/ أسامة مرعي في بحثه الشيق والرائع عن مسألة وجود المسيح الدجال وميلاده في هذه الجنة أيضاً باعتباره أنه قابيل ابن آدم الأول.

ثم يتكلم عن وصف تلك الجنة التي توجد بعالم جوف الأرض الداخلي وعن عين الحياة التي توجد بها والأنهار والبحيرات وينابيع المياه وكيف أن ماء زمزم ينبع من تلك الجنة، ويتكلم عن مملكة شامبالا الفردوسية التي توجد في شمال عالم جوف الأرض الداخلي أيضاً وكذلك وصف الأشجار الضخمة العملاقة التي توجد بهذا العالم، إنه كتاب بحق جديد وشيق ورائع سوف تستمتع به عزيزي القارئ وقد تتفق معه أو تختلف لكنه في النهاية موضوع شيق ورائع يستحق منك القراءة.

الكاتب: منصور عبدالحكيم

\*\*\*

## المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً (ﷺ) عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه سيد الأولين والآخرين وخاتم الأنبياء والمرسلين بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الله به الغمة ومحا الظلمة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، أما بعد:

قبل أن أبدأ في عرض أفكاري حول هذا الموضوع الصعب والشائك الذي سأحدث فيه عن المكان الذي تقع به الجنة التي كان يسكن بها أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام -، وهي ليست بالطبع جنة الخلد التي في السماء التي وعد الله تعالى بها المتقين المطيعين من عباده أن يدخلوها في الآخرة، فقد جاء في الحديث القدسي الذي رواه الإمام / البخاري ومسلم - رحمهما الله - في «صحيحهما»: (عن أبي هريرة (رضي الله عنه)) قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أَذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ... وَاقْرَؤُوا إِنَّ شَتْمَ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧].

يجدر بنا التنويه إلى أن هذا الموضوع قد يصطدم بمنظومة المعتقدات الدينية لدى بعضكم، لذلك أرجو منكم اعتباره دراسة ذات منطلق علمي بحث على غرار نظرية الأرض المجوفة (Hollow Earth Theory) والتي تثبت أن الأرض مجوفة من الداخل، كما أن عرض هذا الموضوع ليس له أي هدف في التأثير على المعتقدات الدينية، فهذا رأيي

أعرضه ولا أفرضه عليكم مع أن الأفكار الواردة فيه تعبر بشكل كبير عن رأي كثير من العلماء والمفكرين والكتاب والباحثين الغربيين حتى وإن بدى دربا من دروب الخيال في نظر البعض منكم ولعل السبب في ذلك يرجع إلى النظرة المادية الأحادية الجانب للأمور والتي لا تؤمن إلا بالعلم التجريبي فقط، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قرائني الأعزاء: لقد بدأ اهتمامي بموضوع جنة عَدْن (Garden of Eden) التي كان يسكن بها أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - قبل أن يهبطا إلى الأرض، بعد أول مرة قرأت فيها عنه منذ زمن بعيد وحاولت أن أقرأ كل كتاب يقع تحت يدي يتحدث عن هذا الموضوع، فلقد تحدث الكثير من العلماء والمفسرين والكتاب والباحثين قديما وحديثا حول هذا الموضوع، ولكنني وجدت أن معظم هذه الكتب والأبحاث هي مجرد سرد للآيات القرآنية الكريمة وشرح لما قاله العلماء والمفسرين القدامى عن جنة عَدْن، والمشكلة الحقيقية هي أن معظم العلماء والمفسرين والكتاب والباحثين من القدامى والمعاصرين بينهم اختلاف واضح حول الأدلة والبراهين التي يسوقها كل فريق منهم عن الجنة التي كان يسكن بها أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - وهل هي توجد في الأرض أم في السماء، وبالتالي فإن هذا يضع القارئ لهذه الكتب في حيرة من أمره ويدخله في دائرة الشك...!!

وعلى الرغم من مئات التفسيرات والكتب والأبحاث التي كتبها العلماء والمفسرون والكتاب والباحثون القدامى والمعاصرون، عبر التاريخ عن جنة عَدْن في جميع أنحاء العالم إلا أنهم لم يستطيعوا التوصل إلى معرفة تحديد مكان جنة عَدْن على وجه الدقة حتى الآن، ولهذا قررت كباحث أن أتبنى هذه المهمة الصعبة والشائكة ألا وهي مهمة البحث عن مكان جنة عَدْن التي كان يسكن بها أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - قبل أن يهبطا إلى الأرض، وبعد بحث مضمّن وشاق في جميع مصادر الوحي السماوي استغرق مني عدة شهور وبعد أن جلّت بفكري وعقلي في شتى المصادر المعلوماتية المسموعة



والمقروءة والمرئية توصلت بفضل الله سبحانه وتعالى أن أثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن جنة عدن التي كان يسكن بها أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - توجد تحت سطح الأرض بعالم جوف الأرض الداخلي، من خلال الكثير من الأدلة والبراهين القاطعة من القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، ومن الكتاب المقدس (التوراة، والإنجيل)، ومن الآثار القوية والروايات والنصوص، ومن أقوال العلماء والمفسرين والكتاب والباحثين القدامى والمعاصرين، عبر التاريخ قديماً وحديثاً، التي سأضعها بين أيديكم في هذا الكتاب لعله يزيل الكثير من الشك والجدل الذي دار حول هذا الموضوع الصعب والشائك قديماً وحديثاً، ولهذا أرجو منك عزيزي القارئ أن تقرأ هذا الكتاب بروية وفهم عميق وتدبر لما جاء فيه لأنه قد تكون هذه هي المرة الأولى التي يطرح ويبحث فيها هذا الموضوع الصعب والشائك من هذا الجانب وبهذه الطريقة، كما أرجو من أي قارئ لهذا الكتاب أن لا يحكم على ما جاء فيه إلا بعد أن يكمل قراءته ويفهم كل ما جاء فيه، ويخلع عن نفسه رداء التعصب الأعمى حتى يكون منصفاً في حكمه، فربما يرشده ويقوده هذا الكتاب إلى معرفة هذه الحقيقة الجغرافية الهامة التي توصلت إليها بفضل الله سبحانه وتعالى وهي أن هناك مكاناً تحت سطح الأرض بعالم جوف الأرض الداخلي غاية في الروعة والجمال ليس له نظير في أي مكان آخر على سطح الأرض وهذا المكان هو الذي تقع به جنة عدن التي كان يسكن بها أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - وهي جنة الله في أرضه ومهد الجنس البشري التي رآها المستكشف والبحار النرويجي: أولاف يانسن (Olaf Jansen) عندما دخل لعالم جوف الأرض الداخلي بسفينته الشراعية من خلال فتحة منفذ القطب الشمالي ومن هناك دخل جنة عدن ورأى أنهارها وحدائقها الغناء التي تحتوي على نباتات وزهور وورود غاية في الروعة والجمال، وشاهد بها حيوانات وطيوراً ضخمة عملاقة هائلة الحجم وأسماك غريبة وعجيبة لا يوجد لها مثيل عندنا على سطح الأرض، ثم خرج من

خلال التيارات البحرية المتدفقة من عالم جوف الأرض الداخلي عبر فتحة منفذ القطب الجنوبي إلى سطح الأرض الخارجي، وأخبر الناس بها شاهده ووجده هناك من الغرائب والعجائب في جنة عَدْن بعالم جوف الأرض الداخلي، وعندما بلغ من الكبر عتياً، روى قصة اكتشافه لجنة عَدْن وهو على فراش الموت للكاتب الأمريكي: ويليس جورج إيمرسون (Willis George Emerson) والذي وثقها هذا الأخير بدوره في كتابه: الإله الدخان (The Smoky God) أو (رحلة إلى العالم الداخلي) والذي يعتبر أعظم وأهم وثيقة تاريخية تؤكد أن الأرض مخوفة من الداخل، وقد أكد هذه الحقيقة الجغرافية الهامة كل من الكاتب الأمريكي / تيودور فيتش (Theodore Fitch) في كتابه: (الجنة لدينا في باطن الأرض)، والكاتب / وليام وارن «William F. Warren» في كتابه: (العثور على الجنة أو مهد الجنس البشري في القطب الشمالي) والعقيد المتقاعد / بيلي فاي ودارد (Billie Faye Woodard) الأمريكي.

وسوف نتحدث بالتفصيل بإذن الله تعالى عن اكتشاف جنة عَدْن بعالم جوف الأرض الداخلي الذي يعتبر أعظم وأهم كشف جغرافي في تاريخ البشرية في العصر الحديث، من خلال هذا الكتاب الشيق الرائع من سلسلة: (كشف الستار عن خفايا وأسرار العالم الداخلي) الذي بين أيديكم، والذي سأتناول الحديث فيه عن الموضوعات التالية:

- أولاً: جنة عَدْن في مصادر الوحي السماوي.
- ثانياً: جنة عَدْن عند العلماء والمفسرين القدامى والمعاصرين.
- ثالثاً: جنة عَدْن التي كان يسكنها آدم وحواء توجد بعالم جوف الأرض الداخلي.
- رابعاً: البشر الذين دخلوا جنة عَدْن بعالم جوف الأرض الداخلي قديماً وحديثاً.
- خامساً: مصادر المياه العذبة من جنة عَدْن بعالم جوف الأرض الداخلي.
- سادساً: أشجار ونباتات توجد في جنة عَدْن بعالم جوف الأرض الداخلي.

وغيرها الكثير من المواضيع الأخرى الجديدة الشيقة والممتعة التي تطرح للنقاش على مائدة البحث العلمي لأول مرة ليس على مستوى الوطن العربي فحسب بل على مستوى العالم كله.

وبالطبع سيكون هناك بعض القراء الذين سيختلفون معي في الأدلة والبراهين والآراء والأفكار التي سأطرحها بين أيديكم لأول مرة عن المكان الذي توجد به جنة عدن بعالم جوف الأرض الداخلي، وهذا أدعى لهم أن يقرأوا هذا الكتاب وأنا متأكد أنهم سيقروءون كتاباً لم ولن يقرأوا مثل ما جاء فيه في أي كتاب آخر تكلم في نفس الموضوع بفضل الله سبحانه وتعالى ولهذا أدعوكم قرائي الأعزاء في جميع أنحاء العالم الإسلامي إلى الاستمتاع بقراءة هذا الكتاب الشيق الرائع الذي ستجدون فيه الإجابة الشافية الكافية عن كل ما يدور في أذهانكم من تساؤلات حول جنة عدن التي كان يسكن بها أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - قبل أن يعيشا على الأرض.. من خلال هذا الكتاب الشيق الرائع من سلسلة: (كشف الستار عن خفايا وأسرار العالم الداخلي) وهي السلسلة الوحيدة والفريدة من نوعها المتخصصة - بفضل الله سبحانه وتعالى - في كشف خفايا وأسرار عالم جوف الأرض الداخلي ليس على مستوى الوطن العربي فحسب بل على مستوى العالم كله في مشارق الأرض ومغاربها، ولذلك فهي تعد من أفضل ما كتب عن هذا الموضوع عبر التاريخ قديماً وحديثاً وذلك نظراً لقيمتها التاريخية الهامة وقيمتها الموضوعية والعلمية..!!

أرجو من الله العلي العظيم أن يقع هذا الكتاب المتواضع من سلسلة: (كشف الستار عن خفايا وأسرار العالم الداخلي) موقع القبول لديكم، وأن يكون عند حسن ظنكم، وأن ينفع به الله عز وجل طلبة العلم من الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها، إنه ولي ذلك والقادر عليه وهو على كل شيء قدير نعم المولى ونعم النصير.

كما أسأله سبحانه وتعالى أن يتقبل مني هذا العمل المتواضع خالصا لوجهه الكريم  
وينفعني به ويجعله في ميزان حسناتي يوم أن ألقاه يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من  
أتى الله بقلب سليم.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، وآخر  
دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصل اللهم وسلم وبارك على سيد الأنبياء والمرسلين  
سيدنا ومولانا محمد (ﷺ)، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم  
الدين.

الباحث: أسامة حامد مرعي

جمهورية مصر العربية

كفر الشيخ - سيدي سالم

تحريرا في: ١٣ / ١ / ٢٠١٣ م

البريد الإلكتروني: osama mareey@Yahoo.com

# جنة عدن في مصادر الوحي السماوي

- جنة عدن في القرآن الكريم
- جنة عدن في الكتاب المقدس

## جنة عدن في القرآن الكريم

قرائي الأعضاء: لقد جاء ذكر الجنة التي كان يسكن بها أبونا آدم وزوجه حواء - عليها السلام - في الأرض في أكثر من موضع في كتاب الله تبارك وتعالى القرآن الكريم باسم: (جنات عدن)، وذلك على النحو التالي:

- ١ - قال الله تبارك وتعالى: ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُمْنَحَةٍ لَّهُمُ الْآبُوبُ﴾ [سورة ص: ٥٠].
- ٢ - قال الله تبارك وتعالى: ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾ [سورة مريم: ٦١].
- ٣ - قال الله تبارك وتعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى﴾ [سورة طه: ٧٦].
- ٤ - قال الله تبارك وتعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [سورة فاطر: ٣٣].
- ٥ - قال الله تبارك وتعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ﴾ [سورة النحل: ٣١].
- ٦ - قال الله تبارك وتعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ [سورة الرعد: ٢٣].
- ٧ - قال الله تبارك وتعالى: ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [سورة غافر: ٨].
- ٨ - قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكَنٌ طَيِّبٌ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [سورة الصف: ١٢].



٩ - قال الله تبارك وتعالى: ﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ [سورة البينة: ٨].

١٠ - قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكِنٌ طَيِّبٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [سورة التوبة: ٧٢].

١١ - قال الله تبارك وتعالى: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعَمَ الثَّوَابِ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [سورة الكهف: ٣١].

**جنة عدن:** قيل هو اسم جنة من جملة الجنان كما جاء في تفسير ذيل الآية (٧٢) من سورة التوبة وجنات عدن هي محل خاص في الجنة، ولها صفات ومنازل عالية، ولا يدخلها إلا ثلاثة: الأنبياء والصديقون والشهداء!!!

قال العلامة الشيخ / ابن قيم الجوزية - رحمه الله - في كتابه: (حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح) ما نصه: (والصحيح أن عدن اسم لجملة الجنان، ولكنها جنات عدن ويستفاد من مختلف آيات القرآن أن الجنة دار خلود لأهلها، قال الله تبارك وتعالى: ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾ [سورة مريم: ٦١] وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكِنٌ طَيِّبٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [سورة التوبة: ٧٢] والاشتقاق يدل على أن جميعها جنات عدن فإنه من الإقامة والدوام، يقال: عدن بالمكان إذا أقام به، وعدنت البلد إذا توطنته. ومعني كلمة عدن كما جاءت في معاجم اللغة: العدن الاستقرار، وهنا جاءت الكلمة بمعنى الخلود، ومنه المعدن المستقر في باطن الأرض .. والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم.

\*\*\*\*



رسمة تخيلية تصور لنا جنة عَدْن التي كان يسكن بها أبونا آدم وزوجه حواء - عليها السلام -  
قبل أن يعيشا على الأرض...!!

## جنة عدن في الكتاب المقدس

قرائي الأعزاء: لقد جاء ذكر جنة عدن التي كان يسكن بها أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - قبل أن يهبطا إلى الأرض في مواضع كثيرة في أسفار (التوراة والإنجيل) وخاصة في التوراة (العهد القديم) وذلك على النحو التالي:

١- جاء في (سفر التكوين) ما نصه: { وغرس الرب الإله جنة في عدن شرقاً، ووضع هناك آدم الذي جبله ٩ وأنبت الرب الإله من الأرض كل شجرة شهية للنظر وجيدة للأكل، وشجرة الحياة في وسط الجنة، وشجرة معرفة الخير والشر ١٠ وكان نهر يخرج من عدن ليسقي الجنة، ومن هناك ينقسم فيصير أربعة رؤوس: ١١ اسم الواحد فيشون، وهو المحيط بجميع أرض الحويلة حيث الذهب ١٢ وذهب تلك الأرض جيد. هناك المقل وحجر الجزع ١٣ واسم النهر الثاني جيحون، وهو المحيط بجميع أرض كوش ١٤ واسم النهر الثالث حدافل، وهو الجاري شرقي آشور. والنهر الرابع الفرات ١٥ وأخذ الرب الإله آدم ووضعه في جنة عدن ليعملها ويحفظها ١٦ وأوصى الرب الإله آدم قائلاً: «من جميع شجر الجنة تأكل أكلاً، ١٧ وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها، لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت». [سفر التكوين] (الإصحاح رقم: ٢)

٢- جاء في (سفر التكوين) ما نصه: { وكانت الحية أحيل جميع حيوانات البرية التي عملها الرب الإله، فقالت للمرأة: «أحقا قال الله لا تأكلاً من كل شجر الجنة؟» ٢ فقالت المرأة للحية: «من ثمر شجر الجنة نأكل، ٣ وأما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله: لا تأكلاً منه ولا تمسه لئلا تموتا» ٤ فقالت الحية للمرأة: «لن تموتا! ٥ بل الله عالم أنه يوم تأكلان منه تفتح أعينكما وتكونان

كالله عارفين الخير والشر» ٦ فرأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل، وأنها بهجة للعيون، وأن الشجرة شهية للنظر. فأخذت من ثمرها وأكلت، وأعطت رجلها أيضا معها فأكل ٧ فانفتحت أعينها وعلم أنها عريانة. فخاطا أوراق تين وصنعا لأنفسهما مآزر ٨ وسمعا صوت الرب الإله ماشيا في الجنة عند هبوب ريح النهار، فاختبأ آدم وامرأته من وجه الرب الإله في وسط شجر الجنة ٩ فنادى الرب الإله آدم وقال له: «أين أنت؟» ١٠ فقال: «سمعت صوتك في الجنة فخشيت، لأنني عريان فاختبأت» ١١ فقال: «من أعلمك أنك عريان؟ هل أكلت من الشجرة التي أوصيتك أن لا تأكل منها؟» ١٢ فقال آدم: «المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني من الشجرة فأكلت» ١٣ فقال الرب الإله للمرأة: «ما هذا الذي فعلت؟» فقالت المرأة: «الحية غرتني فأكلت» ١٤ فقال الرب الإله للحية: «لأنك فعلت هذا، ملعونة أنت من جميع البهائم ومن جميع وحوش البرية. على بطنك تسعين وترابا تأكلين كل أيام حياتك» ١٥ وأضع عداوة بينك وبين المرأة، وبين نسلك ونسلها. هو يسحق رأسك، وأنت تسحقين عقبه» ١٦ وقال للمرأة: «تكثر أكره أتعاب حبلك، بالوجع تلدين أولادا. وإلى رجلك يكون اشتياقك وهو يسود عليك» ١٧ وقال لآدم: «لأنك سمعت لقول امرأتك وأكلت من الشجرة التي أوصيتك قائلا: لا تأكل منها، ملعونة الأرض بسببك. بالتعب تأكل منها كل أيام حياتك» ١٨ وشوكا وحسكا تنبت لك، وتأكل عشب الحقل ١٩ بعرق وجهك تأكل خبزا حتى تعود إلى الأرض التي أخذت منها. لأنك تراب، وإلى تراب تعود» ٢٠ ودعا آدم اسم امرأته «حواء» لأنها أم كل حي ٢١ وصنع الرب الإله لآدم وامرأته أقمصا من جلد وألبسهما ٢٢ وقال الرب الإله: «هوذا الإنسان قد صار كواحد منا عارفا الخير والشر. والآن لعله يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة أيضا ويأكل ويمحى إلى الأبد» ٢٣ فأخرجه الرب الإله من جنة عدن ليعمل الأرض التي أخذ منها ٢٤ فطرد الإنسان، وأقام شرقي جنة عدن { سفر التكوين } (الإصحاح رقم: ٣)

٣- جاء في (سفر التكوين) ما نصه: { فقال الرب لقائين: أين هابيل أخوك؟ فقال: لا أعلم! أحارس أنا لأخي؟ ١٠ فقال: ماذا فعلت؟ صوت دم أخيك صارخ إلي من الأرض. ١١ فالآن ملعون أنت من الأرض التي فتحت فاهها لتقبل دم أخيك من يدك. ١٢ متى عملت الأرض لا تعود تعطيك قوتها. تائها وهاربا تكون في الأرض. ١٣ فقال قائين للرب: ذنبي أعظم من أن يحتمل ١٤ إنك قد طردتني اليوم عن وجه الأرض، ومن وجهك أختفي وأكون تائها وهاربا في الأرض، فيكون كل من وجدني يقتلني. ١٥ فقال له الرب: لذلك كل من قتل قائين فسبعة أضعاف ينتقم منه. وجعل الرب لقائين علامة لكي لا يقتله كل من وجده. ١٦ فخرج قائين من لدن الرب، وسكن في أرض نود شرقي عدن { [سفر التكوين] (الإصحاح رقم: ٤)

٤- جاء في سفر إشعياء ما نصه: { «اسمعوا لي أيها التابعون البر الطالبون الرب: انظروا إلى الصخر الذي منه قطعتم، وإلى نقرة الجب التي منها حفرتم ٢ انظروا إلى إبراهيم أبيكم، وإلى سارة التي ولدتكم. لأني دعوته وهو واحد وباركته وأكثرته ٣ فإن الرب قد عزى صهيون. عزى كل خربها، ويجعل بريتها كعدن، وباديتها كجنة الرب. الفرح والابتهاج يوجدان فيها. الحمد وصوت الترنم { [سفر إشعياء] (الإصحاح رقم: ٥١)

٥- جاء في سفر حزقيال ما نصه: { وكان إلي كلام الرب قائلا: ١٢ «ها ابن آدم، ارفع مرثاة على ملك صور وقل له: هكذا قال السيد الرب: أنت خاتم الكمال، ملآن حكمة وكامل الجمال ١٣ كنت في عدن جنة الله. كل حجر كريم ستارتك، عقيق أحمر وياقوت أصفر وعقيق أبيض وزبرجد وجزع ويشب وياقوت أزرق وبهرمان وزمرد وذهب. أنشأوا فيك صنعة صيغة الفصوص وترصيعها يوم خلقت. { [سفر حزقيال] (الإصحاح رقم: ٢٨)

٦- جاء في سفر حزقيال ما نصه: { ٨ الأرز في جنة الله لم يفقه، السرو لم يشبه أغصانه، والدلب لم يكن مثل فروعته. كل الأشجار في جنة الله لم تشبهه في

حسنه ٩ جعلته جميلا بكثرة قضبانته، حتى حسدته كل أشجار عدن التي في جنة الله ١٠ «لذلك هكذا قال السيد الرب: من أجل أنك ارتفعت قامتك، وقد جعل فرعاه بين الغيوم، وارتفع قلبه بعلوه، ١١ أسلمته إلى يد قوي الأمم، فيفعل به فعلا. لشره طردته ١٢ ويستأصله الغرباء عتاة الأمم، ويتركونه، فتساقط قضبانته على الجبال وفي جميع الأودية، وتنكسر قضبانته عند كل أنهار الأرض، وينزل عن ظله كل شعوب الأرض، ويتركونه ١٣ على هشيمه تستقر جميع طيور السماء، وجميع حيوان البر تكون على قضبانته ١٤ لكيلا ترتفع شجرة ما وهي على المياه لقامتها، ولا تجعل فرعها بين الغيوم، ولا تقوم بلوطاتها في ارتفاعها كل شاربة ماء، لأنها قد أسلمت جميعا إلى الموت، إلى الأرض السفلى، في وسط بني آدم مع الهابطين في الجب ١٥ هكذا قال السيد الرب: في يوم نزوله إلى الهاوية أقمت نوحا. كسوت عليه الغمر، ومنعت أنهاره، وفنيت المياه الكثيرة، وأحزنت لبنان عليه، وكل أشجار الحقل ذبلت عليه. ١٦ من صوت سقوطه أرجفت الأمم عند إنزالي إياه إلى الهاوية مع الهابطين في الجب، فتتغذى في الأرض السفلى كل أشجار عدن، مختار لبنان وخياره كل شاربة ماء ١٧ هم أيضا نزلوا إلى الهاوية معه، إلى القتلى بالسيف، وزرعه الساكنون تحت ظله في وسط الأمم ١٨ من أشبهت في المجد والعظمة هكذا بين أشجار عدن؟ ستحدر مع أشجار عدن إلى الأرض السفلى، وتضطجع بين الغلف مع المقتولين بالسيف. هذا فرعون وكل جمهوره، يقول السيد الرب.» { [سفر حزقيال (الإصحاح رقم: ٣١)]

٧- جاء في سفر حزقيال ما نصه: { يقول السيد الرب، فليكن معلوما لكم. فاخجلوا واخزوا من طرقكم يا بيت إسرائيل ٣٣ هكذا قال السيد الرب: في يوم تطهيري إياكم من كل آثامكم، أسكنكم في المدن، فتنى الخرب ٣٤ وتفلح الأرض الخربة عوضا عن كونها خربة أمام عيني كل عابر ٣٥ فيقولون: هذه الأرض الخربة صارت كجنة عدن، والمدن الخربة والمقفرة والمنهدمة محصنة معمورة ٣٦



فتعلم الأمم الذين تركوا حولكم أي أنا الرب، بنيت المنهدمة وغرست المقفرة.  
أنا الرب تكلمت وسأفعل. { [سفر حزقيال (الإصحاح رقم: ٣٦)

٨- جاء في سفر يوثيل ما نصه: { يوم ظلام وقتام، يوم غيم وضباب، مثل الفجر  
تمتدا على الجبال. شعب كثير وقوي لم يكن نظيره منذ الأزل، ولا يكون أيضاً  
بعده إلى سني دور فدور. ٣ قدامه نار تأكل، وخلفه لهيب يحرق. الأرض  
قدامه كجنة عدن وخلفه قفر خرب، ولا تكون منه نجاة؛ كمنظر الخيل  
منظره، ومثل الأفراس يركضون ٥ كصريف المركبات على رؤوس الجبال  
يشبون. كزفير لهيب نار تأكل قشا. كقوم أقوياء مصطفين للقتال { [سفر  
يوثيل] (الإصحاح رقم: ٢)

قرائي الأعزاء: والآن تعالوا نتعرف سوياً على معنى: (جنة عدن) كما جاءت في:  
[ قاموس الكتاب المقدس ] كما يلي:

(جنة عدن: اسم عبري معناه «بهجة» أو فرح، حيث غرس الله في الأرض شجراً  
شهياً للنظر وجيداً للأكل وعمل حديقة سميت بجنة عدن، من أجل آدم ليسكن فيها  
قبل الخطيئة. وكان يسقيها نهر يشق مجراه لنفسه في عدن، ويتفرع إلى أربعة رؤوس:  
في شون وجيحون وحدافل والفرات (تك ص ٢). أما موقع جنة عدن فلا يزال غير  
مجمع عليه حالياً كما قال غالبية الجغرافيين واللاهوتيين. وبعض منهم يعتبرون أرمينيا  
أنها عدن، لأن الفرات والدجلة ينبعان في أرمينيا. وهناك من يرى أن نهر عدن الذي  
تفرع إلى رؤوس ما هو إلا نهر الفرات - دجلة الذي يصب في شط العرب (في الخليج  
العربي) منقسماً على نفسه إلى عدة فروع فجنة عدن بحسب رأيهم هي القسم الجنوبي من  
العراق، حيث الخصب، ويُعتقد أنه أقرب الأمكنة إلى الصواب لأن فيه الصفات التي  
وردت في المتاب لعدن: شرق فلسطين، فيه دجلة والفرات، وكوش التي بقرها، هي  
عيلام المعروفة قديماً باسم كاشو، كما أن سهل بابل كان معروفاً منذ القدم باسم عدنو  
وموقع الحويلة هو جزء من جزيرة العرب الذي يجاور العراق إلى الجنوب الغربي منه  
وقد ذكرت جنة عدن في أكثر من موضع في الكتاب المقدس.

### أولاً: اسم جنة عدن:

يقول الكتاب: «وغيرس الرب الإله في جنة عدن شرقاً» (تك ٢: ٨)، مما يدل على أن الجنة لم تكن جزءاً محدوداً من عدن. ومما جاء في الترجمة السبعينية وما تلاها من ترجمات نهجت على نهجها، يُفهم أن كلمة «عدن» أشبه في لفظها بكلمة تعني «بهجة» أو «لذة»، ولكن غالبية العلماء الآن يعتقدون أن كلمة عدن ليست اسم علم، ولكنها اسم مشتق من السومرية «عدين» بمعنى سهل أو أرض منبسطة، نقلاً عن الأكادية «عدينو» التي لها نفس المعنى. أي أن الجنة كانت في أرض منبسطة، ولأنها كانت في أرض عدن، سميت الجنة «بجنة عدن» (تك ٢: ١٥، ٣: ٢٣، ٢٤، حز ٣٦: ٣٥، يؤ ٢: ٣). كما يقال عنها «جنة الله» (حز ٢٨: ١٣، ٩: ٣١)، «وجنة الرب» (تك ١٣: ١٠، إش ٥١: ٣). والكلمة في العبرية هي «جنة» كما في العربية، وقد ترجمتها التوراة السبعينية إلى «فردوس» (إش ٣: ٥١) نقلاً عن الفارسية بمعنى «بستان».

### ثانياً: أنهار جنة عدن:

وكان يخرج من عدن (أي السهل) ليسقي الجنة. ومن هناك ينقسم فيصير أربعة رؤوس (تك ٢: ١٠). وكلمة «رؤوس» يمكن أن تُفهم على عدة وجوه فقد تعني بداية فرع يأخذ من النهر كما في الدلتا، أو نقطة اتصال رافد يصب في النهر، ولعل المعنى الأخير هو الأرجح وأسماء هذه الروافد الأربعة التي يبدو أنها كانت تأتي من خارج الجنة هي «فيشون» (تك ٢: ١١)، و«جيجون» (تك ٢: ١٣)، و«حداقل» (تك ٢: ١٤)، و«الفرات» (تك ٢: ١٤). والاثنتان الأخيرتان معروفان، وهما نهر دجلة والفرات. أما نهرا «فيشون، وجيجون» فتختلف حولهما الآراء وتتنوع، من الظن أن المقصود بهما نهر النيل ونهر السند على الترتيب إلى الظن فإنيهما رافدين من روافد نهر الدجلة فيما بين النهرين. فليس من السهل تحديد ههما على وجه اليقين.

### ثالثاً: محتويات جنة عدن:

كانت الجنة أرضاً خصبة صالحة للزراعة حيث أن الرب أخذ «آدم» ووضعه في جنة

عدن ليعملها ويحفظها» (تك ٢: ١٥) وكان بها «كل شجرة شهية للنظر وجيدة للأكل» (تك ٢: ٩)، وكانت في وسط الجنة «شجرة الحياة» (تك ٢: ٩) التي كان من يأكل منها «يحيا إلى الأبد» (تك ٣: ٢٢)، كما كان بها «شجرة معرفة الخير والشر» (تك ٢: ٩) التي نهى الله آدم وحواء عن الأكل منها (تك ٢: ١٧، ٣: ٣). وتشعب الآراء كثيراً بخصوص هذه الشجرة، فيرى البعض أنها شجرة معرفة الصواب والخطأ ولكن من العسير افتراض أن آدم لم يكن يملك المعرفة من قبل، وإذا لم يكن يملكها، فإنه بذلك يكون قد مُنع من اكتسابها ويربط البعض الآخر هذه المعرفة الدنيوية التي يكتسبها الإنسان بالنضج، والتي يمكنه أن يحسن استخدامها أو يسيء استخدامها تعني المعرفة الشاملة أي معرفة كل شيء ولكن مما يتعارض مع هذا أن آدم بعد أن أكل منها لم يكتسب هذه المعرفة الشاملة. ويرى آخرون أن شجرة معرفة الخير والشر «لم تكن سوى شجرة عادية اختارها الله لتكون اختباراً لأدبياً للإنسان الذي سيحصل على معرفة اختيارية»: للخير «إذا استمر في الطاعة و«للشر» إذا سقط في العصيان.

كما كان في الجنة «كل حيوانات البرية وكل طيور السماء» (تك ٢: ١٩ و ٢٠).

#### رابعاً، الأراضي المجاورة لجنة عدن:

تذكر ثلاث مناطق بالارتباط بالأنهار، فنقرأ أن نهر «حداقل» هو الجاري شرقي أشور» (تك ٢: ١٤) والعبارة تعني حرفياً «الجاري أمام أشور» مما قد يعني أنه «يجري بين أشور والمشاهد «وكلمة» أشور» قد تعني ولاية أشور التي بزغ نجمها في بداية الألف الثانية قبل الميلاد، أو مدينة أشور التي هي الآن قلعة «شرجات» على الضفة الغربية لنهر دجلة بين نهري الزاب الأعلى والزاب الأسفل، وكانت أقدم عواصم أشور والتي ازدهرت - كما تدل الحفريات الأثرية - في أوائل الألف الثالثة قبل الميلاد - على الأرجح - على جانبي نهر دجلة - فالأرجح أن المقصود بأشور هنا (تك ٢: ١١) التي يجري الدجلة شرقيها.

ثم إن نهر «جيحون» يوصف بأنه «المحيط (أو الذي يتلوى في) بجميع أرض كوش»

(تك ٢: ١٣). وكوش في الكتاب المقدس تشير عادة إلى «إثيوبيا» وكثيراً ما أخذت على هذا الاعتبار هنا، ولكن توجد منطقة إلى الشرق من نهر الدجلة كانت تسمى بهذا الاسم، وإليها ينسب «الكاشيون» الذين ظهروا في الألف الثانية قبل الميلاد، ولعل هذه المنطقة هي المقصودة هنا «بكوش».

ونهر فيشون «الذي يوصف بأنه» المحيط بجميع أرض الحويلة حيث الذهب. وذهب تلك الأرض جيد. هناك المقل وحجر الجزع» (تك ٢: ١١ و ١٢) وحيث إن «المقل» يفهم منه عادة أنه «صمغ عطري» وهو أحد الحاصلات التي تتميز بها الجزيرة العربية، كما أن المرتين الآخرين اللتين تذكر فيهما «حويلة» كاسم مكان (تك ٢٥: ١٨، ١ صم ١٥: ٧) تشيران إلى مناطق في شبه الجزيرة العربية.

#### خامساً: موقع جنة عدن:

هناك نظريات عديدة عن الموقع الذي كانت تشغله جنة عدن فكان «كالفن» -مثلاً- وكثيرون بعده مثل «دلترج» وغيره، يعتقدون أنها كانت تقع في مكان ما في جنوبي بلاد بين النهرين، وأن «فيشون وجيحون» إما أساء قناتين كانتا تصلان بين الدجلة والفرات أو رافدين لهما ومفاد هذه النظريات أن الرؤوس الأربعة (تك ٢: ١٠) كانت روافد تجتمع معاً في مجرى واحد يصب في الخليج العربي ولكن هناك نظريات أخرى ترى أن هذه الرؤوس كانت أنهاراً تنبع من مصدر واحد وبناء عليه تفترض أن الجنة تقع في منطقة أرمينية التي ينبع منها الدجلة والفرات، وأن «فيشون وجيحون» نهران من الأنهار الصغيرة في أرمينية والقوقاز. بل يذهب البعض إلى افتراض أنها السند والكنج في الهند. وعبرة «في عدن شرقاً» (تك ٢: ٨) تعني حرفياً «في عدن من الأمام» مما قد يعنى أن «الجنة» كانت في الجزء الشرقي من «عدن» أو أن «عدن» كانت إلى الشرق من وجهة نظر الكاتب.

وفي ضوء اعتبار أن الطوفان كان شاملاً فإن المعالم الجغرافية التي كان يمكن أن تساعد على تحديد موقع جنة عدن، قد تغيرت تماماً، مما يتعذر معه تحديد هذا الموقع.

## سادساً: الطرد من الجنة:

بعد أن عصى الإنسان الله وأكل من شجرة معرفة الخير والشر، «أخرجه الرب الإله من جنة عدن ليعمل الأرض التي أخذ منها. فطرد الإنسان وأقام شرقي جنة عدن الكروبيم وهيب متقلب لحراسة طريق شجرة الحياة» (تك ٣: ٢٣ و ٢٤).

ومن عجب أن سيفاً آخر هو «سيف الروح الذي هو كلمة الله» (أف ٦: ١٧) هو الذي يفتح الطريق أمام الإنسان الخاطئ لتحقيق الوعد بالفادي، الذي أعطاه الله للإنسان أصحاب في جنة عدن (انظر تك ٣: ١٥). وفي آخر أصحاب من الكتاب المقدس نجد «الفردوس» حيث يستطيع المفديون أن يأكلوا من «شجرة الحياة» ويحيوا إلى الأبد (رؤيا ٢٢: ١٤).

وبناء على ما جاء عن جنة عدن في: [قاموس الكتاب المقدس] يمكن أن نعرف أن أهل الكتاب (اليهود والنصارى) يعتقدون أن جنة عدن التي كان يسكن بها أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - كانت توجد في الأرض...!!

وهنا قد يطرأ على ذهن أحد القراء سؤال هام: هل جنة عدن المذكورة في (التوراة والإنجيل) هي مدينة عدن المعروفة التي توجد الآن في أرض اليمن والتي تقع على مضيق باب المندب؟

وللإجابة على ذلك نقول: لا توجد بقعة على سطح الكرة الأرضية يطلق عليها عدن غير مدينة عدن المعروفة التي توجد في أرض اليمن الآن وهي بالطبع ليست الجنة التي كان يسكنها أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - قبل أن يهبطا إلى الأرض لأنها لا تنطبق عليها الأوصاف والصفات التي وردت في (التوراة والإنجيل) عن جنة عدن .. والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم.

\*\*\*\*

# جنة عَدْن عند العلماء والمفسرين

## القديم والمعاصرين

- جنة عَدْن حيرت العلماء والمفسرين عبر التاريخ.
- جنة عَدْن في كتابات العلماء والمفسرين قديماً وحديثاً.



## جَنَّةُ عَدْنٍ حَيَّرَتِ الْعُلَمَاءَ وَالْمُفَسِّرِينَ عِبْرَ التَّارِيخِ

قَرَّائِي الْأَعْزَاءُ: لَقَدْ اخْتَلَفَتْ آرَاءُ الْعُلَمَاءِ وَالْمُفَسِّرِينَ، وَالْكَتَّابِ وَالْبَاحِثِينَ، الْقِدَائِيَّ وَالْمُعَاصِرِينَ، عِبْرَ التَّارِيخِ عَلَى مَدًى أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةِ عَشَرَ قَرْنًا مِنَ الزَّمَانِ فِي تَحْدِيدِ مَكَانِ جَنَّةِ عَدْنٍ الْمَذْكُورَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالتَّوْرَةِ (العهد القديم)، فَقَالَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ: إِنَّ الْمَكَانَ الَّذِي كَانَتْ تَوْجَدُ بِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ هُوَ مَدِينَةُ عَدْنِ الْمَعْرُوفَةِ فِي أَرْضِ الْيَمَنِ وَالَّتِي تَقَعُ عَلَى مَضِيقِ بَابِ الْمَنْدَبِ، وَقَالَ أَحَدُ الْبَاحِثِينَ فِي شَأْنِ الْبَحَارِ وَأَعْمَاقِهَا وَمَا فِيهَا مِنْ وَهَادٍ وَنَجَادٍ وَسُلَاسِلٍ وَجِبَالٍ إِنَّ الْجَنَّةَ الَّتِي كَانَ يَسْكُنُ بِهَا أَبُونَا آدَمُ وَزَوْجُهُ حَوَاءُ - عَلَيْهَا السَّلَامُ - كَانَتْ تَوْجَدُ فِي قَارَةِ تَسْمِي: «مُو» وَهِيَ قَارَةُ غَيْرِ هَذِهِ الْقَارَاتِ الْمَعْرُوفَةِ الْآنَ عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ لِأَنَّهَا دَمَرَتْ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي بِحَوَادِثِ زَلْزَالِيَّةٍ رَهِيْبَةٍ أَدَّتْ إِلَى غَرَقِهَا وَمِنْ ثَمَّ اسْتَقَرَّتْ بِسَهُولِهَا وَجِبَالِهَا وَوُدْيَانِهَا وَبِكُلِّ مَا كَانَ يَعِيشُ عَلَيْهَا مِنَ الْبَشَرِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالْأَشْجَارِ وَالزَّرُوعِ فِي قَاعِ الْمَحِيطِ الْهِنْدِيِّ وَقَدْ مَاتَ بِسَبَبِ غَرَقِهَا نَحْوُ ٦٠ مِلْيُونًا مِنَ الْبَشَرِ...!!

وَقَالَ بَعْضُ الْبَاحِثِينَ: إِنَّ الْمَكَانَ الَّذِي كَانَتْ تَوْجَدُ بِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ هُوَ فِي أَرْضِ الْعِرَاقِ عِنْدَ مَلْتَقَى مَنَابِعِ نَهْرِ دَجْلَةٍ وَنَهْرِ الْفِرَاتِ وَنَهْرَيْنِ آخَرَيْنِ هُمَا سِيحَانٌ أَوْ فِيشُون (Pison) وَجِيحَان (Gihon)، وَثَمَّةُ دَرَاْسَةِ حَدِيثَةٍ تَقُولُ: إِنَّ جَنَّةَ عَدْنٍ كَانَتْ تَقَعُ فِي جَنُوبِ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ قَبْلَ أَنْ يَنْفَتَحَ بَابُ الْمَنْدَبِ، وَكَانَتْ جِبَالُ الْيَمَنِ وَالْحَبَشَةِ مَنَبِعَ أَنْهَارِ مِصْرَ وَالْجَزِيرَةِ حَتَّى وَصَلَ الْأَمْرُ بِبَعْضِهِمْ إِلَى دَرَجَةِ أَنْ قَالَ: إِنَّ الْمَكَانَ الَّذِي كَانَتْ تَوْجَدُ بِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ هُوَ قَارَةُ أَطْلَانْتِسِ الْمَقْهُودَةِ بِمَنْطِقَةِ مَثْلَثِ بَرْمُودَا بِالْمَحِيطِ الْأَطْلَنْطِيِّ...!!

وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ مِثَالِ التَّفْسِيرَاتِ وَالْكَتَبِ وَالْأَبْحَاثِ الَّتِي كَتَبَهَا الْعُلَمَاءُ وَالْمُفَسِّرُونَ

والكتاب والباحثون القدامى والمعاصرون، عبر التاريخ عن جنة عَدْن في جميع أنحاء العالم إلا أنهم لم يستطيعوا التوصل إلى معرفة تحديد مكان جنة عَدْن على وجه الدقة حتى الآن...!!

وسوف نذكر لكم بإذن الله تعالى اجتهادات وآراء بعض الكتاب والباحثين المعاصرين التي ذكروها في كتبهم وأبحاثهم عن مكان جنة عَدْن وذلك على سبيل المثال لا الحصر كما يلي:

١- قال الكاتب / وليام وارن «William F. Warren» في كتابه: (العثور على الجنة أو مهد الجنس البشري في القطب الشمالي) ما نصه: (إن الجنس البشري نشأ في قارة استوائية في منطقة القطب الشمالي.. والمشهورة عند اليونان باسم (Hyperborea) أي أرض الفواكه وسكانها يعيشون لأكثر من ألف سنة. وذكر أن شعب «الإسكيمو» يؤمنون بوجود فتحة كبيرة في أقصى الشمال تؤدي إلى هذه الأرض.. وأن أسلافهم قد قدموا من هذه الأرض ويرجعون بالأصل إلى الشعوب الذين يعيشون تحت القشرة الأرضية).

٢- جاء في كتاب: (العالم الداخلي لغز الأرض المجوفة) ترجمة وإعداد / علاء الحلبي، تحت عنوان: (الممالك الداخلية) ما نصه: (إنه من المثير فعلاً معرفة أن الجغرافي «كوزماس إنديكوبليستوس» الذي عاش في العام ٦٠٠ ميلادي كان يصّر دائماً على أن الإنسان ولد وسكن في البداية في بلاد تكمن في ما وراء المحيط وهي معلومة أعطيت إليه في الهند من قبل كلداني مثقف يقول: «إن الأرض التي نعيش فيها محاطة بمياه المحيط لكن خلف هذا المحيط هناك أرض أخرى تلامس حدود السماء وإنه في هذه الأرض خلق الإنسان وعاش في الجنة وحصان «هوشانغ» ذو الأرجل الاثنتا عشرة وجد هناك في القارة التي تسمى: «بالجزيرة الجافة»).

٣- قال الكاتب الصحفي البريطاني / ديفيد إيكه (david-icke) في كتابه: (السر الأكبر) تحت عنوان: (الأرض المجوفة) ما نصه: (أما أساطير الإسكيمو، الذين

هم في الأصل من الشعوب التي عاشت داخل الأرض؛ فتحدث عن فردوس في الشمال، فردوس جميل ينعم بالضوء بشكل دائم ويعيش فيه الناس بسعادة وسلام).

٤- قال الشيخ/ منصور عبد الحكيم في كتابه: (الأسرار الكبرى للماسونية وأهم الشخصيات الماسونية قديما وحديثا) ما نصه: (وتقول أساطير الإسكيمو: إنهم في الأصل من الشعوب التي عاشت داخل الأرض، وتحدث تلك الأساطير عن فردوس في الشمال جنة داخل الأرض ينعم أهلها بالضوء الدائم ويعيشون في سلام وسعادة)

٥- قال دكتور مهندس/ مراد محمد الدشر، في كتابه: (العثور على جنة عدن جنوب البحر الأحمر) في فصل: (العثور على جنة عدن) تحت عنوان: (الدراسة الجيولوجية وتحديد مكان جنة آدم) ما نصه: (بالاطلاع على خريطة البحر الأحمر وتضاريسها ومن حاصل ما قرأناه من أخبار فإن الجنة كانت واقعة في قلب البحر الأحمر وكانت مرتبطة من جبال الحبشة واليمن إلى أن حدث الزحف القاري وبلغ درجة انفتح البحر عندها وزلزلت الأرض في عهد نوح واختفت الجزيرة للنهاية وانتقلت الحياة شرقي عدن في مكة واليمن ثم إلى مصر.

من تضاريس منطقة البحر الأحمر فإن سلسلة جبال اليمن تمتد من عدن جنوبا إلى مكة شمالا وهي ذات جبال ووديان متعرجة بشكل الثعبان وقد سكنها الخلق من عهد آدم إلى نوح كانت جبال اليمن والحبشة متصلة والبالق أو الخسف تتضح معالمه في الخريطة الجيولوجية في جبال الحبشة والذي يشير في اتجاه مكة.

إن مضيق باب المندب والذي لا يزال يتحرك بمعدل سنوي هائل يجعل من هذه المنطقة عرضة دائما للزلازل وقد كانت أفريقيا وآسيا متصلتين وكان باب المندب مغلقا بل كانت جبال الحبشة واليمن تمد الأنهار في الجزيرة بالمياه قبل الخسف الذي فصل بينهما فذهبت المياه إلى نهر النيل وحده.

وتبين طبوغرافية الجزيرة مصارف المياه والأنهار التي كانت تمر بالجزيرة والتي يمكن

بسهولة ملاحظة ثلاثة أنهار قديمة كانت تخترق الجزيرة من الجنوب إلى الشمال. إن الدلائل الموجودة في التوراة والتاريخ المصري والقرآن يعضدها الدلائل الجيولوجية للمنطقة.

لقد كانت الجنة في جنوب البحر الأحمر شمال باب المندب وكانت أعلى من جبال اليمن والحبشة حتى إنها كانت منبع الأنهار الأربعة ولا شك أن الفترة التي تلت عصر الجليد وفي أواخر عصر الهولوسين المطير كان المكان الوحيد الصالح للحياة هو هذه المنطقة المرتفعة فقربها من خط الاستواء يجعل القمة معتدلة الطقس صيفا وشتاء وارتفاعها يحمي من الفيضانات والطوفانات في عهد الأمطار الغزيرة والمياه تنحدر منها فتروي الأشجار بلا عناء والبيئة نقية ولا حيوانات أو تلوث فوق القمة المنبسطة (الربوة) العالية في ذلك العصر.

ومع هبوط آدم انتقلت الحياة إلى شرقي عدن أو مكة وجبال اليمن حيث عاش البشر حتى عهد طوفان نوح الذي يتضح من أعراض الطوفان أن خسفا قد أغرق الجبال التي كانت تسد باب المندب بالكامل مما أدى إلى اندفاع المياه من المحيط لتغرق الجزيرة بالكامل ومع انخفاض الضغط الجوي نتيجة الخسف اندفعت السحب تجاه المنطقة وانهمرت بغزارة لم يشهدها تاريخ البشرية. ومع الخسف لا بد وأن تندفع آلاف من البراكين لتغطي سطح الأرض ولتمسح المدينة من الوجود إن المنخفض الموجود في قلب البحر أمام جزيرة فاران أو فارسان كما يطلق عليها الآن هو المدينة التي عاش فيها قوم نوح قبل الطوفان طبقا لما ورد في الأقايصص التي سردناها في هذا البحث).

٦- جاء في موقع: (ما وراء الطبيعة) على شبكة الإنترنت، تحت عنوان: (باحث يحدد مكان جنة عدن) ما نصه: (ينصب جزء لا يستهان به من البحوث العلمية على إعطاء تفسير مادي مقبول للأحداث التاريخية التي سجلت في الماضي على جدران المعابد أو في الرقم الطينية كملحمة جلجامش الأسطورية السومرية أو المخطوطات القديمة كمخطوطات البحر الميت أو ما سجله المؤرخ الإغريقي

هوميروس في الإلياذة والأوديسا أو ما أشارت إليه الكتب السماوية كحادثة طوفان نوح عليه السلام على ضوء الاكتشافات العلمية والجيولوجية والأثرية. نتناول في هذا الموضوع دراسة أجراها الباحث جوريس زارين وزعم فيها أنه وصل أخيراً إلى تحديد موقع جنة عدن على ضوء قراءته للنصوص التوراتية، عرضت تلك الدراسة في قناة التاريخ (History) الوثائقية التلفزيونية، لكن قبل البدء في عرض أفكار الدراسة نورد ما ذكرته الكتب السماوية عن جنة عدن بأنهارها وقصة طرد آدم أبي البشر وزوجه حواء (أم كل حي) منها:

### جنة عدن في الكتب السماوية:

- ذكر القرآن الكريم قصة طرد آدم وحواء من الجنة بسبب مخالفتها لأمر الله المتمثل بعدم الأكل من الشجرة المحرمة، حدث ذلك عندما أغواهما الشيطان حيث يقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ٢٤﴾ وَقُلْنَا يَتَّخِذْ أَسْكُنَ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ٢٥ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ٣٦ فَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ فَلَبَّ فَنَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ النَّوَّابُ الرَّحِيمُ ٣٧﴾ [البقرة: ٣٤-٣٧].

- كما أن سفر التكوين وهو أول أسفار موسى الخمسة كما أنه أول أسفار العهد القديم لدى معتنقي الدين المسيحي القديم من الكتاب المقدس ذكر حدوث إغواء ولكن لم يذكر اسم الشيطان فيه بل اكتفى بذكر أن الثعبان (الحية) هي من أغوت حواء أولاً لتقدم التفاحة من الشجرة المحرمة لآدم لكي يأكلها كما نجده في الآيات التالية من الإصحاح الثالث: { وكانت الحية أحيل جميع حيوانات البرية التي عملها الرب الإله، فقالت للمرأة: «أحقا قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنة؟» ٢ فقالت المرأة للحية: «من ثمر شجر الجنة نأكل، ٣ وأما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله: لا تأكلا منه ولا تمسأه لئلا تموتا» ٤ فقالت الحية للمرأة: «لن تموتا! ٥

بل الله عالم أنه يوم تأكلان منه تنفتح أعينكما وتكونان كالله عارفين الخير والشر»<sup>٦</sup>  
 فرأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل، وأنها بهجة للعيون، وأن الشجرة شهية للنظر.  
 فأخذت من ثمرها وأكلت، وأعطت رجلها أيضا معها فأكل<sup>٧</sup> فانفتحت أعينهما  
 وعلما أنهما عريانان. فخاطا أوراق تين وصنعا لأنفسهما مآزر<sup>٨</sup> وسمعا صوت  
 الرب الإله ماشيا في الجنة عند هبوب ريح النهار، فاخبتا آدم وامرأته من وجه  
 الرب الإله في وسط شجر الجنة<sup>٩</sup> فنادى الرب الإله آدم وقال له: «أين أنت؟»<sup>١٠</sup>  
 فقال: «سمعت صوتك في الجنة فخشيت، لأنني عريان فاخبتا»<sup>١١</sup> فقال: «من  
 أعلمك أنك عريان؟ هل أكلت من الشجرة التي أوصيتك أن لا تأكل منها؟»<sup>١٢</sup>  
 فقال آدم: «المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني من الشجرة فأكلت»<sup>١٣</sup> فقال  
 الرب الإله للمرأة: «ما هذا الذي فعلت؟» فقالت المرأة: «الحية غرتني فأكلت»<sup>١٤</sup>  
 فقال الرب الإله للحية: «لأنك فعلت هذا، ملعونة أنت من جميع البهائم ومن  
 جميع وحوش البرية. على بطنك تسعين وترابا تأكلين كل أيام حياتك»<sup>١٥</sup> وأضع  
 عداوة بينك وبين المرأة، وبين نسلك ونسلها. هو يسحق رأسك، وأنت تسحقين  
 عقبه»<sup>١٦</sup> وقال للمرأة: «تكثيرا أكثر أتعاب حبلك، بالوجع تلدين أولادا. وإلى  
 رجلك يكون اشتياقك وهو يسود عليك»<sup>١٧</sup> وقال لآدم: «لأنك سمعت لقول  
 امرأتك وأكلت من الشجرة التي أوصيتك قائلا: لا تأكل منها، ملعونة الأرض  
 بسببك. بالتعب تأكل منها كل أيام حياتك»<sup>١٨</sup> وشوكا وحسكا تنبت لك، وتأكل  
 عشب الحقل<sup>١٩</sup> بعرق وجهك تأكل خبزا حتى تعود إلى الأرض التي أخذت  
 منها. لأنك تراب، وإلى تراب تعود»<sup>٢٠</sup> ودعا آدم اسم امرأته «حواء» لأنها أم كل  
 حي<sup>٢١</sup> وصنع الرب الإله لآدم وامرأته أقمصا من جلد وألبسهما<sup>٢٢</sup> وقال الرب  
 الإله: «هو ذا الإنسان قد صار كواحد منا عارفاً الخير والشر. والآن لعله يمد  
 يده ويأخذ من شجرة الحياة أيضا ويأكل ويحيا إلى الأبد»<sup>٢٣</sup> فأخرجه الرب الإله  
 من جنة عدن ليعمل الأرض التي أخذ منها<sup>٢٤</sup> فطرد الإنسان، وأقام شرقي جنة  
 عدن الكرويم، ولهب سيف متقلب لحراسة طريق شجرة الحياة { سفر التكوين  
 (الإصحاح رقم: ٣)

## جنة عدن وأنهارها الأربعة:

يذكر أحد الأحاديث الشريفة أنهار جنة عدن الأربع وهي سيحان وجيحان والفرات والنيل، ففي صحيح مسلم يرد الحديث: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة وعبد الله بن نُمير وعلى بن مسهر عن عبيد الله بن عمر وحدثنا محمد بن عبد الله بن نُمير حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله (ﷺ): «سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة».

- وكذلك في التوراة ورد ذكر أربعة أنهار تنبع من نفس النقطة في جنة عدن هي فيشون (ربما يشير إلى سيحان؟) وجيحون (ربما يشير إلى جيحان؟) والفرات وحداقل (أي نهر دجلة في آشور العراق) وذلك في الآيات التالية من الإصحاح الثاني من سفر التكوين:

{ وغرس الرب الإله جنة في عدن شرقاً، ووضع هناك آدم الذي جبله ٩ وأنبت الرب الإله من الأرض كل شجرة شهية للنظر وجيدة للأكل، وشجرة الحياة في وسط الجنة، وشجرة معرفة الخير والشر ١٠ وكان نهر يخرج من عدن ليسقي الجنة، ومن هناك ينقسم فيصير أربعة رؤوس: ١١ اسم الواحد فيشون، وهو المحيط بجميع أرض الحويلة حيث الذهب ١٢ وذهب تلك الأرض جيد. هناك المقل وحجر الجزع ١٣ واسم النهر الثاني جيحون، وهو المحيط بجميع أرض كوش ١٤ واسم النهر الثالث حداقل، وهو الجاري شرقي آشور. والنهر الرابع الفرات ١٥ وأخذ الرب الإله آدم ووضع في جنة عدن ليعملها ويحفظها ١٦ وأوصى الرب الإله آدم قائلاً: «من جميع شجر الجنة تأكل أكلاً، ١٧ وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها، لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت». [سفر التكوين] (الإصحاح رقم: ٢)



## في البحث عن جنة عدن:

قبل البدء في عرض أفكار الدراسة التي تتناول تحديد موقع جنة عدن يجدر بنا التنويه أن تلك الدراسة قد تصطدم بمنظومة المعتقدات الدينية لدى بعض القراء، لذلك أرجو اعتبارها دراسة ذات منطلق علمي بحث على غرار نظرية داروين في تطور الأنواع والتي تشير إلى أصول الإنسان، كما ليس عرض الدراسة ليس له أية غاية في التأثير على المعتقدات، مع أن الأفكار الواردة أدناه تعبر عن رأي الباحثين المشاركين فيها حتى وإن بدت كفراً في نظر البعض بسبب النظرة المادية الأحادية للأمور والتي لا تؤمن إلا بالعلم التجريبي فقط.

كان علماء الآثار قد حددوا مراكز تمارس فيها طقوس عبادة الثعبان في العالم القديم وهي أرض سومر Sumaria (تقع في الجزء الجنوبي من العراق حالياً)، كان الدارس الفيكنتوري جورج سميث أول من ترجم ملحمة جلجامش وفي عام ١٨٧٥ أعلن عن أعظم اكتشافاته وهي إينوما أيليش Enuma Elish أي قصة بدء الخلق بحسب معتقدات السومريين والتي ترجع كتابتها إلى ٢٠٠٠ عام قبل الميلاد، يتحدث النص المحفور أن العالم خلق في ٧ أيام وبأن العالم بدأ بحديقة (جنة) كما في النص التوراتي، وعلى عكس التوراة خلق العالم السومري بواسطة ربة لها شكل أفعى عملاقة تسمى تيامات Tiamat، فهل أخذ العبرانيون تلك الأسطورة السومرية جعلوها لهم؟ وهل تحولت فكرة تلك الإلهة الأفعى لتصبح غاوياً شيطانياً؟، في ذلك الخصوص يرى الدارسون للأديان القديمة أنه نسق مألوف في علم الأساطير (الميثولوجيا)، إذ غالباً ما تظهر عناصر مأخوذة عن أسطورة أقدم مجدداً في ديانات لاحقة، تعود أقدم الأجزاء معروفة من النصوص التوراتية التي أعيدت كتابتها إلى ١٠٠٠ سنة قبل الميلاد وربما كانت تتضمن أساطير قديمة من الأرض التي أصبحت موطن إبراهيم - عليه السلام - الذي أتى منه نسل بني إسرائيل، ولكن هل هي مجرد مصادفة أن يحدد النص التوراتي موقع جنة عدن عند ملتقى منابع نهر الفرات ونهر دجلة ونهرين آخرين هما فيشون Pison (سيحان) وجيحان Gihon؟

في يومنا هذا يجري نهر الفرات ودجلة عبر أراضي تركيا وسوريا والعراق لكنهما لا ينبعان من نفس المكان كما أن نهري سيحان وجيحان غير متواجدين.

- ومع ذلك يعتقد جوريس زارين وهو عالم آثار أمريكي - وبروفسور في جامعة ولاية ميسوري الأمريكية ومتخصص في الشرق الأوسط أنه توصل إلى حل اللغز، فقد كان سافر إلى شبه الجزيرة العربية في عام ١٩٧١ م لإجراء بحث حول آثار الحضارات القديمة هناك فاكشف بأن شبه الجزيرة العربية لم تكن على الدوام صحراء قاحلة وإنما كانت تحوي على مياه وافرة جداً على عكس أيامنا هذه، وتشكلت الدلتا من نهري الفرات ودجلة بالقرب من مصبهما وتسمى دلتا وادي الباطن وهي نظام نهري مذهل وضخم يروي المنطقة الشمالية الغربية من شبه الجزيرة العربية ويمضي تدريجياً نحو المنطقة الشمالية الشرقية منها، وهذا آثار إهتمام الباحث زارين لدراسة المنطقة عن كثب.

- وأثناء البحث طلب زارين تزويده بصور جديدة التقطت من قمر لاندسات الصناعي، ولم يستطع زارين أن يلتقط أنفاسه لدى رؤيته للصور، فقد كشفت الصور عن ما بدا أنه آثار مستحاثية لنهرين أصبحا جافين الآن ويقعان في وقتنا الحاضر في كل من أراضي المملكة العربية السعودية وإيران، فهل هذا آثار ما ورد ذكره في النص التوراتي؟، تتحدث التوراة عن أربعة أنهار تلتقي عند المنبع لكن زارين يعتقد أنها كانت تلتقي عند المصب في منطقة قريبة من نهري دجلة والفرات اللذين يصبان الآن في الخليج العربي. يقول زارين: «مع أنها لا يلتقيان الآن إلا أنها التقيا مرة في الماضي لما كان مستوى البحر منخفضاً وذلك في ٦٠٠٠ إلى ٧٠٠٠ سنة قبل الميلاد. لذلك أقترح أن موقع جنة عدن كان في المنطقة التي التقت بها الأنهار الأربعة».

- في سنة ٦٠٠ قبل الميلاد كان مستوى البحر أقل بمقدار ٥٠٠ قدم (١٤٥ متراً) من مستواه الحالي وكان الخليج العربي وادياً ضحلاً مع أربعة أنهار تجري باتجاه

البحر وتشكل نهراً واحداً يجري في هذا الوادي الخصيب الذي ربما كان جنة عدن الذي ورد في النص التوراتي، يطلق علماء الآثار على تلك الفترة اسم العصر الحجري الجديد Neolithic والتي شهدت استخدام الإنسان القديم للأدوات وهي تأتي في أواخر العصر الحجري وكان البشر في حينها يعتمدون على الصيد بشكل جماعات لكن أمراً ما تغير بشكل كبير وهو بداية معرفة الإنسان للزراعة التي تعود أول آثارها إلى ٦٠٠٠ سنة قبل الميلاد. وهو نفس الفترة التي كانت تجري فيها الأنهار الأربعة، وفقاً للنص التوراتي لم يكن بوسع آدم وحواء مجالاً للعودة إلى الجنة بسبب خطيئتهما، لكن العلم يقترح سبباً ملموساً أكثر وموجوداً أيضاً في التوراة وهو حدوث فيضان كارثي في المنطقة، ففي حوالي ٧٨٠٠ قبل الميلاد انتهى العصر الجليدي وأصبح الجليد يتكسر ويبدأ بالذوبان بسبب حالة الدفء، ويتحول الجليد إلى ماء والماء يصب في البحر، تدفق الماء يزيد من مستوى البحر.

- يقول زارين: «في معظم المناطق يستغرق ارتفاع منسوب البحر سنوات لكنه سيحدث فجأة في واد محاط بالسلاسل الجبلية كما هو الحال في الخليج العربي، ارتفاع منسوب المياه سيؤدي إلى تدفقها من الممرات الجبلية وتسقط كالشلال العظيم في الوادي الخصيب مدمرة كل شيء في طريقها، إن الأدلة الجيولوجية على حدوث تلك الكارثة موجودة ليس فقط في الخليج العربي بل أيضاً في البحر الأسود في تركيا فهناك أيضاً جنة عدن أخرى من حقبة العصر الحجري الجديد (Neolithic) كما حدث مع طوفان نوح، سجلت ذاكرة البشر ذلك الفيضان الكارثي من خلال التاريخ الشفوي ليصبح بعدها جزءاً من القصة السومرية عن الطوفان الكبير في ملحمة جلجامش الأسطورية أو أسطورة أطلانتس المفقودة - الأرض الغارقة - في الميثولوجيا الإغريقية»

قرائي الأعزاء: لقد اختلف العلماء والمفسرون، والكتاب والباحثون، القدامى والمعاصرون أيضاً في تفسير معنى كلمة «عَدْن» وذلك على النحو التالي:

١- قال الإمام القرطبي - رحمه الله - في «تفسيره» ما نصه: (في جنات عدن أي في دار إقامة.. يقال: عدن بالمكان إذا أقام به، ومنه المعدن).

٢- قال عطاء الخراساني - رحمه الله - ما نصه: (جنات عدن هي قصبة الجنة، وسقفها عرش الرحمن عز وجل).

٣- قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: (هي بطنان الجنة، أي وسطها).

٤- قال الحسن البصري - رحمه الله - ما نصه: (هي قصر من ذهب لا يدخلها إلا نبي أو صديق أو شهيد أو حاكم عادل، ونحوه عن الضحاك).

٥- قال مقاتل والكلبي - رحمهما الله - ما نصه: (عدن هي أعلى درجة في الجنة، وفيها عين التسليم، والجنان حولها مخوفة بها، وهي مغطاة من يوم خلقها الله حتى ينزلها الأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون ومن يشاء الله). والله أعلم.

٦- قال الإمام الطبري - رحمه الله - في «تفسيره» ما نصه: (وقيل: جنات عدن، لأنها بساتين خلد وإقامة، لا يظعن منها أحد.. وقيل: إنما قيل لها جنات عدن، لأنها دار الله التي استخلصها لنفسه، ولمن شاء من خلقه، ومن قول العرب: (عدن فلان بأرض كذا)، إذا أقام بها وخلد بها، ومنه (المعدن)، ويقال: (هو في معدن صدق)، يعني به: أنه في أصل ثابت وقد أنشد بعض الرواة بيت الأعشى:

وإن يُستضيفوا إلى حلمه      يضافوا إلى راجح قد عدن

وكالذي قلنا في ذلك كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وجماعة معه، فيما ذكر، يتأولونه حدثني إسحق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد قال: حدثنا عتاب بن بشير، عن خصيف، عن عكرمة، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: جنات عدن، قال: (معدن الرجل)، الذي يكون فيه).

٧- قال العلامة / البغوي - رحمه الله - في «تفسيره» ما نصه: (جنات عدن أي: بساتين خلد وإقامة، يقال: عدن بالمكان إذا أقام به).

٨- قال العلامة / البيضاوي - رحمه الله - في «تفسيره» ما نصه: (جنة عدن: في

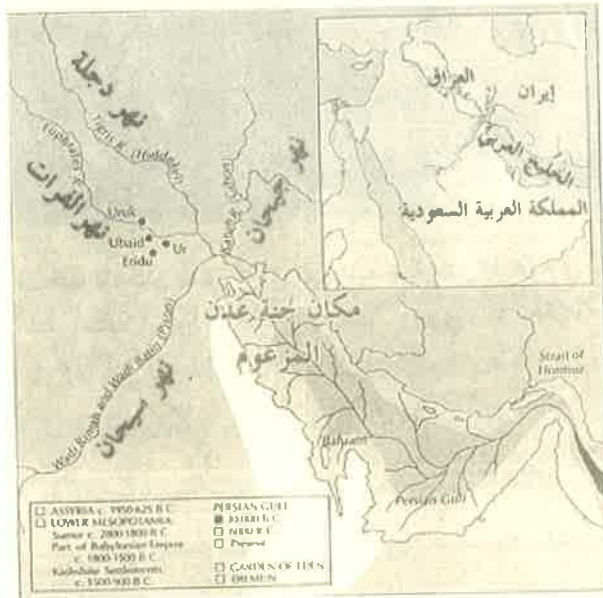
جنت عدن إقامة وخلود، وعن النبي ﷺ قال: عدن دار الله التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة النبيون والصديقون والشهداء، قال تعالى: {طوبى لمن دخلك}.

٩- جاء في: (تفسير فتح القدير) ما نصه: (جنت عدن يقال: عدن بالمكان: إذا أقام به، ومنه المعدن، قيل هي أعلى الجنة، وقيل أوسطها، وقيل قصور من ذهب لا يدخلها إلا نبي أو صديق أو شهيد، وقد وصف الله الجنة بعدة أوصاف: الأول: جرّي الأنهار من تحتها، والثاني: أنهم فيها خالدون، والثالث: طيب مساكنها، والرابع: أنها دار عدن أي إقامة غير منقطعة، هذا على ما هو معنى عَدْن لغة).





صورة عالم الآثار الأمريكي جويس زارين



خريطة توضيحية للمكان الذي كانت توجد به جنة عدن المزعوم في أرض العراق عند ملتقى منابع نهر دجلة ونهر الفرات



رسمه توضيحية للمكان الذي كانت توجد به جنة عَدْن المزعوم في أرض العراق  
عند ملتقى منابع نهري: "دجلة والفرات" ونهري: "سيحان وجيحان"



## جَنَّةُ عَدْنٍ فِي كِتَابَاتِ الْعُلَمَاءِ وَالْمُفَسِّرِينَ قَدِيمًا وَحَدِيثًا

قراءى الأعزاء: لقد تناول الكثيرون من العلماء والمفسرين والكتاب والباحثين القدامى والمعاصرين تفسير الآيات القرآنية الكريمة التي تتحدث عن جنة عَدْن التي كان يسكن بها أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - قبل أن يعيشا على الأرض، وقد حاول الكثير من العلماء والمفسرين القدامى معرفة المكان الذي توجد به جنة عَدْن على سطح الكرة الأرضية، وتحديد الموقع الذي حدث فيه هذه القصة في بداية البشرية...!! وقد اتفق العلماء والمفسريون والكتاب والباحثون قديماً وحديثاً على بعض الجوانب التي تدور حول جنة عَدْن واختلفوا في الجوانب الأخرى، وقد رجعت لعدة تفاسير قديمة، ولكنني وجدت أن معظم العلماء والمفسرين القدامى يمرون على هذا الموضوع مرور الكرام أو يكررون بعض ما نقلوه من غيرهم، وللأسف الشديد لم يأت أحد منهم بجديد في هذا الموضوع، مع العلم أن أكثر ما قالوه عن جنة عَدْن كان عن طريق النقل من بعضهم البعض، وإن كان لبعضهم آراء انفردوا بها عن غيرهم، ولكن معظمها في الحقيقة مبني على مجرد النقل من العلماء السابقين الذين تحدثوا في هذا الموضوع

وسوف نذكر لكم بإذن الله تعالى أقوال وآراء وأفكار واجتهادات بعض العلماء والمفسرين والكتاب والباحثين القدامى والمعاصرين، التي ذكروها في تفسيراتهم وكتبهم وأبحاثهم عن جنة عَدْن، وذلك على سبيل المثال لا الحصر كما يلي:

- ١ - قال الإمام / الحافظ ابن كثير الدمشقي - رحمه الله - في كتابه: (البداية والنهاية) في: (الجزء الأول) ما نصه: (وأمر الله آدم - عليه السلام - أن يسكن هو وزوجه الجنة فقال: ﴿وَقُلْنَا يَتَّادِمُ أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا

وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾ [البقرة: ٣٥]، وقال الله تعالى في سورة الأعراف: ﴿قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْهَبًا مَذْهَبًا لَمْ يَبْعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ﴿١٨﴾ وَيَتَكَادَمُ أَسْكُنُ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ [الأعراف: ١٨-١٩].

وقال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴿١٣٦﴾ فَقُلْنَا يَتَكَادَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴿١٣٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴿١٣٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴿١٣٩﴾﴾ [طه: ١١٦-١١٩] وسياق هذه الآيات يقتضي أن خلق حواء كان قبل دخول آدم إلى الجنة لقوله: ﴿وَقُلْنَا يَتَكَادَمُ أَسْكُنُ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾.

وهذا قد صرح به إسحاق بن يسار وهو ظاهر هذه الآيات ولكن حكى السدي عن أبي صالح وأبي مالك وعن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة أنهم قالوا: أخرج إبليس من الجنة وأسكن آدم الجنة فكان يمشي فيها وحشي ليس له فيها زوج يسكن إليها فنام نومة فاستيقظ وعند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله من ضلعه فسألها: ما أنت؟ قالت: امرأة قال: ولم خلقت؟

قالت: لتسكن إليّ

فقالت له الملائكة ينظرون ما بلغ من علمه: ما اسمها يا آدم؟

قال: حواء قالوا: ولم كانت حواء؟ قال: لأنها خلقت من شيء حي. وذكر محمد بن إسحاق عن ابن عباس: أنها خلقت من ضلعه الأقصر الأيسر وهو نائم ولأم مكانه لحما ومصدق هذا في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١] وفي قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ

«آتَيْنَا صَلَاحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ» [الأعراف: ١٨٩] وستكلم عليها فيما بعد إن شاء الله تعالى. وفي الصحيحين من حديث زائدة عن ميسرة الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «استوصوا بالنساء خيرا فإن المرأة خلقت من ضلع أعوج وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه فإن ذهب تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيرا» هذا لفظ البخاري وقد اختلف المفسرون في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [الأعراف: ١٩] فقيل: هي الكرم.

وروى عن ابن عباس وسعيد بن جبير والشعبي وجعدة بن هيرة ومحمد بن قيس والسدي في رواية عن ابن عباس وابن مسعود وناس من الصحابة قال: وترجم يهود أنها الحنطة وهذا مروى عن ابن عباس والحسن والبصري ووهب بن منبه وعطية العوفي وأبي مالك ومحارب بن دثار وعبد الرحمن بن أبي ليلى وقال وهب: «والحبة منه ألين من الزبد وأحلى من العسل».

وقال الثوري عن أبي حصين عن أبي مالك: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ هي النخلة وقال ابن جريج عن مجاهد: هي التينة وبه قال قتادة وابن جريج وقال أبو العالية: كانت شجرة من أكل منها أحدث ولا ينبغي في الجنة حدث وهذا الخلاف قريب وقد أبهم الله ذكرها وتعيينها ولو كان في ذكرها مصلحة تعود إلينا لعينها لنا كما في غيرها من المحال التي تبهم في القرآن وإنما الخلاف الذي ذكره في أن هذه الجنة التي أدخلها آدم: هل هي في السماء أو في الأرض هو الخلاف الذي ينبغي فصله والخروج منه والجمهور على أنها هي التي في السماء وهي جنة المأوى لظاهر الآيات والأحاديث كقوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَكَادُمْ أَسْكُنَ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ والألف واللام ليست للعموم ولا لمعهود لفظي وإنما تعود على معهود ذهني وهو مستقر شرعا من جنة المأوى وكقول موسى عليه السلام لآدم عليه السلام: «علام أخرجتنا ونفسك من الجنة»؟ ... الحديث كما سيأتي الكلام عليه.

وروى مسلم في صحيحه من حديث أبي مالك الأشجعي - اسمه سعد بن طارق - عن أبي حازم سلمة بن دينار عن أبي هريرة وأبو مالك عن ربعي عن حذيفة قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يجمع الله الناس فيقوم المؤمنون حين تزلف لهم الجنة فيأتون آدم فيقولون: يا أبانا استفتح لنا الجنة فيقول: وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم؟» وذكر الحديث بطوله هذا فيه قوة جيدة ظاهرة في الدلالة على أنها جنة المأوى وليس تخلو عن نظر وقال آخرون: بل الجنة التي أسكنها آدم لم تكن جنة الخلد لأنه كلف فيها ألا يأكل من تلك الشجرة ولأنه نام فيها وأخرج منها ودخل عليه إبليس فيها وهذا مما ينافي أن تكون جنة المأوى.

وهذا القول محكي عن أبي بن كعب وعبد الله بن عباس ووهب بن منبه وسفيان بن عيينة واختاره ابن قتيبة في «المعارف» والقاضي بن منذر بن سعيد البلوطي في تفسيره وأفرد له مصنفاً على حدة وحكاه عن أبي حنيفة الإمام الأعظم وأصحابه رحمهم الله ونقله أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي بن خطيب الري في تفسيره عن أبي القاسم البلخي وأبي مسلم الأصبهاني ونقله القرطبي في تفسيره عن المعتزلة والقدرية وهذا القول هو نص التوراة التي بأيدي أهل الكتاب. ومن حكي الخلاف في هذه المسألة العلامة / أبو محمد ابن حزم في كتابه «الملل والنحل» وأبو محمد بن عطية في تفسيره وأبو عيسى الرمانى في تفسيره عن الجمهور الأول وأبو القاسم الراغب والقاضي الماوردي في تفسيره فقال: واختلف في الجنة التي أسكنها - يعني آدم وحواء - على قولين: أحدهما: أنها جنة الجلد والثاني: أنها جنة أعدها الله لهما وجعلها دار ابتلاء وليست جنة الخلد التي جعلها دار جزاء ومن قال بهذا اختلفوا على قولين: أحدهما: أنها في السماء لأنه أهبطها منها وهذا قول الحسن، والثاني أنها في الأرض لأنه امتحنها فيها بالنهي عن الشجرة التي نهاها عنها دون غيرها من الثمار وهذا قول ابن يحيى وكان ذلك بعد أن أمر إبليس بالسجود لآدم والله أعلم بالصواب من ذلك هذا كلامه فقد تضمن كلامه حكاية أقوال ثلاثة وأشعر كلامه أنه متوقف في المسألة ولهذا حكي أبو عبد الله الرازي في تفسيره في هذه المسألة أربعة أقوال: هذه الثلاثة التي أوردتها المارودي ورابعها: الوقف وحكى القول بأنها في السماء وليست جنة المأوى عن أبي على الجبائي وقد أورد أصحاب القول الثاني سؤالاً يحتاج مثله إلى جواب فقالوا: لا شك أن الله سبحانه وتعالى طرد إبليس حين امتنع من

السجود عن الحضرة الإلهية وأمره بالخروج عنها والهبوط منها وهذا الأمر ليس من الأوامر الشرعية بحيث يمكن مخالفته وإنما هو أمر قدرى لا يخالف ولا يمانع ولهذا قال: ﴿قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَذْمُورًا﴾.

وقال: ﴿فَأَهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا﴾ [الأعراف : ١٣] وقال: ﴿قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ [الحجر : ٣٤] والضمير عائد إلى الجنة أو السماء أو المنزلة وأيا ما كان فمعلوم أنه ليس له الكون قدرا في المكان الذي طرد منه وأبعد منه لا على سبيل الاستقرار ولا على سبيل المرور والاجتياز قالوا: ومعلوم من ظاهر سياقات القرآن أنه وسوس لآدم وخاطبه بقوله له: ﴿هَلْ أَذْكَكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى﴾ [طه : ١٢٠] وبقوله: ﴿مَا نَهَكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ (٢٠) ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ (٢١) فدلَّهٖمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْتُ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٢٢) [الأعراف : ٢٠-٢٢] وهذا ظاهر في اجتماعه معهما في جنتهما وقد أجبوا عن هذا بأنه لا يمتنع أن يجتمع بهما في الجنة على سبيل المرور فيها لا على سبيل الاستقرار بها وأنه وسوس لهما وهو على باب الجنة أو من تحت السماء وفي الثلاثة نظر والله أعلم.

ومما احتج به أصحاب هذه المقالة: ما رواه عبد الله ابن الإمام أحمد في الزيادات عن هُدبة بن خالد عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن البصري عين يحيى بن ضمرة السعدي عن أبي بن كعب قال: إن آدم لما احتضر اشتهى قطفا من عنب الجنة فانطلق بنوه ليطلبوه له فلقيتهم الملائكة فقالوا: أين تريدون يا بني آدم؟ فقالوا: إن أبانا اشتهى قطفا من عنب الجنة فقالوا لهم: ارجعوا فقد كفيتموه فانتهوا إليه فقبضت روحه وغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلى عليه جبريل ومن خلفه الملائكة ودفنوه وقالوا: هذه ستكم في موتاكم وسيأتي الحديث بسنده وتمام لفظه عند ذكر وفاة آدم - عليه السلام -

قالوا: فلولا أنه كان الوصول إلى الجنة التي كان فيها آدم التي اشتهى منها القطف ممكنا لما ذهبوا يطلبون ذلك فدل على أنها في الأرض لا في السماء والله تعالى أعلم

قالوا: والاحتجاج بأن الألف واللام في قوله: «ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة» لم يتقدم عهد يعود عليه فهو المعهود الذهني مسلم ولكن هو ما دل عليه سياق الكلام فإن آدم خلق من الأرض ولم ينقل أنه رفع إلى السماء وخلق ليكون في الأرض وبهذا أعلم الرب الملائكة حيث قال: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠].

قالوا: وهذا كقوله تعالى: ﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ [القلم: ١٧] فالألف واللام ليس للعموم ولم يتقدم معهود لفظي وإنما هو للمعهود الذهني الذي دل عليه السياق وهو البستان قالوا: وذكر الهبوط لا يدل على النزول من السماء.

قال الله تعالى: ﴿قِيلَ يٰنُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ﴾ [هود: ٤٨] وإنما كان في السفينة حتى استقرت على الجودي ونضب الماء على وجه الأرض أمر أن يهبط إليه هو ومن معه مباركاً عليه وعليهم.

وقال الله تعالى: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ فِيهَا مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٦١] وقال تعالى: ﴿وَلِإِنَّ مِنْهَا لَمَنْ يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤] وفي الأحاديث واللغة من هذا كثير.

قالوا: ولا مانع - بل هو الواقع - أن الجنة التي أسكنها آدم كانت مرتفعة عن سائر بقاع الأرض ذات أشجار وثمار وظلال ونعيم ونضرة وسرور كما قال تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ﴾ أي لا يذل باطنك بالجوع ولا ظاهره بالعري ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَىٰ﴾ أي لا يمس باطنك حر الظمأ ولا ظاهره حر الشمس ولهذا قرن هذا وهذا وبين هذا وهذا لما بينهما من الملاءمة، فلما كان منه ما كان من أكله من الشجرة التي نهي عنها أهبط إلى أرض الشقاء والتعب والنصب والكدر والسعي والنكد والابتلاء والاختبار والامتحان واختلاف السكان ديناً وأخلاقاً وأعمالاً وقصوداً وإرادات وأقوالاً وأفعالاً كما قال تعالى: ﴿وَلَكُمُ فِي الْأَرْضِ مَسَافِرٌ وَمَتْنَعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الأعراف: ٢٤]



ولا يلزم من هذا أنهم كانوا في السماء كما قال: ﴿وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ [الإسراء: ١٠٤] ومعلوم أنهم كانوا فيها ولم يكونوا في السماء قالوا: وليس هذا القول مفرعا على قول من ينكر وجود الجنة والنار اليوم ولا تلازم بينهما فكل من حكي عنه هذا القول من السلف وأكثر الخلف ممن يثبت وجود الجنة والنار اليوم كما دلت عليه الآيات والأحاديث الصحاح والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب)

٢- قال الشيخ/ ابن تيمية الحراني الحنبلي - رحمه الله - في كتابه: (النبوات) في:

(الجزء الثاني) ما نصه: (إن الجنة التي أخرج منها آدم - عليه السلام - ليست

هي جنة الخلد، قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (٢٠) مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٍ (٢١) وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ (٢٢) وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ (٢٣) وَمَا هُوَ عَلَى أَغْيَبٍ بِصُنَيْنٍ (٢٤) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (٢٥) فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (٢٦) إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٢٧) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (٢٨) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٢٩)﴾

[التكوير: ٢٠-٢٩].

فالقرآن قول رسول أرسله الله لم يرسله الشيطان وهو ملك كريم ذو قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين، فهو مطاع عند ذي العرش في الملأ الأعلى والشياطين لا يطاعون في السماوات بل ولا يصعدون إليها، وإبليس من حين أهبط منها لم يصعد إليها، ولهذا كان أصح القولين أن جنة آدم جنة التكليف لم تكن في السماء فإن إبليس دخل إلى جنة التكليف جنة آدم بعد إهباطه من السماء، وقول الله له: ﴿قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (٧٧) وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (٧٨)﴾ [ص: ٧٧-٧٨].

وقوله: ﴿قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا﴾ لكن كانت في مكان عالٍ في الأرض من ناحية المشرق، ثم لما أكل من الشجرة أهبط منها إلى الأرض كما قد بسط هذا في غير هذا الموضع ولفظ الجنة في غير موضع من القرآن يراد به بستان في الأرض كقوله: ﴿إِنَّا بَلَوْتُهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ [القلم: ١٧] وقوله: ﴿وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ



أَعْنَبٍ وَحَفَفْتُهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ ءَأَتَتْ أَكْلَهَا وَلَمْ تَظْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَرْنَا خِلَافَهُمَا نَهْرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ [الكهف : ٣٢-٣٥] وقوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتُبَسِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّتٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَكَانَتْ أَكْلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِيبْهَا وَابِلٌ فَطُلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٥﴾ أَيَوَّدُ أَحَدُكُمْ أَنَّ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٣٦﴾ [البقرة : ٢٦٥-٢٦٦] وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبِّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِم سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِیْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَقِیٍّ مِّنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾﴾ [سبأ : ١٥-١٦] وقوله: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الدخان : ٢٥] وقوله تعالى: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هُنَّاءٌ آمِنِينَ ﴿١٦٦﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٦٧﴾﴾ [الشعراء : ١٤٦-١٤٧] وجنة الجزاء والثواب التي في السماء لم يدخلها الشيطان بعد أن أهبط من السماء وهو أهبط من السماء لما امتنع من السجود لآدم قبل أن يدخل آدم إلى جنة التكليف التي وسوس له وأخرجه منها، وجنة الجزاء مخلوقة أيضا وقد أنكر بعض أهل البدع أن تكون مخلوقة، وقال إن آدم لم يدخلها لكونها لم تخلق بعد فأنكر ذلك من أنكره من علماء السنة، وقد ذكر أبو العالية وغيره من السلف أن الشجرة التي نُهيَ عنها آدم كان لها غائط فلما أكل احتاج إلى الغائط وجنة الجزاء ليس فيها هذا لكن الله أعلم بصحة هذا النقل، وإنما المقصود أن بعض السلف كان يقول إنها في السماء وبعضهم يقول إنها في مكان عال من الأرض، ولفظ الجنة في القرآن قد ذكر فيما شاء الله من المواضع وأريد به جنة في الأرض وجنة الجزاء مخصوصة بماتهم كقوله: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [يس : ٢٦-٢٧] فإن أرواح المؤمنين تدخل

الجنة من حين الموت كما في هذه الآية، قيل ادخل الجنة قال: ﴿قَالَ يَلَيْتَ قَوْيَ يَعْلَمُونَ﴾ (٣٦) ﴿بِمَا عَفَرْتُ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمَكْرُمِينَ﴾ (٣٧)، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ﴾ (٣٨) ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾ (٣٩) [يس: ٢٨-٢٩].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩]، وقال الله تعالى لما ذكر أحوال الموتى عند الموت: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ (٨٨) ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتٌ يَغِيْرِ﴾ (٨٩) ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ (٩٠) ﴿فَسَلَامٌ لَكَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ (٩١) ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَكْذِبِينَ الضَّالِّينَ﴾ (٩٢) ﴿فَنَزَلَ مِنْ جَحِيمٍ﴾ (٩٣) ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ (٩٤) [الواقعة: ٨٨-٩٤].

٣- قال الشيخ/ ابن تيمية الحراي الحنبلي - رحمه الله - في كتابه: (مجموع الفتاوى) في: (الجزء الرابع) ما نصه: (إن الجنة التي أسكنها آدم وزوجه عند سلف الأمة، وأهل السنة والجماعة؛ هي جنة الخلد، ومن قال: إنها جنة في الأرض بأرض الهند، أو بأرض جدة، أو غير ذلك، فهو من المتفلسفة والملحد، أو من إخوانهم المتكلمين المتبدعين، فإن هذا يقوله من يقوله من المتفلسفة والمعتزلة. والكتاب والسنة يرد هذا القول. وسلف الأمة وأئمتها متفقون على بطلان هذا القول. قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (٣٤) ﴿وَقُلْنَا يَتَادَمُ أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (٣٥) ﴿فَازْلَمَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتْنَعٌ إِلَى حِينٍ﴾ (٣٦) [البقرة: ٣٤-٣٦].

فقد أخبر أنه سبحانه أمرهم بالهبوط وأن بعضهم عدو لبعض، ثم قال: ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتْنَعٌ إِلَى حِينٍ﴾ [البقرة: ٣٦]. وهذا يبين أنهم لم يكونوا في الأرض وإنما اهبطوا إلى الأرض؛ فإنهم لو كانوا في الأرض وانتقلوا إلى أرض أخرى كانتقال قوم

موسى من أرض إلى أرض لكان مستقرهم ومتاعهم إلى حين في الأرض قبل الهبوط وبعده؛ وكذلك قال في الأعراف لما قال ﴿قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ (١٢) قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٣﴾ [الأعراف: ١٢، ١٣].

فقوله: ﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٣] يبين اختصاص السماء بالجنة بهذا الحكم؛ فإن الضمير في قوله: ﴿مِنْهَا﴾ عائد إلى معلوم غير مذكور في اللفظ، وهذا بخلاف قوله: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَسْمُو سَآئِلًا تَصِيرَ عَلَى طَعَامٍ وَحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِشَآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلِهَا﴾ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبِطُوا مَضْرًّا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٦١] فإنه لم يذكر هناك ما أهبطوا فيه، وقال هنا: ﴿أَهْبِطُوا﴾ لأن الهبوط يكون من علو إلى سفل وعند أرض السراة حيث كان بنو إسرائيل حيال السراة المشرفة على المصر الذي يهبطون إليه. ومن هبط من جبل إلى وادٍ قيل له: هبط. وأيضاً فإن بني إسرائيل كانوا يسيرون ويرحلون، والذي يسير ويرحل إذا جاء بلدة يقال: نزل فيها؛ لأن في عادته أنه يركب في سيره فإذا وصل نزل عن دوابه. يقال: نزل العسكر بأرض كذا، لنزولهم عن الدواب. ولفظ النزول كلفظ الهبوط، فلا يستعمل هبط إلا إذا كان من علو إلى سفل.

وقوله: ﴿قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٢٣) قَالَ أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٢٤﴾ [الأعراف: ٢٣، ٢٤].

فقوله هنا بعد قوله: ﴿قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٢٣) قَالَ أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ

إِلَى جَنِّينَ ﴿٢٤﴾ يبين أنهم هبطوا إلى الأرض من غيرها، وقال: ﴿قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ  
وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ [الأعراف: ٢٥] دليل على أنهم لم يكونوا قبل ذلك  
بمكان فيه يحْيَوْنَ وفيه يموتون ومنه يخرجون، وإنما صاروا إليه لما أهبطوا من الجنة.  
والنصوص في ذلك كثيرة وكذلك كلام السلف والأئمة.

وفي الصحيحين: عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم -  
قال: «احتج آدم وموسى فقال موسى: يا آدم! أنت، أبو البشر، خلقتك الله بيده، ونفخ  
فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته فلماذا أخرجتنا وذريتك من الجنة؟ فقال له آدم:  
أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وكلامه فهل تجد في التوراة: وعصى آدم ربه  
فغوى؟ قال نعم قال: فلماذا تلومني على أمر قدره الله عليّ قبل أن أُخلق؟ فقال: فحج  
آدم موسى»، وموسى إنما لام آدم لما حصل له وذريته بالخروج من الجنة من المشقة  
وانكد، فلو كان ذلك بستاناً في الأرض لكان غيره من بساتين الأرض يعوض عنه.  
وآدم عليه السلام احتج بالقدر؛ لأن العبد مأمور على أن يصبر على ما قدره الله من  
المصائب، ويتوب إليه، ويستغفره من الذنوب والمعائب والله أعلم

٤- قال العلامة الشيخ / ابن قيم الجوزية - رحمه الله - في كتابه: (مفتاح دار السعادة  
ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة) (في: (الجزء الأول) تحت عنوان: (هل جنة  
آدم عليه السلام هي جنة الخلد) ما نصه: (وإذا رأينا أن الرد على هؤلاء بدبوس  
السلاق لا يحصل غرضاً ولا يزيل مرضاً فسلطنا هذا السبيل ليكون قولهم  
مردوداً على كل قول من أقوال الأمة والله المستعان وعليه التكلان ولا حول  
ولا قوة إلا بالله فنقول:

أما ما ذكرتموه من كون الجنة التي أهبط منها آدم ليست جنة الخلد وإنما هي جنة غيرها  
فهذا مما قد اختلف فيه الناس والأشهر عند الخاصة والعامة الذي لا يخطر بقلوبهم سواه  
أنها جنة الخلد التي أعدت للمتقين وقد نص غير واحد من السلف على ذلك واحتج من  
نصر هذا بما رواه مسلم في صحيحه من حديث أبي مالك الأشجعي عن أبي حازم عن

أبي هريرة وأبي مالك عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يجمع الله عز وجل الناس حتى يزلف لهم الجنة فيأتون آدم عليه السلام فيقولون يا أبانا استفتح لنا الجنة فيقول وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم آدم) وذكر الحديث... قالوا فهذا يدل على أن الجنة التي أخرج منها آدم هي بعينها التي يطلب منه أن يستفتحها لهم قالوا ويدل عليه أن الله سبحانه قال: ﴿وَيَتَادُمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ إلى قوله ﴿قَالَ أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتْنَعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ عقيب قوله ﴿أَهْبِطُوا﴾ فدل على أنهم لم يكونوا أولا في الأرض وأيضا فإنه سبحانه وصف الجنة التي أسكنها آدم بصفات لا تكون في الجنة الدنيوية فقال تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ۖ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَىٰ ۖ﴾ [طه: ١١٨، ١١٩] وهذا لا يكون في الدنيا أصلا ولو كان الرجل في أطيب منازلها فلا بد أن يعرض له الجوع والظما والتعري والضحي للشمس.

- وأيضا فإنها لو كانت الجنة في الدنيا لعلم آدم كذب إبليس في قوله ﴿هَلْ أَدْرَاكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ﴾ [طه: ١٢٠] فإن آدم كان يعلم أن الدنيا منقضية فانية وإن ملكها يبلى.

- وأيضا فإن قصة آدم في البقرة ظاهرة جدا في أن الجنة التي أخرج منها فوق السماء فإنه سبحانه قال ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ۖ﴾ [٢١] وَقُلْنَا يَتَادُمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ۖ﴾ [٣٥] فَأَزَلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتْنَعٌ إِلَىٰ حِينٍ ۖ﴾ [٣٦] فَنَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ فَلَبَّابٌ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ الْوَأَبُ الرَّحِيمُ ۖ﴾ [البقرة: ٣٤-٣٧] فهذا إهباط آدم وحواء وإبليس من الجنة ولهذا أتى فيه بضمير الجمع وقيل إنه خطاب لهم وللحياة وهذا يحتاج إلى نقل ثابت إذ لا ذكر للحياة في شيء من قصة آدم وإبليس وقيل خطاب لآدم وحواء وأتى فيه بلفظ الجمع كقوله تعالى ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٨].



وقيل لأدم وحواء وذريتهما وهذه الأقوال ضعيفة غير الأول لأنها بين قول لا دليل عليه وبين ما يدل ظاهر الخطاب على خلافه فثبت أن إبليس داخل في هذا الخطاب وأنه من المهبطين من الجنة ثم قال تعالى ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨] وهذا الابهاط الثاني لا بد أن يكون غير الأول وهو اهباطه من السماء إلى الأرض وحينئذ فتكون الجنة التي اهبطوا منها الأول فوق السماء وهي جنة الخلد وقد ذهبت طائفة منهم الزمخشري إلى أن قوله ﴿اهْبِطُوا﴾ خطاب لأدم وحواء خاصة وعبر عنهما بالجمع لاستتبابعهما ذريتهما.

قال والدليل عليه قوله تعالى ﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾ [طه: ١٢٣] وقال ويدل على ذلك قوله ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٣٨) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٣٩) [البقرة: ٣٩-٤٠] وما هو إلا حكم يعم الناس كلهم ومعنى بعضكم لبعض عدو ما عليه الناس من التعادى والتباغض وتضليل بعضهم لبعض وهذا الذي اختاره أضعف الأقوال في الآية فإن العداوة التي ذكرها الله إنما هي بين آدم وإبليس وذريتهما كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ وأما آدم وزوجه فإن الله سبحانه أخبر في كتابه أنه خلقها منه ليسكن إليها وقال سبحانه ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ فهو سبحانه جعل المودة بين الرجل وزوجه وجعل العداوة بين آدم وإبليس وذريتهما ويدل عليه أيضا عود الضمير إليهم بلفظ الجمع وقد تقدم ذكر آدم وزوجه وإبليس في قوله ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا﴾ فهو لاء ثلاثة آدم وحواء وإبليس فلماذا يعود الضمير على بعض المذكور مع منافرتة لطريق الكلام ولا يعود على جميع المذكور مع أنه وجه الكلام فإن قيل فما تصنعون بقوله في سورة طه: ﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ وهذا خطاب لأدم وحواء وقد أخبر بعداوة بعضهم بعضا قيل إما أن يكون الضمير في قوله اهبطا راجعا إلى آدم وزوجه أو يكون راجعا إلى آدم وإبليس ولم يذكر الزوجة لأنها

تبع له وعلى الثاني فالعداوة المذكورة للمخاطبين بالإهباط وهما آدم وإبليس وعلى الأول تكون الآية قد اشتملت على أمرين أحدهما أمره لآدم وزوجه بالهبوط والثاني جعله العداوة بين آدم وزوجه وإبليس ولا بد أن يكون إبليس داخلا في حكم هذه العداوة قطعاً كما قال تعالى ﴿إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ﴾ وقال لذريته ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ وتأمل كيف اتفقت المواضع التي فيها العداوة على ضمير الجمع دون التثنية وأما ذكر الإهباط فتارة يأتي بلفظ ضمير الجمع وتارة بلفظ التثنية وتارة يأتي بلفظ الإفراد لإبليس وحده كقوله تعالى في سورة الأعراف ﴿قَالَ مَا مَنَّكَ عَلَى أَنْتَ خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ (١٢) قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ (١٣) فهذا الإهباط لإبليس وحده والضمير في قوله منها قيل إنه عائد إلى الجنة وقيل عائد إلى السماء وحيث أتى بصيغة الجمع كان لآدم وزوجه وإبليس إذ مدار القصة عليهم وحيث أتى بلفظ التثنية فيما أن يكون لآدم وزوجه إذ هما اللذان باشرا الأكل من الشجرة وأقدا على المعصية وأما أن يكون لآدم وإبليس إذ هما أبوا الثقلين فذكر حالهما وما آل إليه أمرهما ليكون عظة وعبرة لأولادهما والقولان محكيان في ذلك وحيث أتى بلفظ الإفراد فهو لإبليس وحده وأيضا فالذي يوضح أن الضمير في قوله اهبطا منها جميعا لآدم وإبليس أن الله سبحانه لما ذكر المعصية أفرد بها آدم دون زوجته فقال ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ (١٢) ثُمَّ أَجْنَبَهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى (١٣) قَالَ أَهْبِطْ مِنْهَا جَمِيعًا﴾ وهذا يدل على أن المخاطب بالإهباط هو آدم ومن زين له المعصية ودخلت الزوجة تبعا وهذا لأن المقصود إخبار الله تعالى لعباده المكلفين من الجن والإنس بما جرى على أبويهما من شؤم المعصية ومخالفة الأمر لئلا يقتدوا بهما في ذلك فذكر أبي الثقلين أبلغ في حصول هذا المعنى من ذكر أبوي الإنس فقط.

وقد أخبر سبحانه عن الزوجة أنها أكلت مع آدم وأخبر أنه أهبطه وأخرجه من الجنة بتلك الأكلة فعلم أن هذا اقتضاه حكم الزوجية وأنها صارت إلى ما صار إليه آدم فكان تجريد العناية إلى ذكر الأبوين اللذين هما أصل الذرية أولى من تجريدها إلى



ذكر أبي الإنس وأمههم والله أعلم وبالجملته فقلوه ﴿أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ ظاهر في الجمع فلا يسوغ حمله على الاثنين في قوله اهبطوا قالوا وأما قولكم إنه كيف وسوس له بعد إهباطه منها ومحال أن يصعد إليها بعد قوله تعالى ﴿أَهْبِطُوا﴾ فجوابه من وجوه أحدها أنه أخرج منها ومنع من دخولها على وجه السكنى والكرامة واتخاذها دارا فمن أين لكم أنه منع من دخولها على وجه الابتلاء والامتحان لآدم وزوجه ويكون هذا دخولا عارضا كما يدخل شرط دار من أمروا بابتلائه ومحنته وإن لم يكونوا أهلا لسكنى تلك الدار. الثاني أنه كان يدنو من السماء فيكلمهما ولا يدخل عليهما دارهما. الثالث إنه لعله قام على الباب فنادهما وقاسمهما ولم يلج الجنة. الرابع أنه قد روى أنه أراد الدخول عليهما فمنعته الخزنة فدخل في فم الحية حتى دخلت به عليهما ولا يشعر الخزنة بذلك قالوا ومما يدل على أنها جنة الخلد بعينها أنها جاءت معرفة بلام التعريف في جميع المواضع كقوله اسكن أنت وزوجك الجنة ولا جنة يعهدها المخاطبون ويعرفونها إلا جنة الخلد التي وعد الرحمن عباده بالغيب فقد صار هذا الاسم علما عليها بالغلبة وإن كان في أصل الوضع عبارة عن البستان ذي الثمار والفواكه وهذا كالمدينة لطيبة والنجم للثريا ونظائرها فحيث ورد اللفظ معرفا بالألف واللام انصرف إلى الجنة المعهودة المعلومة في قلوب المؤمنين وأما أن أريد به جنة غيرها فإنها تجيء منكرا كقوله جنتين من أعناب أو مقيدة بالإضافة كقوله ولولا إذ دخلت جنتك أو مقيدة من السياق بما يدل على أنها جنة في الأرض كقوله ﴿إِنَّا بَلَوْتُمُوهَا كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ [القلم: ١٧] الآيات فهذا السياق والتقييد يدل على إنها بستان في الأرض قالوا وأيضا فإنه قد اتفق أهل السنة والجماعة على أن الجنة والنار مخلوقتان وقد تواترت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك.

كما في الصحيحين عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم

القيامة. وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «اختصمت الجنة والنار فقالت الجنة مالي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطتهم وقالت النار مالي لا يدخلني إلا الجبارون والمتكبرون فقال للجنة أنت رحمتي أرحم بك من أشياء وقال للنار أنت عذابي أعذب بك من أشياء» الحديث وفي السنن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة فقال اذهب فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها قال فذهب فنظر إليها وإلى ما أعد الله لأهلها الحديث وفي الصحيحين في حديث الإسراء ثم رفعت لي سدرة المنتهى فإذا ورقها مثل آذان الفيلة وإذا نبقها مثل قلال هجر وإذا أربعة أنهار نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت ما هذا يا جبريل قال أما النهران الظاهران فالنيل والفرات وأما الباطنان فنهران في الجنة وفيه أيضا ثم أدخلت الجنة فإذا جنابذ اللؤلؤ وإذا ترابها المسك.

وفي صحيح البخاري عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: بينما أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر حافته قباب الدر المجوف قال قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي أعطاك ربك فضرب الملك بيده فإذا طينه مسك ازفر وفي صحيح مسلم في حديث صلاة الكسوف أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتقدم ويتأخر في الصلاة ثم أقبل على أصحابه فقال إنه عرضت لي الجنة والنار فقربت مني الجنة حتى لو تناولت منها قطفا لأخذته فلو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا.

وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود في قوله تعالى ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩] ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل فاطلع عليهم ربك اطلاعة فقال هل تشتهون شيئا فقالوا أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا الحديث.

وفي الصحيح من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما

أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ عنا إخواننا إنا في الجنة نرزق لئلا يزهّدوا في الجهاد ولا يتكلوا عند الحرب فقال الله أنا أبلغهم عنكم فأنزل الله عز وجل ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتًا﴾ الآية وفي الموطأ من حديث كعب بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما نسمة المؤمن طائر يعلق في الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه وفي البخاري أن إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توفي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن له مرضعا في الجنة وفي صحيح البخاري عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء والآثار في هذا الباب أكثر من أن تذكرها وأما القول بأن الجنة والنار لم تخلقا بعد فهو قول أهل البدع من ضلال المعتزلة ومن قال بقولهم وهم الذين يقولون إن الجنة التي اهبط منها آدم إنما كانت جنة بشرقي الأرض وهذه الأحاديث وأمثالها ترد قولهم قالوا وأما احتجاجكم بسائر الوجوه التي ذكرتموها في الجنة وأنها منتفية في الجنة التي أسكنها آدم من اللغو والكذب والنصب والعري وغير ذلك فهذا كله حق لا ننكره نحن ولا أحد من أهل الإسلام ولكن هذا إنما هو إذا دخلها المؤمنون يوم القيامة كما يدل عليه سياق الكلام وهذا لا ينفي أن يكون فيها بين آدم وإبليس ما حكاه الله عز وجل من الامتحان والابتلاء ثم يصير الأمر عند دخول المؤمنين إليها إلى ما أخبر الله عز وجل به فلا تنافي بين الأمرين قالوا وأما قولكم إن الجنة دار جزاء وثواب وليست دار تكليف وقد كلف الله سبحانه آدم فيها بالنهي عن الشجرة فجوابه من وجهين أحدهما أنه إنما يمتنع أن تكون دار تكليف إذا دخلها المؤمنون يوم القيامة فحينئذ ينقطع التكليف وأما امتناع وقوع التكليف فيها في دار الدنيا فلا دليل عليه الثاني أن التكليف فيها لم يكن بالأعمال التي يكلف بها الناس في الدنيا من الصيام والصلاة والجهاد ونحوها وإنما كان حجرا

عليه في شجرة من جملة أشجارها وهذا لا يمتنع وقوعه في جنة الخلد كما أن كل أحد محجور عليه أن يقرب أهل غيره فيها فإن أردتم بأن الجنة ليست دار تكليف امتناع وقوع مثل هذا فيها في وقت من الأوقات فلا دليل لكم عليه وإن أردتم أن غالب التكاليف التي تكون في الدنيا منتفية فيها فهو حق ولكن لا يدل على مطلوبكم قالوا وهذا كما أنه موجب الأدلة وقول سلف الأمة فلا يعرف بقولكم قائل من أئمة العلم ولا يعرج عليه ولا يلتفت إليه.

قال الأولون الجواب عما ذكرتم من وجهين مجمل ومفصل أما المجمل فإنكم لم تأتوا على قولكم بدليل يتعين المصير إليه لا من قرآن ولا من سنة ولا أثر ثابت عن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا التابعين لا مسندا ولا مقطوعا ونحن نوجدكم من قال بقولنا هذا أحد أئمة الإسلام سفيان بن عيينة قال في قوله عز وجل ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ [طه: ١١٨] قال يعني في الأرض.

وهذا عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال في معارفه بعد أن ذكر خلق الله لآدم وزوجه أن الله سبحانه أخرجه من مشرق جنة عدن إلى الأرض التي منها أخذ وهذا أبى قد حكى الحسن عنه أن آدم لما احتضر انتهى قطفا من قطف الجنة فانطلق بنوه ليطلبوه له فلقيتهم الملائكة فقالوا أين تريدون يا بني آدم قالوا إن أبانا انتهى قطفا من قطف الجنة فقالوا لهم ارجعوا فقد كفيتموه فانتهوا إليه فقبضوا روحه وغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلى عليه جبريل وبنوه خلف الملائكة ودفنوه وقالوا هذه سنتكم في موتاكم.

وهذا أبو صالح قد نقل عن ابن عباس في قوله اهبطوا منها قال هو كما يقال هبط فلان في أرض كذا وكذا وهذا وهب بن منبه يذكر أن آدم خلق في الأرض وفيها سكن وفيها نصب له الفردوس وأنه كان بعدن وإن سيحون وجيحون والفرات انقسمت من النهر الذي كان في وسط الجنة وهو الذي كان يسقيها وهذا منذر بن سعيد البلوطي اختاره في تفسيره ونصره بما حكيناه عنه وحكاه في غير التفسير عن أبي حنيفة فيما خالفه فيه فلم قال بقوله في هذه المسألة وهذا أبو مسلم الأصبغاني صاحب التفسير وغيره أحد

الفضلاء المشهورين قال بهذا وانتصر له واحتج عليه بما هو معروف في كتابه وهذا أبو محمد عبد الحق بن عطية ذكر القولين في تفسيره في قصة آدم في البقرة وهذا أبو محمد بن حزم ذكر القولين في كتاب الملل والنحل له فقال وكان المنذر بن سعيد القاضي يذهب إلى أن الجنة والنار مخلوقتان إلا أنه كان يقول إنها ليست هي التي كان فيها آدم وامرأته ومن حكى القولين أيضا أبو عيسى الرماني في تفسيره واختار أنها جنة الخلد ثم قال والمذهب الذي اخترناه قول الحسن وعمر بن واصل وأكثر أصحابنا وهو قول أبي على وشيخنا أبي بكر وعليه أهل التفسير ومن ذكر القولين أبو القاسم الراغب في تفسيره فقال واختلف في الجنة التي أسكنها آدم فقال بعض المتكلمين كان بستانا جعله الله له امتحانا ولم يكن جنة المأوى ثم قال ومن قال لم يكن جنة المأوى لأنه لا تكليف في الجنة وآدم كان مكلفا قال وقد قيل في جوابه إنها لا تكون دار التكليف في الآخرة ولا يمتنع أن تكون في وقت دار تكليف دون وقت كما أن الإنسان يكون في وقت مكلفا دون وقت ومن ذكر الخلاف في المسألة أبو عبد الله بن الخطيب الرازي في تفسيره فذكر هذين القولين وقولا ثالثا وهو التوقف قال لإمكان الجميع وعدم الوصول إلى القطع كما سيأتي حكاية كلامه ومن المفسرين من لم يذكر غير هذا القول وهو إنها لم تكن جنة الخلد إنما كانت حيث شاء الله من الأرض وقالوا كانت تطلع فيها الشمس والقمر وكان إبليس فيها ثم أخرج قال ولو كانت جنة الخلد لما أخرج منها ومن ذكر القولين أيضا أبو الحسن الماوردي فقال في تفسيره واختلف في الجنة التي أسكنها على قولين أحدهما أنها جنة الخلد الثاني أنها جنة أعداها الله لها وجعلها دار ابتلاء وليست جنة الخلد التي جعلها الله دار جزاء ومن قال بهذا اختلفوا فيه على قولين أحدهما أنها في السماء لأنه اهبطها منها وهذا قول الحسن الثاني أنها في الأرض لأنه امتحنها فيها بالنهي عن الشجرة التي نهاها عنها دون غيرها من الثمار وهذا قول ابن يحيى وكان ذلك بعد أن أمر إبليس بالسجود لآدم والله أعلم بصواب ذلك هذا كلامه.

وقال ابن الخطيب في تفسيره: اختلفوا في أن الجنة المذكورة في هذه الآية هل كانت في الأرض أو في السماء وبتقدير أنها كانت في السماء فهل هي الجنة التي هي دار الثواب

وجنة الخلد أو جنة أخرى فقال أبو القاسم البلخي وأبو مسلم الأصبهاني هذه الجنة في الأرض وحلا الإهباط على الانتقال من بقعة إلى بقعة كما في قوله تعالى ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا﴾ [البقرة : ٦١] اهبطوا مصرا القول الثاني وهو قول الجبائي أن تلك كانت في السماء السابعة.

قال والدليل عليه قوله اهبطوا ثم إن الإهباط الأول كان من السماء السابعة إلى السماء الأولى والإهباط الثاني كان من السماء إلى الأرض والقول الثالث وهو قول جمهور أصحابنا أن هذه الجنة هي دار الثواب والدليل عليه هو أن الألف واللام في لفظ الجنة لا يفيد العموم لأن سكنى آدم جميع الجنان محال فلا بد من صرفها إلى المعهود السابق والجنة المعهودة المعلومة بين المسلمين هي دار الثواب فوجب صرف اللفظ إليها قال والقول الرابع أن الكل ممكن والأدلة النقلية ضعيفة ومتعارضة فوجب التوقف وترك القطع قالوا ونحن لا نقلد هؤلاء ولا نعتمد على ما حكى عنهم والحجة الصحيحة حكم بين المتنازعين قالوا وقد ذكرنا على هذا القول ما فيه كفاية وأما الجواب المفصل فنحن نتكلم على ما ذكرتم من الحجج لينكشف وجه الصواب فنقول وبالله التوفيق أما استدلالكم بحديث أبي هريرة وحذيفة حين يقول الناس لآدم استفتح لنا الجنة فيقول وهل أخرجكم منها إلا خطيئة أبيكم فهذا الحديث لا يدل على أن الجنة التي طلبوا منه أن يستفتحها لهم هي التي أخرج منها بعينها فإن الجنة اسم جنس فكل بستان يسمى جنة كما قال تعالى ﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ وقال تعالى ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ۖ﴾ [٩٠-٩١] وقال تعالى ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتُبَيْتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ﴾ [البقرة : ٢٦٥].

وقال تعالى: ﴿وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ۖ﴾ [٢٢] كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ ءَأَلَتْ أَكْلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا ۖ﴾ [٢٣]



وَكَاثَ لَهُ، ثُمَّ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ، وَهُوَ يُحَاوِرُهُ: أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ، وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ، قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُ، صَاحِبُهُ، وَهُوَ يُحَاوِرُهُ: أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا

وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ [الكهف: ٣٢-٣٩] فإن الجنة اسم جنس فهم لما طلبوا من آدم أن يستفتح لهم جنة الخلد أخبرهم بأنه لا يحسن منه أن يقدم على ذلك وقد أخرج نفسه وذريته من الجنة التي أسكنه الله إياها بذنبه وخطيئته هذا الذي دل عليه الحديث وأما كون الجنة التي أخرج منها هي بعينها التي طلبوا منه أن يستفتحها لهم فلا يدل الحديث عليه بشيء من وجوه الدلالات الثلاث ولو دل عليه لوجب المضير إلى مدلول الحديث وامتنع القول بمخالفته وهل مدارنا إلا على فهم مقتضى كلام الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه قالوا وأما استدلالكم بالهبوط وأنه نزول من علو إلى سفلى فجوابه من وجهين أحدهما أن الهبوط قد استقل في النقلة من أرض إلى أرض كما يقال هبط فلان بلد كذا وكذا وقال تعالى اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم ﴿٤٠﴾ اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم ﴿٤١﴾ [البقرة: ٦١] وهذا كثير في نظم العرب ونثرها قال: إن تهبطين بلاد قوم يرتعون من الطلاح وقد روى أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هو كما يقال هبط فلان أرض كذا وكذا.

الثاني إنا لا ننازعكم في أن الهبوط حقيقة ما ذكرتموه ولكن من أين يلزم أن تكون الجنة التي منها الهبوط فوق السموات فإذا كانت في أعلى الأرض أما يصح أن يقال هبط منها كما يهبط الحجر من أعلى الجبل إلى أسفله ونحوه وأما قوله تعالى ﴿٤٢﴾ وَلَكِنَّ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرًّا وَمَتْنًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ [الأعراف: ٢٤] فهذا يدل على أن الأرض التي اهبطوا إليها لهم فيها مستقر ومتاع إلى حين ولا يدل على أنهم لم يكونوا في جنة عالية أعلى من الأرض التي اهبطوا إليها تخالف الأرض في صفاتها وأشجارها ونعيمها وطيبها فالله سبحانه فaut بين



بقاع الأرض أعظم تفاوت وهذا مشهود بالحس فمن أين لكم أن تلك لم تكن جنة تميزت عن سائر بقاع الأرض بما لا يكون إلا فيها ثم أهبطوا منها إلى الأرض التي هي محل التعب والنصب والابتلاء والامتحان وهذا بعينه هو الجواب عن استدلالكم بقوله تعالى ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ إلى آخر ما ذكرتموه مع أن هذا حكم معلق بشرط والشرط لم يحصل فإنه سبحانه إنما قال ذلك عقيب قوله ولا تقربا هذه الشجرة وقوله ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ هو صيغة وعد مرتبطة بما قبلها والمعنى أن اجتنبت الشجرة التي نهيتك عنها ولم تقربها كان لك هذا الوعد والحكم المعلق بالشرط عدم عند عدم الشرط فلما أكل من الشجرة زال استحقاقه لهذا الوعد قال وأما قولكم إنه لو كانت الجنة في الدنيا لعلم آدم كذب إبليس في قوله ﴿هَلْ أَذُكُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى﴾ إلى آخره فدعوى لا دليل عليها لأنه لا دليل لكم على أن الله سبحانه كان قد أعلم آدم حين خلقه أن الدنيا منقضية فانية وأن ملكها يبلى ويزول وعلى تقدير أن يكون آدم حينئذ قد أعلم ذلك فقول إبليس كما حكى الله تعالى ﴿هَلْ أَذُكُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى﴾ لا يدل على أنه أراد بالخلد ما لا يتناهى فإن الخلد في لغة العرب هو اللبث الطويل كقولهم قيد مخلد وحبس مخلد وقد قال تعالى لثمود ﴿أَتَنْبِئُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةٌ تَعْبَثُونَ ۝١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ [الشعراء: ١٢٨، ١٢٩] وكذلك قوله ﴿وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى﴾ يراد به الملك الطويل الثابت وأيضا فلا وجه للاعتذار عن قول إبليس مع تحقق كذبه ومقاسمته آدم وحواء على الكذب والله سبحانه قد أخبر أنه قاسمهما ودلاهما بغرور وهذا يدل على أنها اغترا بقوله فغرهما بأن أطمعهما في خلد الأبد والملك الذي لا يبلى.

وبالجملة فالاستدلال بهذا على كون الجنة التي سكنها آدم هي جنة الخلد التي وعدھا المتقون غير بين.

ثم نقول لو كانت الجنة هي جنة الخلد التي لا يزول ملكها لكانت جميع أشجارها شجر الخلد فلم يكن لتلك الشجرة اختصاص من بين سائر الشجر بكونها شجرة الخلد وكان آدم يسخر من إبليس إذ قد علم أن الجنة دار الخلد فإن قلت لم يعلم حينئذ

ذلك فغره الخبيث وخدعه بأن هذه الشجرة وحدها هي شجرة الخلد قلنا فاقنعوا منا بهذا الجواب بعينه عن قولكم لو كانت الجنة في الدنيا لعلم آدم كذب إبليس في ذلك لأن قوله كان خداعا وغرورا محضا على كل تقدير فانقلب دليلكم حجة عليكم وبالله التوفيق).

٥- قال العلامة الشيخ / ابن قيم الجوزية - رحمه الله - في كتابه: (حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح) ما نصه:

الباب الثاني: في اختلاف الناس في الجنة التي أسكنها آدم عليه الصلاة والسلام وأهبط منها هل هي جنة الخلد أو جنة أخرى غيرها في موضع عال من الأرض:

(قال منذر ابن سعيد في تفسير قوله تعالى: ﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ فقالت طائفة أسكن الله آدم جنة الخلد التي يدخلها المؤمنون يوم القيامة وقال آخرون هي جنة غيرها جعلها الله له وأسكنه إياها ليست جنة الخلد قال وهذا قول تكثر الدلائل الشاهدة له والموجبة للقول به وقال أبو الحسن الماوردي في تفسيره واختلف الناس في الجنة التي أسكنها على قولين أحدهما أنها جنة الخلد الثاني أنها جنة أعدها الله تعالى لهما وجعلها ابتلاء وليست هي جنة الخلد التي جعلها دار جزاء ومن قال بهذا اختلفوا فيه على قولين أحدهما أنها في السماء لأنه أهبطها منها وهذا قول الحسن الثاني أنها في الأرض لأنه امتحنها فيها بالنهي عن الشجرة التي نهاها عنها دون غيرها من الثمار وهذا قول ابن بحر وكان ذلك بعد أن أمر إبليس بالسجود لآدم عليه الصلاة والسلام والله أعلم بصواب ذلك هذا كلامه وقال ابن الخطيب في تفسيره المشهور واختلفوا في الجنة المذكورة في هذه الآية هل كانت في الأرض أو في السماء وبتقدير أنها كانت في السماء فهل هي الجنة التي هي دار الثواب وجنة الخلد أو جنة أخرى فقال أبو القاسم البلخي وأبو مسلم الأصبهاني هذه الجنة في الأرض وحلا الإهباط على الانتقال من بقعة إلى بقعة كما في قوله ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا﴾ واحتجا عليه بوجه.

القول الثاني وهو قول الجبائي أن تلك الجنة التي كانت في السماء السابعة.

والقول الثالث وهو قول جمهور أصحابنا أن هذه الجنة هي دار الثواب وقال أبو القاسم الراغب في تفسيره واختلف في الجنة التي اسكنها آدم فقال بعض المتكلمين كان بستانا جعله الله تعالى له امتحانا ولم يكن جنة الماوردى وذكر بعض الاستدلال على القولين.

ومن ذكر الخلاف أيضا أبو عيسى الرمانى في تفسيره واختار أنها جنة الخلد ثم قال والمذهب الذي اخترناه قول الحسن وعمر وواصل وأكثر أصحابنا وهو قول أبي على وشيخنا أبي بكر وعليه أهل التفسير واختار ابن الخطيب التوقف في المسألة وجعله قولاً رابعاً فقال والقول الرابع أن الكل ممكن والأدلة متعارضة فوجب التوقف وترك القطع قال منذر بن سعيد والقول بأنها جنة في الأرض ليست جنة الخلد قول أبي حنيفة وأصحابه قال وقد رأيت أقواماً نهضوا لمخالفتنا في جنة آدم عليه السلام بتصويب مذهبهم من غير حجة إلا الدعاوى والأمانى ما أتوا بحجة من كتاب ولا سنة ولا أثر عن صاحب ولا تابع ولا تابع التابع ولا موصولاً ولا شاذاً مشهوراً وقد أوجدناهم أن فقيه العراق ومن قال بقوله قالوا إن جنة آدم ليست جنة الخلد وهذه الدواوين مشحونة من علومهم ليسوا عند أحد من الشاذين بل بين رؤساء المخالفين وإنما قلت هذا ليعلم إنى لا أنصر مذهب أبي حنيفة وإنما أنصر ما قام لي عليه الدليل من القرآن والسنة.

قال ابن زيد المالكي يقول في تفسيره سألت ابن نافع عن الجنة مخلوقة هي فقال السكوت عن الكلام في هذا أفضل وهذا ابن عيينة يقول في قوله عز وجل ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ قال يعني في الأرض وابن نافع إمام وابن عيينة إمام وهم لا يأتوننا بمثلها ولا من يصاد قوله لها وهذا ابن قتيبة ذكر في كتاب المعارف بعد ذكره خلق الله لآدم وزوجه قال ثم تركتهما وقال أثمروا وأكثروا وأملؤوا الأرض وتسلطوا على أنواع البحور وطير السماء والأنعام وعشب الأرض وشجرها وثمرها فأخبر أن في الأرض خلقه وفيها أمره ثم قال ونصب الفردوس فانقسم على أربعة أنهار سيحون وجيحون ودجلة والفرات.

ثم ذكر الحية فقال وكانت أعظم دواب البر فقالت للمرأة إنكما تموتان إن أكلتما من هذه الشجرة ثم قال بعد كلام ثم أخرجه من مشرق جنة عدن إلى الأرض التي منها أخذ ثم قال قال وهب وكان مهبطه حين أهبط من جنة عدن في شرقي أرض الهند قال واحتمل قابيل أخاه حتى أتى به واديا من أودية اليمن في شرقي عدن فكمعن فيه وقال غيره فيما نقل أبو صالح عن ابن عباس في قوله اهبطوا هو كما يقال هبط فلان أرض كذا وكذا.

قال منذر بن سعيد فهذا وهب بن منبه يحكي أن آدم عليه السلام خلق في الأرض وفيها سكن وفيها نصب له الفردوس وإنه كان بعدن وإن أربعة أنهار انقسمت من ذلك النهر الذي كان يسمى فردوس آدم وتلك الأنهار بقيت في الأرض لاختلاف بين المسلمين في ذلك فاعتبروا يا أولي الأبواب وأخبر أن الحية التي كلمت آدم كانت من أعظم دواب البر ولم يقل من أعظم دواب السماء فهم يقولون إن الجنة لم تكن في الأرض وإنما كانت فوق السماء السابعة ثم قال وأخرجه من مشرق جنة عدن وليس في جنة المأوى مشرق ولا مغرب لأنه لا شمس فيها ثم قال وأخرجه إلى الأرض التي أخذ منها يعني أخرجه من الفردوس الذي نصب له في عدن في شرقي أرض الهند وهذه الأخبار التي حكي ابن قتيبة إنما تنبئ عن أرض اليمن وعن عدن وهي من أرض اليمن وأخبر أن الله نصب الفردوس لآدم عليه السلام بعدن ثم أكد ذلك بأن قال أربعة الأنهار التي ذكرناها منقسمة عن النهر الذي كان يسمى فردوس آدم قال منذر:

وقال ابن قتيبة عن ابن منبه عن أبي هريرة قال واشتهى آدم عند موته قطفا من الجنة التي كان فيها بزعمهم على ظهر السماء السابعة وهو في الأرض فخرج أولاده يطلبون ذلك له حتى بلغتهم الملائكة موته فأولاد آدم هل كانوا مجانين عندهم - نستغفر الله - إن كان ما نقله ابن قتيبة حقا يطلبون لأبيهم ثمر جنة الخلد في الأرض قال ونحن لم نقل غير ما قال هؤلاء ولو كانت جنة الخلد فيها ونحن استدللنا من القرآن وغيرنا قطع وادعى بما ليس له عليه برهان فهذا ذكر بعض أقوال من حكي الخلاف في هذه المسألة ونحن نسوق حجج الفريقين إن شاء الله تعالى ونبين لهم ما لهم وما عليهم.

### الباب الثالث: في سياق حجج من اختار أنها جنة الخلد التي يدخلها الناس يوم القيامة:

(قالوا: قولنا هذا هو الذي فطر الله عليه الناس صغيرهم وكبيرهم لم يخطر بقلوبهم سواء وأكثرهم لا يعلم في ذلك نزاعا قالوا وقد روى مسلم في صحيحه من حديث أبي مالك عن أبي حازم عن أبي هريرة وأبي مالك عن رباعي عن حذيفة قال قال رسول الله يجمع الله تعالى الناس فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة فيأتون آدم عليه السلام فيقولون يا أبانا استفتح لنا الجنة فيقول وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم وذكر الحديث قالوا وهذا يدل على أن الجنة التي أخرج منها هي بعينها التي يطلب منه أن يستفتحها.

وفي الصحيحين حديث احتجاج آدم وموسى وقول موسى أخرجتنا ونفسك من الجنة ولو كانت في الأرض فهم قد خرجوا من بساتين فلم يخرجوا من الجنة وكذلك قول آدم للمؤمنين يوم القيامة وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم وخطيئته لم تخرجهم من جنات الدنيا قالوا وقد قال تعالى في سورة البقرة: ﴿وَقُلْنَا يَتَادُمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (٢٥) فَأَزَلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتْنَعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣١﴾ فهذا يدل على أن هبوطهم كان من الجنة إلى الأرض من وجهين أحدهما من لفظة اهبطوا فإنه نزول من علو إلى أسفل والثاني قوله ولكم في الأرض مستقر عقب قوله اهبطوا فدل على أنهم لم يكونوا قبل ذلك في الأرض.

ثم أكد هذا بقوله في سورة الأعراف ﴿قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ [الأعراف: ٢٥] ولو كانت الجنة في الأرض لكانت حياتهم فيها قبل الخراج وبعد قالوا وقد وصف سبحانه جنة آدم بصفات لا تكون إلا في جنة الخلد فقال ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا يَجْمَعُ فِيهَا وَلَا تَعْرِىٰ﴾ (١٣٨) وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَىٰ ﴿١٣٩﴾ [طه: ١١٨، ١١٩] وهذا لا يكون في الدنيا أصلا فإن الرجل ولو كان في أطيب منازلها لا بد أن يعرض له شيء من ذلك

وقابل سبحانه بين الجوع والظمأ والعري والضحى فإن الجوع ذل الباطن والعري ذل الظاهر والظمأ حر الباطن والضحى حر الظاهر فنفى عن سكانها ذل الظاهر والباطن وحر الظاهر والباطن وذلك أحسن من المقابلة بين الجوع والعطش والعري والضحى وهذا شأن ساكن جنة الخلد.

قالوا وأيضا فلو كانت تلك الجنة في الدنيا لعلم آدم كذب إبليس في قوله هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فإن آدم كان يعلم أن الدنيا منقضية فانية وإن ملكها يبلى قالوا وأيضا هذه القصة في سورة البقرة ظاهرة جدا في أن الجنة التي أخرج منها فوق السماء فإنه سبحانه قال: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكِ أَسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ٣٦﴾ وَقُلْنَا يَتَّادِمُ أَتُكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ٣٧﴾ فَازْلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتْنَعٌ إِلَى حِينٍ ٣٨﴾ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ٣٩﴾ [البقرة: ٣٦-٣٩] فهذا إهباط آدم وحواء وإبليس من الجنة فلماذا أتى فيه بضمير الجمع وقد قيل إن الخطاب لهما وللحية وهذا ضعيف جدا إذ لا ذكر للحية في شيء من قصة آدم ولا في السياق ما يدل عليها وقيل الخطاب لآدم وحواء وأتى فيه بضمير الجمع كقوله ﴿وَكُنَّا لَكُمْ مِنْهُمْ شَاهِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٨] وهما داود وسليمان.

وقيل لآدم وحواء وذريتهما وهذه الأقوال ضعيفة غير الأول لأنها قول لا دليل عليه بين ما يدل اللفظ على خلافه فثبت أن إبليس داخل في هذا الخطاب وانه من المهبطين فإذا تقرر هذا فقد ذكر سبحانه الإهباط ثانيا بقوله قلنا إهبطوا منها جميعا فأما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والظاهر أن هذا الإهباط الثاني في غير الأول وهو إهباط من السماء إلى الأرض والأول إهباط من الجنة وحينئذ فتكون الجنة التي إهبط منها أولا فوق السماء جنة الخلد وقد ظن الزمخشري أن قوله اهبطوا منها جميعا خطاب لآدم وحواء خاصة وعبر عنهما بالجمع لاستتباعهما ذريتهما.



قال والدليل عليه قوله تعالى ﴿ قَالَ أَهْبِطْ مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ قال ويدل على ذلك قوله ﴿ فَمَنْ تَبِعَ هَذَا لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة : ٣٨ ، ٣٩] وما هو إلا حكم يعم الناس كلهم ومعنى قوله بعضهم لبعض عدو ما عليه الناس من التعادي والتباغي وتضليل بعضهم بعضا وهذا الذي اختاره أضعف الأقوال في الآية فإن العداوة التي ذكرها الله تعالى إنما هي بين آدم وإبليس وذريتهما كما قال الله تعالى إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وهو سبحانه قد أكد أمر العداوة بين الشيطان والإنسان وأعاد وأبدى ذكرها في القرآن لشدة الحاجة إلى التحرز من هذا العدو وأما آدم وزوجه فإنه إنما أخبر في كتابه أنه خلقها ليسكن إليها وجعل بينهما مودة ورحمة فالمودة والرحمة بين الرجل وامرأته والعداوة بين الإنسان والشيطان وقد تقدم ذكر آدم وزوجه وإبليس وهو ثلاثة فلماذا يعود الضمير على بعض المذكور مع منافرتهم لطريق الكلام دون جميعه مع أن اللفظ والمعنى يقتضيه فلم يصنع الزمخشري شيئا وأما قوله تعالى في سورة طه قال اهبطا منها جميعا بعضهم لبعض عدو وهذا خطاب لآدم وحواء وقد جعل بعضهم لبعض عدوا فالضمير في قوله اهبطا منها أما أن يرجع إلى آدم وزوجه أو إلى آدم وإبليس ولم يذكر الزوجة لأنها تبع له وعلى هذا فلعداوة المذكورة للمتخاطبين بالإهباط وهما آدم وإبليس فالأمر ظاهر وأما على الأول فتكون الآية قد اشتملت على أمرين أحدهما أمره تعالى لا لآدم وزوجه بالهبوط والثاني إخباره بالعداوة بين آدم وزوجه وبين إبليس ولهذا أتى الضمير للجمع في الثاني دون الأول ولا بد أن يكون إبليس داخلا في حكم هذه العداوة قطعا كما قال تعالى ﴿ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ ﴾ [طه : ١١٧] وقال للذرية ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ [فاطر : ٦] وتأمل كيف اتفقت المواضع التي فيها ذكر العداوة على ضمير الجمع دون التثنية وأما الإهباط فتارة يذكره بلفظ الجمع وتارة بلفظ التثنية وتارة بلفظ الإفراد كقوله في سورة الأعراف قال اهبط منها وكذلك في سورة ص.



وهذا لإبليس وحده وحيث ورد بصيغة الجمع فهو لآدم وزوجه وإبليس إذ مدار القصة عليهم وحيث ورد بلفظ التثنية فإما أن يكون لآدم وزوجه إذ هما اللذان باشرا الأكل من الشجرة وأقدما على المعصية وإما أن يكون لآدم وإبليس إذ هما أبوا الثقلين وأصلا الذرية فذكر حالهما ومآل أمرهما ليكون عظة وعبرة لأولادهما وقد حكيت القولين في ذلك والذي يوضح أن الضمير في قوله اهبطا منها جميعا لآدم وإبليس إن الله سبحانه لما ذكر المعصية أفرد بها آدم دون زوجته فقال ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ۝١٣١ ثُمَّ أَجْبَنَهُ رَبُّهُ ۝١٣٢ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ۝١٣٣﴾ [طه : ١٢١ ، ١٢٢] ﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ وهذا يدل على أن المخاطب بالإهباط هو آدم ومن زين له المعصية ودخلت الزوجة تبعا فإن المقصود إخبار الله تعالى للناس بما جرى على أبويهما من شؤم المعصية ومخالفة الأمر فذكر أبويهما أبلغ في حصول هذا المعنى من ذكر أبوي الإنس فقط وقد أخبر سبحانه عن الزوجة بأنها أكلت مع آدم وأخبر أنه أهبطه وأخرجه من الجنة بتلك الأكلة فعلم أن حكم الزوجة كذلك وأنها صارت إلى ما صار إليه آدم وكان تجريد العناية إلى ذكر حال أبوي الثقلين أولى من تجريده إلى ذكر أبي الأنس وأمهم فتأمله وبالجمله فقله إهبطوا بعضكم لبعض عدو ظاهر في الجمع فلا يسوغ حمله على الإثنين في قوله اهبطا من غير موجب قالوا وأيضا فالجنة جاءت معرفة بلام التعريف في جميع المواضع كقوله أسكن أنت وزوجك الجنة ونظائره ولا جنة يعهد بها المخاطبون ويعرفونها إلا جنة الخلد التي وعد الرحمن عباده بالغيب فقد صار هذا الاسم علما عليها بالغلبة كالمدينة والنجم والبيت والكتاب ونظائرها فحيث ورد لفظها معرفا انصرف إلى الجنة المعهودة المعلومة في قلوب المؤمنين وأما إن أريد به جنة غيرها فإنها تحيي منكرة أو مقيدة بالإضافة أو مقيدة من السياق بما يدل على أنها جنة في الأرض فالأول كقوله ﴿جَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ﴾ والثاني كقوله ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ والثالث كقوله ﴿إِنَّا بَلَوْتَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾.

قالوا مما يدل على أن جنة آدم هي جنة المأوى ما روى هود بن خليفة عن عوف عن قسامة بن زهير عن أبي موسى الأشعري قال: إن الله تعالى لما أخرج آدم من الجنة زوده

من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شيء فثماركم هذه من ثمار الجنة غير إن هذه تتغير وتلك لا تتغير قالوا وقد ضمن الله سبحانه وتعالى له إن تاب إليه وأناب أن يعيده إليها كما روى المنهال عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿فَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتَيْنِ﴾ [البقرة: ٣٧] قال يا رب ألم تخلقني بيدك قال بلى قال أي رب ألم تنفخ في من روحك قال بلى قال أي رب ألم تسكني جنتك قال بلى قال أي رب ألم تسبق رحمتك غضبك قال بلى قال أرايت إن تبت وأصلحت أراجعي أنت إلى الجنة قال بلى قال فهو قوله تعالى ﴿فَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتَيْنِ﴾ وله طرق عن ابن عباس وفي بعضها كان آدم قال لربه إذا عصاه رب إن أنا تبت وأصلحت فقال له ربه إني راجعك إلى الجنة فهذا بعض ما احتج به القائلون بأنها جنة الخلد ونحن نسوق حجج الآخرين.

#### الباب الرابع: في سياق حجج الطائفة التي قالت ليست جنة الخلد وإنما هي جنة في الأرض:

(قالوا: هذا قول تكثر الدلائل الموجبة للقول به فنذكر بعضها قالوا: قد أخبر الله سبحانه على لسان جميع رسله أن جنة الخلد إنما يكون الدخول إليها يوم القيامة ولم يأت زمن دخولها بعد وقد وصفها الله سبحانه وتعالى لنا في كتابه بصفات ومحال أن يصف الله سبحانه وتعالى شيئاً بصفته ثم يكون ذلك الشيء بغير تلك الصفة التي وصفه بها.

قالوا: فوجدنا الله تعالى وصف الجنة التي أعدت للمتقين بأنها دار المقامة فمن دخلها أقام بها ولم يقم آدم بالجنة التي دخلها ووصفها بأنها جنة الخلد وآدم لم يدخل فيها ووصفها بأنها دار ثواب وجزاء لا دار تكليف وأمر ونهى ووصفها بأنها دار سلامة مطلقة لا دار ابتلاء وامتحان وقد ابتلى آدم فيها بأعظم الابتلاء ووصفها بأنها دار لا يعصى الله فيها أبداً وقد عصى آدم ربه في جنته التي دخلها ووصفها بأنها ليست دار خوف ولا حزن وقد حصل للأبوين فيها من الخوف والحزن ما حصل وسماها دار السلام ولم يسلم فيها الأبوان من الفتنة ودار القرار ولم يستقر فيها وقال في داخلها: ﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ [الحجر: ٤٨] وقد أخرج منها الأبوان.

وقال: ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ﴾ [الحجر: ٤٨] وقد ند فيها آدم هاربا فارا وطفق يخصف ورق الجنة على نفسه وهذا النصب بعينه وأخبر أنه: ﴿لَا لَعْنُ فِيهَا وَلَا تَأْيِثٌ﴾ [الطور: ٢٣] وقد سمع فيها آدم لغو إبليس وإثمه وأخبر أنه لا يُسمع فيها لغو ولا كذاب وقد سمع فيها آدم - عليه السلام - كذب إبليس وقد سماها الله سبحانه وتعالى: ﴿مَقْعِدُ صِدْقٍ﴾ [القمر: ٥٥] وقد كذب فيها إبليس وحلف على كذبه وقد قال تعالى للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠] ولم يقل إني جاعل في جنة المأوى.

فقال الملائكة: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ [البقرة: ٣٠] ومحال أن يكون هذا في جنة المأوى وقد أخبر الله تعالى عن إبليس أنه قال لآدم: ﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبَلَىٰ﴾ [طه: ١٢٠] فإن كان الله سبحانه وتعالى قد أسكن آدم جنة الخلد والملك الذي لا يبلى فكيف لم يرد عليه ويقول له كيف تدلني على شيء أنا فيه وقد أعطيته ولم يكن الله سبحانه وتعالى قد أخبر آدم إذ أسكنه الجنة أنه فيها من الخالدين ولو علم أنها دار الخلد لما ركن إلى قول إبليس ولا مال إلى نصيحته ولكنه لما كان في غير دار خلود غره بما أطمعه فيه من الخلد.

قالوا: ولو كان آدم أسكن جنة الخلد وهي دار القدس التي لا يسكنها إلا طاهر مقدس فكيف توصل إليها إبليس الرجس النجس المذموم المدحور حتى فتن فيها آدم - عليه السلام - ووسوس له وهذه الوسوسة إما أن تكون في قلبه وإما أن تكون في أذنه وعلى التقديرين فكيف توصل اللعين إلى دخول: «دار المتقين».

وأيضا فبعد أن قيل له:

﴿فَاهِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا﴾ [الأعراف: ١٣] أيفسح له أن يرقى إلى جنة المأوى فوق السماء السابعة بعد السخط عليه والإبعاد له والزجر والطرده بعثوه واستكباره وهل هذا يلائم قوله: ﴿فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا﴾ فإن كانت مخاطبته لآدم بما خاطبه به وقاسمه عليه ليست تكبرا فما التكبر بعد هذا فإن قلتم فلعل وسوسته وصلت إلى

الأبوين وهو في الأرض وهما فوق السماء في عليين فهذا غير معقول لغة ولا حسا ولا عرفا وإن زعمتم أنه دخل في بطن الحية حتى أوصل إليهما الوسوسة فأبطل وأبطل إذ كيف يرتقي بعد الأهباط إلى أن يدخل الجنة ولو في بطن الحية وإذا قلت إنه دخل في قلوبهما ووسوس إليهما فالمحذور قائم وأيضا فإن الله سبحانه وتعالى حكى مخاطبته لهما كلما سمعاه شفاها: ﴿وَقَالَ مَا نَهَكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ﴾ [الأعراف: ٢٠].

وهذا دليل على مشاهدته لهما وللشجرة ولما كان آدم خارجا من الجنة وغير ساكن فيها قال الله تعالى له: ﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ﴾ ولم يقل عن هذه الشجرة فعندما قال لهما ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة لما أطمعهما في ملكها والخلود في مقرها أتى باسم الإشارة بلفظ الحضور تقريبا لها وإحضارها لهما عندهما وربهما تعالى قال لهما ألم أنهما عن تلكما الشجرة ولما أراد إخراجهما منها فأتى باسم الإشارة بلفظ البعد والغيبة كأنهما لم يبق لهما من الجنة حتى ولا مشاهدة الشجرة التي نها عنها وأيضا فإنه سبحانه قال: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠] ووسوسة اللعين من أخبت الكلم فلا تصعد إلى محل القدس قال منذر:

وقد روى عن النبي ﷺ: (أن آدم - عليه السلام - نام في جنته) وجنة الخلد لا نوم فيها بالنص وإجماع المسلمين فإن النبي ﷺ سئل: أينام أهل الجنة في الجنة قال: لا النوم أخو الموت والنوم وفاة وقد نطق به القرآن والوفاة تقلب حال ودار السلام مسلمة من تقلب الأحوال والنائم ميت أو كالميت قلت: الحديث الذي أشار إليه المعروف أنه موقوف من رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: (خلقت حواء من قصيري آدم وهو نائم).

وقال أسباط عن السدي أسكن آدم - عليه السلام - الجنة وكان يمشي فيها وحشا ليس له زوج يسكن إليها فنام نومة فاستيقظ فإذا عند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله من ضلعه فسألها ما أنت قالت امرأة قال ولم خلقت قالت لتسكن إلى وقال ابن إسحاق عن ابن عباس: ألقى الله على آدم - عليه السلام - السنة ثم أخذ ضلعا من أضلاعه من شقه

الأيسر ولأم مكانه لحما وآدم نائم لم يهب من نومته حتى خلق الله من ضلعه تلك زوجته حواء فسواها امرأة يسكن إليها فلما كشف عنه السنة وهب من نومته رآها إلى جنبه فقال لحمي ودمي وروحي فسكن إليها قالوا: ولا نزاع أن الله سبحانه وتعالى خلق آدم في الأرض ولم يذكر في موضع واحد أصلا أنه نقله إلى السماء بعد ذلك ولو كان قد نقله ذلك إلى السماء لكان هذا أولى بالذكر لأنه من أعظم الآيات ومن أعظم النعم عليه فإنه كان معراجا ببدنه وروحه من الأرض إلى فوق السموات قالوا: وكيف ينقله سبحانه ويسكنه فوق السماء وقد أخبر ملائكته أنه جاعله في الأرض خليفة وكيف يسكنه دار الخلد التي من دخلها خلد فيها ولا يخرج منها قال تعالى: ﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾.

قالوا: ولم يكن معنا في المسألة إلا أن الله سبحانه أهبط إبليس من السماء حين امتنع من السجود لآدم - عليه السلام - وهذا أمر تكوين لا يمكن وقوع خلافه ثم أدخل آدم - عليه السلام - الجنة بعد هذا فإن الأمر بالسجود كان عقب خلقه من غير فصل فلو كانت الجنة فوق السموات لم يكن لإبليس سبيل إلى صعوده إليها وقد أهبط منها وأما تلك التقادير التي قدرتموها فتكلفت ظاهرة كقول من قال يجوز أن يصعد إليها صعودا عارضا لا مستقرا.

وقول من قال أدخلته الحية وقول من قال دخل في أجوافها وقول من قال يجوز أن تصل وسوسته إليهما وهو في الأرض وهما فوق السماء، ولا يخفى ما في ذلك من التعسف الشديد والتكلف البعيد وهذا بخلاف قولنا فإنه سبحانه لما أهبطه من ملكوت السماء حيث لم يسجد لآدم - عليه السلام - أشرب عداوته فلما أسكنه جنته حسده عدوه وسعى بكيده وغروره في إخراجهم منها والله أعلم وقالوا: ومما يدل على أن جنة آدم لم تكن جنة الخلد التي وعد المتقون أن الله سبحانه لما خلقه أعلمه أن عمره أجلا ينتهي إليه وأنه لم يخلقه للبقاء.

كما روى الترمذي في جامعه من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (لما خلق الله آدم - عليه السلام - ونفخ فيه الروح عطس فقال: الحمد لله فحمد الله بإذنه فقال

ربه: يرحمك الله يا آدم اذهب إلى أولئك الملائكة إلى ملائمتهم جلوس فقال: السلام عليكم قالوا: وعليك السلام الخ ثم رجع إلى ربه فقال: إن هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم فقال الله له ويده مقبوضتان: اختر أيهما شئت فقال: اخترت يمين ربي وكلتا يديه يمين مباركة ثم بسطها فإذا فيها آدم وذريته فقال: يا رب ما هؤلاء قال هؤلاء ذريتك فإذا كل إنسان مكتوب بين عينيه عمره فإذا فيهم رجل أضوؤهم قال: يا رب من هذا قال: هذا ابنك داود قد كتبت له عمرا أربعين سنة قال: يا رب زده في عمره قال: ذلك الذي كتبت له قال: أي رب فإني قد جعلت له من عمري ستين سنة قال: أنت وذلك قال: ثم أسكن الجنة ما شاء الله ثم أهبط منها فكان آدم - عليه السلام - يعد لنفسه قال فأتاه ملك الموت فقال له آدم: قد عجلت قد كتبت لي ألف سنة قال: بلى ولكنك جعلت لابنك داود ستين سنة فجحد فجحدت ذريته ونسي فنسيت ذريته قال: فمن يومئذ أمر بالكتاب والشهود قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وقد روى من غير وجه عن أبي هريرة قالوا: فهذا صريح في أن آدم - عليه السلام - لم يخلق في دار البقاء التي لا يموت من دخلها وإنما خلق في دار الفناء التي جعل الله تعالى لها ولسكانها أجلا معلوما وفيها أسكن فإن قيل: فإذا كان آدم - عليه السلام - قد علم أن له عمرا مقدرا وأجلا ينتهي إليه وأنه ليس من الخالدين فكيف لم يعلم كذب إبليس في قوله: ﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبُلَى﴾ وقوله: ﴿أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ فالجواب من وجهين:

**أحدهما:** أن الخلد لا يستلزم الدوام والبقاء بل هو المكث الطويل كما سيأتي

**الثاني:** أن إبليس لما حلف له وغره وأطمعه في الخلود نسي ما قدر له من عمره

قالوا: وأيضا فمن المعلوم الذي لا ينازع فيه مسلم أن الله سبحانه خلق آدم - عليه السلام - من تربة هذه الأرض وأخبر أنه خلقه من سلالة من طين وأنه خلقه من صلصال من حمأ مسنون فقيل هو الذي له صلصلة ليسه وقيل هو الذي تغيرت رائحته من قوهم صل اللحم إذا تغير والحمأ الطين الأسود المتغير والمسنون المصبوب وهذه

كلها أطوار للتراب الذي هو مبدؤه الأول كما أخبر عن أطوار خلق الذرية من نقطة ثم من علقه ثم من مضغة ولم يخبر سبحانه وتعالى أنه رفعه من الأرض إلى فوق السموات لا قبل التحليق ولا بعده فأين الدليل الدال على إصعاد مادته أو إصعاده هو بعد خلقه وهذا ما لا دليل لكم عليه ولا هو لازم من لوازم ما أخبر الله به وقالوا: من المعلوم أن ما فوق السموات ليس بمكان للطين الأرضي المتغير الرائحة الذي قد أنتن من غيره وإنما محل هذه الأرض التي هي محل المتغيرات الفاسدات وأما ما فوق الأفلاك فلا يلحقه تغير ولا نتن ولا فساد ولا استحالة فهذا أمر لا يرتاب فيه العقلاء.

قالوا: وقد قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَنَ فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْذُورٍ﴾ [هود: ١٠٨] فأخبر سبحانه أن عطاء جنة الخلد غير مجذوذ قالوا: فإذا جمع ما أخبر به سبحانه من أنه خلقه من الأرض وجعله خليفة في الأرض وإن إبليس وسوس إليه في مكانه الذي أسكنه فيه بعد أن أهبطه من السماء بامتناعه من السجود له وأنه أخبر ملائكته أنه جاعل في الأرض خليفة وأن دار الخلد دار جزاء وثواب على الامتحان والتكاليف وأنه لا لغو فيها ولا تأثيم ولا كذاب وأن من دخلها لا يخرج منها ولا يبأس ولا يحزن ولا يخاف ولا ينام وأن الله حرمها على الكافرين وإبليس رأس الكفر فإذا جمع ذلك بعضه إلى بعض وفكر فيه المنصف الذي رفع له علم الدليل فشمّر إليه بنفسه عن حضيض التقليد تبين له الصواب فلو لم يكن في المسألة إلا أن الجنة ليست دار تكليف وقد كلف الله سبحانه الأبوين بنهيهما عن الأكل من الشجرة فدلّ على أنها دار تكليف لا جزاء وخلد فهذا أيضا بعض ما احتجت به هذه الفرقة على قولها والله أعلم

٦- قال الإمام / القرطبي - رحمه الله - في «تفسيره» المسمي: (الجامع لأحكام القرآن) ما نصه: (قوله تعالى { الجنة } الجنة: البستان، وقد تقدم القول فيها. ولا التفات لما ذهب إليه المعتزلة والقدرية من أنه لم يكن في جنة الخلد وإنما كان في جنة بأرض عدن. واستدلوا على بدعتهم بأنها لو كانت جنة الخلد لما وصل



إليها إبليس، فإن الله يقول ﴿لَا لَغْوُ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ﴾ [الطور: ٢٣]. وقال: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا﴾ [النبا: ٣٥].

وقال: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيمًا﴾ (٥٥) إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا (٣٦) [الواقعة: ٢٥، ٢٦]. وأنه لا يخرج منها أهلها لقوله ﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾. وأيضا فإن جنة الخلد هي دار القدس، قدست عن الخطايا والمعاصي تطهيرا لها. وقد لغا فيها إبليس وكذب، وأخرج منها آدم وحواء بمعصيتهما. قالوا: وكيف يجوز على آدم مع مكانه من الله وكمال عقله أن يطلب شجرة الخلد وهو في دار الخلد والملك الذي لا يبلى؟

فالجواب: أن الله تعالى عرف الجنة بالآلف واللام، ومن قال: أسأل الله الجنة، لم يفهم منه في تعارف الخلق إلا طلب جنة الخلد. ولا يستحيل في العقل دخول إبليس الجنة لتغير آدم، وقد لقي موسى آدم عليهما السلام فقال له موسى: أنت أشقيت ذريتك وأخرجتهم من الجنة، فأدخل الألف واللام ليدل على أنها جنة الخلد المعروفة، فلم ينكر ذلك آدم، ولو كانت غيرها لرد على موسى، فلما سكنت آدم على ما قرره موسى صح أن الدار التي أخرجهم الله عز وجل منها بخلاف الدار التي أخرجوا إليها. وأما ما احتجوا به من الآي فذلك إنما جعله الله فيها بعد دخول أهلها فيها يوم القيامة، ولا يمتنع أن تكون دار الخلد لمن أراد الله تخليده فيها وقد يخرج منها من قضى عليه بالفناء. وقد أجمع أهل التأويل على أن الملائكة يدخلون الجنة على أهل الجنة ويخرجون منها، وقد كان مفاتيحها بيد إبليس ثم انتزعت منه بعد المعصية، وقد دخلها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء ثم خرج منها وأخبر بما فيها وأنها هي جنة الخلد حقا. وأما قولهم: إن الجنة دار القدس. وقد طهرها الله تعالى من الخطايا فجعل منهم، وذلك أن الله تعالى أمر بني إسرائيل أن يدخلوا الأرض المقدسة وهي الشام، وأجمع أهل الشرائع على أن الله تعالى قدسها وقد شوهدها فيها المعاصي والكفر والكذب ولم يكن تقديسها مما يمنع فيها المعاصي، وكذلك دار القدس.

قال أبو الحسن بن بطلال: وقد حكى بعض المشايخ أن أهل السنة مجمعون على أن

جنة الخلد هي التي أهبط منها آدم عليه السلام، فلا معنى لقول من خالفهم. وقولهم: كيف يجوز على آدم في كمال عقله أن يطلب شجرة الخلد وهو في دار الخلد، فيعكس عليهم ويقال: كيف يجوز على آدم وهو في كمال عقله أن يطلب شجرة الخلد في دار الفناء هذا ما لا يجوز على من له أدنى مسكة من عقل، فكيف بآدم الذي هو أرجح الخلق عقلا، على ما قال أبو أمامة على ما يأتي.

قال أبو أمامة: لو أن أحلام بني آدم منذ خلق الله الخلق إلى يوم القيامة وضعت في كفة ميزان ووضع حلم آدم في كفة أخرى لرجحهم، وقد قال الله تعالى ﴿وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عِزْمًا﴾ [طه: ١١٥].

قلت: قول أبي أمامة هذا عموم في جميع بني آدم. وقد يحتمل أن يخص من ذلك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فإنه كان أوفر الناس حلما وعقلا. وقد يحتمل أن يكون المعنى لو أن أحلام بني آدم من غير الأنبياء. والله أعلم.

٧- قال العلامة / الفخر الرازي - رحمه الله - في تفسيره الشهير: (مفاتيح الغيب) المسمى: (التفسير الكبير) في: (الجزء الثالث) مانصه: (قال أبو مسلم الأصفهاني وأبو القاسم البلخي: هذه الجنة كانت في الأرض وحلا الإهباط على الانتقال من بقعة إلى بقعة واحتجا عليه بوجوه:

**أولا** : لو كانت هي دار الثواب لكانت جنة الخلد.

**ثانيا** : من دخل هذه الجنة لا يخرج منها.

**ثالثا** : إن إبليس لما امتنع عن السجود لآدم لعن فما كان يقدر على أن يصل إلى جنة الخلد.

**رابعا** : إن الجنة التي هي دار الثواب لا يفنى نعيمها.

**خامسا** : إنه لا يجوز في حكمته تعالى أن يبتدئ الخلق في جنة يخلدهم فيها.

**سادسا** : لا نزاع في أن الله تعالى خلق آدم في الأرض ولم يذكر .. أنه نقله إلى السماء).

٨- قال أبو إسحق النيسابوري المعروف بالثعلبي - رحمه الله - في كتابه:

(قصص الأنبياء المسمى عرائس المجالس) تحت عنوان: (أين المكان الذي توجد به جنة آدم عليه السلام) ما نصه: (اختلف العلماء والمفسرون في تحديد مكان هذه الجنة التي أسكنها الله آدم وحواء ثم أخرجهما الله منها وحاصل الخلاف في ذلك أربعة أقوال وهي ما يلي:

القول الأول : أنها جنة المأوي التي وعد الله تعالى بها عباده المتقين المطيعين

القول الثاني : أنها جنة من جنات الأرض محفوفة بالأشجار والثمار والمياه

القول الثالث : أنها جنة لكنها ليست كجنة المأوي ولا كجنة الأرض

القول الرابع : التوقف في شأنها وعدم الخوض في أمرها وتفويض أمرها متروك إلى علم الله تعالى فهو الذي يعلم وحده إن كانت في السماء أو في الأرض) والله تعالى أعلم.

٩- قال فضيلة الشيخ / محمد متولي الشعراوي - رحمه الله - في «تفسيره» المسمي:

(خواطر حول القرآن الكريم) ما نصه: (جماهير المفسرين وأئمة السلف قالوا

إن الجنة التي دخلها آدم عليه السلام هي جنة المأوي التي أعدها الله للمؤمنين

المتقين من عباده وأن الله عز وجل وصف هذه الجنة في سورة طه بقوله تعالى:

﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَقُ ﴿١١٩﴾﴾ [سورة

طه: ١١٨ - ١١٩] وإن إبليس قال لآدم عليه السلام ﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةٍ

أَخْلَدَ وَمِنْهَا لَا يَبْقَىٰ﴾ [سورة طه: ١٢٠].

ولو كانت هذه الجنة في الدنيا لعلم آدم - عليه السلام - كذب إبليس إذ أن الدنيا إلى زوال

دليلهم من السنة: روى مسلم عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) قال [ يجمع الله

الناس يوم القيامة فيقوم المؤمنون حين تزلف لهم الجنة فيأتون آدم - عليه السلام -

فيقولون يا أبانا استفتح لنا الجنة فيقوا آدم عليه السلام وهل أخرجكم من الجنة إلا

خطيئة أبيكم ].

روى البخاري ومسلم قال (ﷺ) [التقى آدم وموسى عليهما السلام فقال موسى عليه السلام - أنت آدم؟ قال نعم قال أنت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأخرجتنا من الجنة قال آدم - عليه السلام - وأنت موسى بن عمران؟ قال نعم أنت الذي كتب الله لك التوراة بيده وكلمك؟ قال نعم قال بكم وجدت أن الله كتب عليّ الذنب؟ أي في التوراة قال بأربعين عاما قال أفتلومني على شيء قد كتبه الله على قبل أن يخلقني بأربعين عاما فقال (ﷺ) فحج آدم موسى فحج آدم موسى فحج آدم موسى أي غلبه. س: إذا كانت جنة الخلد كيف دخلها إبليس وكيف تقع فيها المعصية وتبدو فيها العورات وَلَمْ يخرج منها آدم - عليه السلام - وجنة الخلد من يدخلها لا يخرج منها؟ نقول لهؤلاء إنكم لا تفتنون إلى مدلول كلمة (جنة) فهي تسمى غلبة الاستعمال ذلك أن اللفظ يكون له معانٍ متعددة ولكنه يؤخذ عادة وعرفا على معنى واحد بحيث إذا سمع اللفظ انصرف الذهن إلى هذا المعنى بالذات ومن هذا المدلول حين يسمع كلمة جنة ينصرف ذهنه إلى جنة الآخرة لأنها هي الجنة الحقيقية ولكن حينما يأتي اللفظ في القرآن لا بد أن نعرف استعماله لأن المتكلم هو الله ومن الجائز أن يكون اللفظ في اللغة له معانٍ متعددة ولكنه في الدين يأخذ المعنى الشرعي الاصطلاحي. مثال: حين تسمع كلمة (حج) تقول إن معناها قصد بيت الله الحرام ولكن الحج في اللغة معناه: القصد فقط فإذا قصدت الذهاب إلى مكان قلت حججت إليه فلما جاء الإسلام أصبح المعنى الإسلامي الفقهي الشرعي لكلمة (حج) هو أن تقصد بيت الله الحرام لأداء المناسك وكلمة (صلاة) معناها في اللغة: الدعاء ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٣] أي ادع لهم فلما جاء الإسلام أخذها إلى معنى العبادة: المبدوءة بالتكبير المختومة بالتسليم وهذا ما جعل العلماء يذهبون إلى أن كلمة (جنة) ساعة أن تنطق بها ينصرف المعنى إلى جنة الآخرة ولكن الجنة في اللغة معناها: الستر، فالمكان الذي فيه أشجار غزيرة ومتنوعة ويستر الإنسان ويمشي فيها وبها ثمار وبها كماليات الحياة ولا يخرج منها ويبقى فيها مستترا هذا هو المعنى اللغوي للفظ الجنة والقرآن الكريم استخدم لفظ الجنة في المعنيين معناها اللغوي ومعناها الشرعي المعنى اللغوي كقوله تعالى: ﴿أَيُّدُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ

جَنَّةٌ مِّنْ نَّحِيلٍ وَأَعْنَابٍ ﴿ [ البقرة: ٢٦٦ ] وقوله تعالى: ﴿ كَمْثَلِ جَنَّتِم بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ ﴾ [البقرة: ٢٦٥] وهنا مقصود بها جنة الدنيا لا جنة الآخرة.

العلماء قالوا: إن الله سبحانه وتعالى قد فرق بين جنة الدنيا وجنة الآخرة فلفظ (الجنة) يطلق على جنة الآخرة ولفظ (جنة) يطلق على جنة الدنيا وهذا قول غير صحيح لأن الله عز وجل قال في كتابه الكريم ﴿ إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ﴾ [القلم: ١٧] والحديث هنا عن جنة الدنيا. بعض العلماء قالوا: إن الله تعالى أدخل آدم وزوجه جنة الخلد وعندما عصيا في الجنة أنزلهما إلى الأرض ولو أنهما لم يعصيا لظلا في الجنة نقول لهم أنتم أبطلتم مرادات الله تعالى في خلق آدم لم يقل الله تعالى لأنه خلق آدم ليعيش في الجنة وإنما قال ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة: ٣٠] خلقه ليعيش في الأرض. السؤال الذي يجب أن يُسأل هو: أنه مادام خلفه الله خليفة في الأرض فلماذا أسكنه الجنة أولا؟ لحكمة: آدم خلق ليتلقى المنهج من الله تعالى [ افعل ولا تفعل ] افعل كذا وإن لم تفعل فسدت الأرض ولا تفعل كذا فإن فعلت فسدت الأرض ولكن هل يترك آدم دون أن يوجد من يحاول أن يفسد عليه منهج الله؟

جاء إبليس فأفسد عليه منهج الله إذا كان لا بد أن يتدرب على الأمر والنهي إذا الجنة التي عاش فيها آدم - عليه السلام - ليست جنة الخلد لأن جنة الخلد لا تأتي إلا بعد التكليف جنة آدم - عليه السلام - مكان أعده الله ليتم تدريبه على منهج الله

١٠ - قال فضيلة الشيخ / عطية صقر «رئيس لجنة الفتوى الأسبق بالأزهر» - رحمه الله تعالى - ما نصه: (هناك خلاف بين العلماء في الجنة التي أسكن الله آدم فيها، وأخرجه وأخرج إبليس منها، هل هي الجنة التي أعدها الله ثوابا للمؤمنين بعد البعث والحساب، أو هي جنة في الدنيا أي بستان من البساتين؟ جاء في المواهب اللدنية للقسطلاني وشرحها للزرقاني «ج ١» وفي تفسير القرطبي «ج ١» «أن جمهور الأشاعرة قال: هي جنة الخلد، بل حكى إجماع أهل السنة عليه، لأن اللام في قوله تعالى: ﴿ وَيَتَكَادَمُ أَكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف: ١٩]

هي لام العهد، ولا معهود ولا معروف إذ ذاك غيرها، ولقوله تعالى في وصفها ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ۖ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَىٰ ۝١١٨﴾ [الأعراف: ١١٨، ١١٩] وذلك صفة جنة الخلد، ولقوله تعالى: ﴿أَهْبِطُوا﴾ والهبوط يكون من علو إلى أسفل، ولا يستقيم ذلك في بستان مخلوق على الأرض، ولأن موسى لما لقي آدم عليها السلام، وقال له: «أنت أتعبت ذريتك وأخرجتهم من الجنة، لم ينكر ذلك آدم، وإنما قال: أتلومني على أمر قدره الله عليّ قبل أن أخلق» الحديث صحيح، ولو كانت غيرها لرد على موسى. وقيل: هي غير جنة الخلد، حكاها منذر بن سعيد، زاعما كثرة الأدلة عليه، وحكاها الماوردي وابن عقيل والقرطبي والرماني وغيرهم.

واختلف القائلون به، فقال بعضهم: هي بستان بأرض عدن، كما في القرطبي، أو بأرض فلسطين، أو بين فارس وكرمان كما في البيضاوي. وقال الرازي وابن عقيل: ويحمل هؤلاء الهبوط على الانتقال من بقعة إلى بقعة، كما في قوله تعالى: ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا﴾ [البقرة: ٦١].

وقيل: هي جنة أخرى كانت في السماء السابعة، وهو قول أبي هاشم ورواية عن الجبائي. قال ابن عقيل: وهي دعوى بلا دليل، فلم يثبت أن في السماء غير بساتين جنة الخلد. وقال هؤلاء: إن جنة الدنيا جعلها الله دار ابتلاء لآدم وحواء، لأن جنة الخلد إنما يُدخِل إليها يوم القيامة، وهذه دُخِلت قبله، ولأن جنة الخلد دار ثواب وجزاء وليست دار تكليف وأمر ونهي، ودار سلامة من الآفات والخوف وليست دار ابتلاء ومحن، ودار قرار لقوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرِجِينَ﴾ [الحجر: ٤٨] وليست دار انتقال، وآدم وحواء وإبليس انتقلوا منها.

وأجاب القائلون بأنها جنة الخلد بأن الدخول العارض غير الدائم قد يقع قبل يوم القيامة، بدليل أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم دخلها ليلة الإسراء ثم خرج منها، وأخبر بها فيها وأنها جنة الخلد حقا، وبأن ما ذكره أهل الرأي الثاني من أن الجنة لا يوجد

فيها ما وجده آدم من الحزن والنصب والتعب بانكشاف عورته ومحاولة تغطيتها بورق الجنة إنها هو إذا دخلها المؤمنون يوم القيامة كما يدل عليه سياق الآيات كلها فإن نفى ذلك مقرون بدخول المؤمنين إياها.

يقول الزرقاني: ليس الرأيان متساويين، فقد قال القرطبي: هي جنة الخلد ولا التفات إلى ما ذهب إليه المعتزلة والقدرية من أنها جنة دنيوية في عدن، وذكر أدلتهم وردها بما يطول.

ورجح الرماني في تفسيره أنها جنة الخلد أيضاً، وقال: هو قول الحسن وعمر وواصل. وعليه أهل التفسير).

١١ - قال الاستاذ/ عبد الوهاب النجار - رحمه الله - في كتابه: (قصص الأنبياء) تحت عنوان: (أين توجد الجنة) ما نصه: (أين توجد الجنة التي كان فيها آدم وطرد منها؟

والجواب: اختلف العلماء في الجنة التي أسكن الله بها آدم وحواء وأخرجهما الله منها أهي جنة المأوى التي وعد الله المتقين أن يدخلوها في الآخرة أم هي جنة من جنات الأرض والجهود على أنها جنة المأوى أخذاً بظواهر الآيات والأحاديث لقوله تعالى: ﴿وَيَعَادَمُ أَتَكُنَّ أَنْتَ وَزَوْجَكَ الْجَنَّةَ﴾ وحديث مسلم عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: (يجمع الله الناس فيقوم المؤمنون حين تزدلف لهم الجنة فيأتون آدم فيقولون يا أبانا استفتح لنا الجنة فيقول: وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم).

قال الإمام / الحافظ ابن كثير - رحمه الله - في كتابه: (البداية والنهاية) «وهذا فيه قوة جيدة ظاهرة في الدلالة على أنها جنة المأوى وليست تخلو من نظر» وقال فريق من العلماء أن الجنة التي سكنها آدم وحواء كانت من جنات الدنيا لأنه كلف فيها ألا يأكل من الشجرة ولأنه نام فيها وأخرج منها ودخل عليه إبليس فيها ووسوس إليه ولغا آدم وعصى ربه فيها وهذا يناق أن الجنة المأوى وقد حُكي هذا القول عن أبي بن كعب وعبد الله بن عباس ووهب بن منبه وسفيان بن عيينة واختاره القاضي منذر بن سعيد البلوطي



قاضي الجماعة في تفسيره وأفرد له مؤلفاً على حدة وحكاه عن أبي حنيفة الإمام الأعظم وأصحابه - رضي الله عنهم - ونقله أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي ابن خطيب الري في تفسيره عن أبي القاسم البلخي وأبي مسلم الأصبهاني ونقله القرطبي في تفسيره عن المعتزلة والقدرية وقد حكي الخلاف في هذه المسألة أبو محمد بن حزم الأندلسي - رحمه الله - في كتابه: (الملل والنحل) وغيره وحاصل الخلاف فيها على عدة أقوال وهي ما يلي:

- ١- أنها جنة المأوى.

- ٢- أنها جنة سوى جنة المأوى اخترعها لآدم وحواء.

- ٣- أنها جنة من جنات الأرض.

- ٤- التوقف في أمرها.

ومن أراد فضل بيان في هذا الموضوع فليرجع إلى (الجزء الاول) من كتاب: (البداية والنهاية) للإمام / الحافظ ابن كثير - رحمه الله - ومن رأيي تفويض أمر تلك الجنة إلى علم الله تعالى فهو الذي يعلم إن كانت في السماء أو في الأرض وهذا لا يمنعي أن أقول إنني أميل إلى أنها من جنات الأرض.

### نكتة ظريفة:

يعترض القائلون بأن الجنة التي وجد فيها آدم كانت من جنات الدنيا فيقولون لو أن آدم كان في جنة الخلد فكيف يبحث عن شجرة الخلد ليأكل منها وما فائدة ذلك؟ والآخرين يعارضونهم بالمثل قائلين إذا كان آدم في جنة من جنات الدنيا كما تقولون فكيف يبحث عن شجرة الخلد في دار لا خلود فيها؟

وقال بعض المفسرين إن الجنة التي كان فيها آدم هي جنة اخترعها الله في السماء فليست دار الخلد ولا جنة من جنات الدنيا يقول الباحثون في شأن البحار وأعماقها وما فيها من وهاد ونجاد وسلاسل وجبال أن الجنة التي وجد فيها آدم كانت في قارة غير هذه القارات المعروفة بل هي قارة في جوف المحيط الآن ويسمونها قارة (مو) فيقولون إنها

غرقت بحوادث زلزالية واستقرت بسهولها وجبالها وما كان عليها من حيوان وشجر وزرع في أعماق المحيط الهندي وقد مات بسبب غرقها نحو ٦٠ مليوناً من الناس وكل هذه الأمور لا تقطع فيها بشيء وقد جاء وصف تلك الجنة في الإصحاح الثاني من سفر التكوين بما يفيد أنها عند منابع دجلة والفرات).

١٢- قال الدكتور / رشدي البدراوي «الاستاذ بجامعة القاهرة» في كتابه: (قصص الأنبياء والتاريخ) في: (الجزء الاول) تحت عنوان: (آدم عليه السلام في الجنة) ما نصه: ﴿وَقُلْنَا يَتَادُمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]، ﴿وَيَتَادُمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [الأعراف: ١٩] صدر أمر الله بأن يسكن آدم وزوجه الجنة. وما يتبادر إلى الذهن لأول وهلة أنها الجنة - دار الثواب للمؤمنين يوم القيامة - وذهب أناس آخرون إلى أنها جنة أخرى خلقها الله تعالى امتحاناً لآدم وحواء وقال غيرهم إنها جنة من جنات الأرض تقع في مكان مرتفع قليل بأرض عدن. والمكان كثير الشجر وكثيف الظلال يسمى جنة كما جاء في قول الله تبارك وتعالى: ﴿أَيُّدُ أَحَدِكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ [البقرة: ٢٦٦]. وقوله تعالى: ﴿كَمْثَلِ جَنَّتِكُمْ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَتَأَنَّتْ أَكُلَهَا ضِعْفَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٦٥].

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ [سبأ: ١٥]. وقوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ [ق: ٩]. ويكون الهبوط في قوله تعالى: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ على أنه انتقال من بقعة إلى بقعة أقل ارتفاعاً أو إلى بقعة منخفضة كما في قوله تعالى: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا﴾ ومن قالوا بخلق آدم في الأرض رجحوا أن الجنة في الأرض أيضاً إذ لم يذكر أنه نقله إلى السماء وقيل ولو كان نقله لكان أولى بالذكر لأن العروج إلى السماء فيه تكريم فإن جنة السماء قال الله سبحانه وتعالى في شأنها: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْيِماً﴾ (٢٥) إِلَّا قِيلًا سَلَامًا

سَلَّمَ ﴿٣٦﴾ [الواقعة: ٢٥، ٢٦] وقال تعالى: ﴿لَا لَغْوُ فِيهَا وَلَا تَأْنِيمٌ﴾ [الطور: ٢٣] وقال تعالى: ﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ وقد لغا إبليس فيها وكذب وأخرج آدم وحواء منها كما أن جنة الخلد دار نعيم وليست بدار تكليف وقد كلف آدم بالأكل من الشجرة ولا يدخلها الكافرون وإبليس كان من الكافرين وقد دخلها للوسوسة ولو كانت دار الخلد ما دخلها ولو مستترا في داخل الحية كما قالوا ولا يجوز أن يقع في عصيان ومخالفة ويروي البعض إنها جنة في السماء خلقت خصيصا لاختبار آدم ثم اضمحلت والرأي الشائع أنها جنة في الأرض وآخرون يرون أن الأحوط والأسلم الكف عن تعيين مكانها فذلك ليس له أهمية كبيرة والمهم أنها كانت مكانا لاختبار أبينا آدم - عليه السلام -.

١٣- قال الشيخ/ سليم الهلالي، في كتابه: (صحيح قصص الأنبياء) ما نصه: (الخلاف الذي ذكره في أن هذه الجنة التي أدخلها آدم: هل هي في السماء أو في الأرض؟ هو الخلاف الذي ينبغي فصله والخروج منه. والجمهور على أنها هي التي في السماء، وهي جنة المأوى؛ لظاهر الآيات والأحاديث؛ كقوله تعالى:

١- ﴿وَقُلْنَا يَتَّخِذُمْ أَسْكُنَ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]. والألف واللام ليست للعموم ولا لمعهود لفظي، وإنما تعود على معهود ذهني، وهو المستقر شرعاً من جنة المأوى.

٢- وكقول موسى - عليه السلام - لآدم - عليه السلام -: (علام أخرجتنا ونفسك من الجنة...؟)

٣- وروى مسلم في «صحيحه» (رقم ١٩٥) من حديث أبي هريرة وحذيفة ابن اليمان (رضي الله عنهم) قالاً: قال رسول الله (ﷺ): (يجمع الله الناس فيقوم المؤمنون حين تزلف لهم الجنة، فيأتون آدم، فيقولون: يا أبانا! استفتح لنا الجنة، فيقول: وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم؟) وذكر الحديث بطوله وهذا فيه قوة جيدة ظاهرة في الدلالة على أنها جنة المأوى.

٤- قال الباحث الإسلامي / أبو مسلم عبد المجيد العراقي، في بحث منشور له في منتدى: (الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب) على شبكة الإنترنت، تحت عنوان: (هل سكن آدم جنة الخلد أم جنة في الأرض؟) ما نصه: (جنة الخلد أم جنة في الأرض؟

لم يقف الأمر على الاختلاف في دخول آدم عليه السلام جنة الخلد أم كان في جنة في الأرض... بل تعداه إلى أن جنة الخلد خلقت أم لم تخلق بعد.... وساند كل رأي جماعة من العلماء... وتحزب لبعض الآراء بعض أهل الفرق والمذاهب... وهالني أن أصحاب الحق الذي مع دخول آدم جنة الخلد حجبتهم في الدفاع عنها أضعف من الفريق الآخر... ولا أرجع سبب ضعف ردودهم... إلا لأن الأمة لم تطرق باب فقه الجذور أولاً... وثانياً أنه بدل المزيد من دراسة وتدبر القرآن لاستخراج الإجابات منه تذهب الجهود في جمع الآراء المختلفة وترديدها، والانشغال بها.

وكانت أسباب ذلك الاختلاف عديدة... وقبل الانتقال إلى أسباب الاختلاف والرد عليها.. لا بد من الحديث عن سبب تسمية الجنة بالجنة... ففي بيان ذلك بعض الإجابة. الجنة من الجذر "جنن" وهي مادة لغوية تدور على ستر شيء معلوم لأجل قصير أو طويل.. ومن هذه المادة الجنين: ومكانه البطن، وهو مستور فيه، ويدل عليه كبر البطن وانتفاخه، ولا يرى حتى يخرج منه عندما تضعه أمه.

والجن: جنس من خلق الله، مستور عن العيون في الحياة الدنيا، معلوم بالأدلة الشرعية، ومشاهدات نوادر من الناس.

والجنون: حالة تصيب العاقل فتغلب على عقله وتستره، وهي خلاف من يولد معاقاً لا عقل له.

وجن عليه الليل: ستره الليل بظلامه، وأصبح كل ما كان معلوماً ويُرى في النهار مستوراً عنه.

وجنة الخلد: جنة خلقها الله تعالى وأسكن فيها آدم ابتداءً، فهي معلومة لدينا، وهي

مستورة عنا في الحياة الدنيا إلى أن تقوم الساعة ويبعث الله الناس فيعرفها من ينعم الله عليه بها، وتظل مستورة عن أهل النار... فهم يطلبون من أهل الجنة الماء، أو مما رزقهم الله، ولم يسموا من الرزق شيئاً، لأنهم لم يطلعوا على شيء منه، أما الماء فعلى التقدير أنهم لن يحرموا منه، ولا يصلح مقامهم في الجنة دونه، وهم يطلبونه في النار ويسقونه حميمًا. الجنة من جنات الأرض: بستان من أشجار مثمرة، ومحلها المنخفضات وبواطن الأودية والأنهار.

مستورة فيها لارتفاع ما حولها.

وللنظر في حال الجنات في الأرض في الحياة الدنيا لمعرفة سبب تسميتها بهذا الاسم حتى نفرق بينهما وبين جنة الخلد:

- أنها أشجار مثمرة في فصول محددة، ونضج الثمار وصلاحها للأكل في أوقات محددة، وليس ذلك طوال العام.

أما جنة الآخرة فلا مثل لها على الأرض، أكلها دائم وظلها؛ قال تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾ [الرعد: ٣٥]، وجنات لا أكلها ولا ظلها دائم، وقال تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَىٰ ﴿١١٩﴾﴾ [طه: ١١٨، ١١٩]. وهذا يتنافى مع صفة الجنات في الأرض.

- إنها محتاجة إلى الماء فتسقى بانتظام واستمرار.

- تنشأ على ضفاف الأنهار، وفي الواحات، وبطون الأودية الجارية، وحيث يتوفر الماء بكثرة.

- أوراق أشجارها تسقط في فصل الشتاء فينكشف ما تحتها وما يمر فيها، وفي ذلك صلاح لتربتها، بوصول ضوء الشمس والهواء والحرارة إلى تربتها. والذي لا يسقط ورقه كالنخيل يعلو على ساقه ويرتفع كثيراً فينكشف أسفله، وما يمر تحته. - تحتاج إلى الرعاية بالحرارة. والتسميد. والتعشيب، والتقنيب، وغير ذلك.

- التفاف أشجار الجنة ليس شرطاً فيها. ويجعل تباعد بين أشجارها من أجل صلاحها وتهويتها.

- يمكن الزراعة بينها... ﴿وَحَفَقْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾ [الكهف: ٣٢].

- وقع السمع بالجنة يجلب الطمأنينة لما تدل على النعيم واليسر وعلى كثرة الخير وتنوع الفاكهة وليس مكاناً متشابكاً تخشى فيه المفاجآت، وما يكون على رؤوس الجبال هي أدغال وليست جنات.

- الجنة في الدنيا بستان يلحق بالكها وليست مكاناً لسكناء ﴿وَعَدُوا عَلَىٰ حَرٍِّ قَدِيرٍ﴾ ﴿٢٥﴾ ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَأَصَاوُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ [القلم: ٢٥، ٢٦]، أما جنة الخلد فسكنى أهلها في داخلها.

هذه حال الجنات في الدنيا فهي مما يخرج شجره في بطون الأودية وفي المنخفضات على جوانب الأنهار الجارية والأودية أو حول مستنقعات المياه في الواحات. وهذه الجنات لوجودها في الأماكن المنخفضة وفي الشعاب سترت بارتفاع ما حولها عنها ولا تعرف حتى يقف عليها من يصلها؛ فسترها جاء من طبيعة المكان الذي تنشأ به.

هذا هو سبب تسمية الجنة في الأرض، وليس لأنها تستر من يدخلها، وإن سترت من يدخلها فيكون ذلك في أوقات محددة من العام، وليس في جميعه.

هذه أماكن نشأة الجنات في المنخفضات وليس في المرتفعات، وفي بطون الأودية على جوانبها؛ قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُّوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ، بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ﴾ [سبأ: ٢٥، ٢٦].

ثم استطاع الإنسان بعد ذلك خفر الآبار، واستخدام الدواب والسواقي في رفع المياه. وأقام السدود فساق الماء إلى السهول المكشوفة فأنشأ جنات في أماكن مرتفعة.

ولما استطاع ضخ الماء بالآلات إلى مناطق مرتفعة، استطاع الزراعة في أماكن أكثر ارتفاعاً لم يكن يصلها المياه من قبل.

لقد لازم ذكر الجنات ذكر الأشجار المثمرة والأنهار التي تجري من تحتها في عشرات الآيات، فالجنات في الدنيا ليست على رؤوس الجبال، والغابات والأدغال لا تسمى بالجنات حتى تكون مثمرة، وهي موحشة مخيفة في الغالب، تخيف من يدخلها، والجنة كلها أمان.

والجنة في الأرض: هي البستان المثمر، ومكان معظمها في منخفضات من الأرض أو مما حولها.

فمن ظن أن آدم أسكن في جنة في رأس جبل في الأرض ثم أهبط إلى سهل من السهول؛ فاسم الجنة لا يوافق هذا الرأي، وهذا الخروج لو صح لكان معظم البشر قادرين على أن يعودوا إليها ولا يعجزهم ذلك بل يعد الهبوط من غابات وأدغال إلى جنات في المنخفضات تكريراً لا عقاباً، وتعد الجبال جزءاً من الأرض، وليست خارج الأرض، وهي في معظمها إن توفر الماء قابلة للإنبات، فتتكون عليها الغابات والأدغال.

لن تكون الجنات في رؤوس الجبال أفضل من مثيلاتها في المنخفضات، حيث يكثر الماء وتشتد الحرارة، وانظر إلى قول أبي جهل: «أيعدكم محمد أن تكون لكم جنات مثل جنات الأردن» وكانت مضرب المثل، وهي في غور الأردن، حيث تتوفر المياه الغزيرة والحرارة والدفء، في أخفض مناطق الأرض في العالم.

لو صح وجود هذه الجنة في الأرض... فأين هي؟.... لم يبق في الأرض مكان مجهول!!! وإن قيل بأنها كانت موجودة وزالت... فما الأسف إذن على فراقها؟! وأي عقاب لآدم وزوجه بفراقها إذا لم يدم بقاؤها بدوام بقاءه فيها لو لم يقدر له الخروج منها؟! وقد حذر تعالى آدم من الشقاء بالخروج من الجنة وعندما خرج قال له: لأجعلن عيشك كذاً، كل ذلك لا يتوافق أن تكون الجنة التي سكنها آدم على الأرض.

بل جعلها كالصريم هو أنسب في عقابه؛ لأنه كان في الأرض على زعمهم وبقي فيها. ولو كانت الجنة في الأرض لكان الخروج منها هو الخروج من أرض إلى أرض؛ والله



قال تعالى: ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتْنَعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [البقرة: ٣٦]، فدلّت هذه الآية على أن الجنة لم تكن في الأرض، وقد كان آدم مستقراً في الجنة قبل ذلك، وبين أن الاستقرار في الأرض إلى أجل محدد وليس استقراراً يخلد فيها.

وقال تعالى: ﴿قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتْنَعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ (٢٤) ﴿قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ (٢٥) [الأعراف: ٢٤، ٢٥]، فبينت هذه الآية، أن في الأرض التي أخرجوا إليها حياة بعده موت وبعد الموت إخراج وبعث، فهذا ما لا يحدث لأصحاب الجنة.

من الأمور التي أدت إلى القول بأن الجنة التي دخلها آدم في الأرض وليست جنة الخلد؟

١- أن سبب تسمية الجنة بالجنة غير واضح عندهم، لغياب منهج فقه الجذور الذي يعرف به سبب تسمية المسميات بأسمائها، فمنه نعرف أن شروط قيام الجنات في الأرض وسبب تسمياتها يخالف وصف الجنة التي دخلها آدم عليه السلام.

٢- أن الشجرة التي أكل منها آدم لم تكن داخل الجنة، بل كانت خارج حدودها، وأن آدم خرج إليها ليأكل منها.. وقد بينا في المبحث الأول سبع عشرة مسألة تشير إلى ذلك. فعد إليها، وفي ذلك رفع اللبس الذي حصل.... كيف يعصي آدم ربه في الجنة؟..... فآدم وزوجه عصيا الله بالأكل من الشجرة خارج الجنة وليس داخلها.

٣- أن معنى الهبوط كما بيناه في المبحث الثاني هو: انتهاء المقام في مكان محصور، والتحول إلى غيره لينتشر فيه وتطلق يده فيه.

• ومن ذلك هبوط نوح عليه السلام من انحصاره ومن معه في السفينة إلى الانتشار في الأرض واستعمارها.

• وهبوط بني إسرائيل من عزلتهم التي أمنهم الله تعالى فيها بغنائهم من المن والسلوى، إلى الانتشار في الأمصار والعمل في الأرض للحصول على ما سألوا موسى عليه السلام، ولم يراد به الهبوط من مكان أعلى إلى أدنى،

والفارق بينهما إن وجد ليس ذا شأن، وإن أريد به من طعام أنفع وأطيب إلى طعام أدنى، فقد كانت رغبتهم في الأدنى وتحقيقه لهم، يدخل السرور في قلوبهم أكثر من المن والسلوى.

• وهبوط الحجارة من أعلى إلى أسفل يسبب تفتتها وانتشارها، وإحداث أثر على كل ما تمر به أو تسقط عليه.

• والهبوط من أعلى إلى أسفل يسمى هبوطاً ليس بسبب العلو والانخفاض بل لأن المكان العالي المرتفع كالجبال يحصر توجه وحركة من فيه، والمناطق السهلة والمنخفضة تطلق حرية الحركة فيها في كل الاتجاهات، فربط لذلك الهبوط بالتحول من أعلى إلى أسفل وابتعدوا عن سبب الحقيقي للهبوط وسر تسميته.

• وهبوط آدم وإبليس من الجنة التي كان أمّن لهما فيها رزقهما بلا عمل ولا كد ولا عبادة، تحولاً إلى الأرض وأطلقت أيدهما فيها باستعمارها، والتكاثر فيها وانتشار الذرية.

٤- أنه يفهم من الآيات أنه كان هناك هبوطان: هبوط إلى خارج الجنة أسفل منها، ثم هبوط إلى الأرض بعد ذلك، وكان الهبوط الأول لإبليس إلى أسفل الجنة حيث توجد الشجرة، ومنها أطلقت يده في إغواء آدم عليه السلام وزوجه حتى أخرجهما إليها، فلما أراد الرجوع ودخول الجنة، طلب منهما الهبوط إليها، ثم أهبط الجميع إلى الأرض التي نحن فيها بعد ذلك.... وكان في تفصيل الهبوط رفع اللبس في كيفية إغواء إبليس لآدم... إذ كيف يغوي إبليس المبعد في الأرض وآدم في داخل جنة الخلد.... لقد كان الإغواء قبل الهبوط الثاني... وقد وضحنا ذلك في المبحث الثاني.

٥- قولهم إن جنة الخلد ليست دار خوف ولا حزن وقد حصل للأبوين فيها من الخوف والحزن ما حصل، وصار فيها آدم هارباً فارّاً، وطفق يخصف ورق الجنة

على نفسه وهذا النصب بعينه... هذا صحيح لو حدث داخل الجنة، لكان آدم خرج منها إلى الشجرة، وحدث له كل ذلك خارج حدود الجنة.

٦- قولهم لا يسمع فيها لغوا ولا كذابا، وقد سمع فيها آدم عليه السلام كذب إبليس، لا يسمع فيها لغو من أهلها، وإبليس ليس من أهلها، وما بدا من إبليس ليس لغوا، لأن اللغو كلام فاسد لا منفعة فيه ولا خير، وهذا تدبير بالمكر والخديعة، وإن كان كل ما يسمع من غير أهلها لغوا، فمخاطبة أهل النار والرد عليهم سيكون من هذا الباب، وهو يجري في الآخرة.

٧- أما قولهم كيف يفتن آدم بوسوسة إبليس؟، والجنة ليست دار فتنة؛ فقد رفعت الوسوسة همته بطلب رفع منزلته لينال الخلود وملك لا يبلى... فخرج منها لذلك، فحرم الرجوع إليها وخسر كل شيء، والفتنة وقعت بخروجه من الجنة وبقاؤه فيها هي السلامة له.

٨- وقالوا الجنة ليست دار عبادة فيؤمر آدم فيها وينهى.... والصحيح أن الأمر كان له وهو خارج الجنة قبل أن يدخلها، والنهي عن شيء خارجها وليس داخلها... ولما دخلها نسي فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْحَدَّ لَهُ، عَزْمًا﴾ [طه: ١١٥].

٩- أما قوله عليه الصلاة والسلام: «فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر»... وهذا الأمر أثير حديثا... فهل كانت مدة مكث آدم عليه السلام كافية للاطلاع على كل نعيم الجنة؟... والله تعالى يقول: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُوتَ بِهِ مُتَشَبِهًا﴾ [البقرة: ٢٥]، فحتى يتكرر النعيم عليهم أن يتذكروا أنهم نالوا مثله منذ زمن بعيد، لكثرة النعيم، وما يذكرونه فيشتهونه فيؤتى به لهم،... والحديث هو في حق من لم يطلعه الله على هذا النعيم.

فالجنة هي جنة الخلد التي سكنها آدم عليه السلام من قبل ونعود إليها برحمة الله..  
جنة لا يجوز التكبر فيها وقد طرد إبليس منها لتكبره، والمستكبرون في الأرض توعدهم  
الله بالعذاب وحرمان الجنة.

أما قول القائلين من أهل الرأي الفاسد بأن الجنة لم تخلق بعد لأن خلقها وعدم  
استعمالها من باب العبث؛ فيكفي الرد عليهم بإثبات وجودها قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ  
نَزَلَ أُخْرَىٰ ۖ ﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ  
الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾﴾ [النجم: ١٣-١٨]، والكلام يطول في  
هذا الموضوع.. وما ذكرناه فيه الكفاية إن شاء الله تعالى).



# الجنة التي كان يسكن بها آدم وحواء (عليهما السلام) توجد بعالم جوف الأرض الداخلي

- جنة عَدْن هي الجنة التي كان يسكن بها آدم وحواء (عليهما السلام).
- جنة عَدْن توجد بعالم جوف الأرض الداخلي..!!

## جنة عَدْن هي الجنة التي كان يسكن بها آدم وحواء (عليهما السلام)

قرائي الأعزاء: قبل أن أبدأ في عرض أفكاري حول هذا الموضوع الصعب والشائك الذي سأتبث فيه بإذن الله تعالى أن جنة عَدْن هي الجنة التي كان يسكن بها أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - في الأرض، يجدر بنا التنويه إلى أن هذا الموضوع قد يصطدم بمنظومة المعتقدات الدينية لدى البعض منكم ولذلك أرجو منكم اعتباره دراسة ذات منطلق علمي بحث على غرار نظرية الأرض المجوفة (Hollow Earth Theory) والتي تشير إلى أن الأرض مجوفة من الداخل، كما أن عرض هذا الموضوع ليس له أي هدف في التأثير على المعتقدات الدينية، فهذا رأيي أعرضه ولا أفرضه عليكم مع أن الأفكار الواردة فيه تعبر بشكل كبير عن رأي كثير من العلماء والمفكرين والكتاب والباحثين الغربيين حتى وإن بدا دربا من دروب الخيال العلمي في نظر البعض منكم ولعل السبب في ذلك يرجع إلى النظرة المادية الأحادية الجانب للأمر والتي لا تؤمن إلا بالعلم التجريبي فقط، وبعد أن عرفنا ما جاء في جميع مصادر الوحي السماوي عن جنة عَدْن، وأيضا قصة خروج سيدنا آدم أبي البشر وزوجه حواء - عليهما السلام - من جنة عَدْن.

وهنا تطرأ على الذهن عدة أسئلة هامة لا يمكن تجاهلها: هل قصة جنة عَدْن (Garden of Eden) حقيقية؟ وهل توجد جنة عَدْن في السماء؟ أم توجد في الأرض؟ وللإجابة على هذه الاسئلة نقول: يظن كثير من العلماء والمفسرين وأيضا الكثير من عامة الناس أن أبانا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - سكنا في بادئ الأمر في جنة المأوى وبعدما أغراهما الشيطان فأكلا من ثمرة الشجرة المحرمة التي نهاهما الله عنها،

أنزلها الله من الجنة إلى الأرض، وفي القرآن الكريم ما يخالف هذا التصور وذلك ما جاء في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [سورة البقرة: ٣٠] فكان أول ما أخبر به الله سبحانه وتعالى عن آدم - عليه السلام - أنه سيجعله خليفة في الأرض ولم يقل خليفة في الجنة، فمن أين جاء التصور أن آدم - عليه السلام - سكن في الجنة ثم نزل إلى الأرض؟

وبهذا يمكن أن نعرف أن الله عز وجل لم يجعل آدم خليفة في جنة المأوى في السماء بل جعله خليفته في الأرض وهذا يعني أنه توجد لله سبحانه وتعالى جنة في الأرض بلا شك أو ريب وهي التي جعل الله تعالى فيها أبانا آدم خليفته على من كان فيها من الجن وكذلك أمر الملائكة بالطاعة والسجود لخليفة ربهم ويُستنبط من قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ أن الخلافة كانت في الأرض في بادئ الأمر من ثم نستنبط بأن هذه الأرض فيها جنة لله تعالى والدليل على ذلك هو قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَيَعَادُمُ الشَّجَرَةَ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة الأعراف: ١٩] وهذا يثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن قصة جنة عدن التي كان يسكن بها أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - ثم خرج منها حقيقية لأنها ذكرت في جميع مصادر الوحي الساموي أما أين توجد الجنة التي كان يسكن فيها أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - وخرجنا منها؟

وللإجابة على ذلك نقول: في الواقع، لا توجد أدلة ثابتة تشير بوضوح إلى مكان الجنة التي كان يسكن فيها أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - ثم أخرجهما الله منها لذلك تعددت واختلفت آراء العلماء والمفسرين والكتاب والباحثين عبر التاريخ حول تحديد مكان هذه الجنة وهل هي جنة المأوى التي في السماء التي وعد الله تعالى بها المتقين المطيعين من عباده أن يدخلوها في الآخرة أم هي جنة في الأرض وحاصل الخلاف فيها يمكن حصره في ثلاثة آراء وهي ما يلي:



**الرأي الأول:** أنها جنة المأوي في السماء التي وعد الله تعالى بها عباده المتقين المطيعين

**الرأي الثاني:** أنها جنة من جنات الأرض محفوفة بالأشجار والثمار والمياه تقع في

مكان مرتفع عن الأرض...!!

**الرأي الثالث:** أنها جنة لكنها ليست كجنة المأوي ولا كجنة الأرض خلقها الله تعالى

خصيصاً لآدم وحواء...!!

وهناك الكثير من الأدلة والبراهين القاطعة من القرآن الكريم، والسنة النبوية

الشريفة، والآثار القوية، والروايات والنصوص، التي تثبت أن الجنة التي كان يسكن بها

أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - لم تكن في السماء بل في الأرض، وهي ما يلي:

### الدليل الأول:

أن هذه الجنة توجد في الأرض وذلك مصداقاً لقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكِئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠] فهل الله سبحانه وتعالى قال للملائكة إنني جاعل خليفة في جنة المأوي في السماء فانظر لقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكِئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ وتدبره جيداً.

فقد قال الله تعالى: ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ ولم يقل: (في السماء) وبهذا يمكن أن نعرف أن الله عز وجل لم يجعل آدم خليفته في جنة المأوي في السماء بل جعله خليفته في الأرض بمعنى أنه توجد لله تعالى جنة في الأرض بلا شك أو ريب وهي التي جعل الله تعالى فيها أبانا آدم خليفته على من كان فيها من الجن وكذلك أمر الملائكة بالطاعة والسجود لخليفة ربهم ويُسْتَنْبَط من قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكِئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ أن الخلافة كانت في الأرض في بادئ الأمر ومن ثم نستنبط بأن هذه الأرض فيها جنة لله تعالى والدليل على ذلك هو قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٣٥].

وهذا يثبت بما لا يدع مجالا للشك أن الجنة التي كان يسكنها أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - لم تكن موجودة في السماء ولكنها كانت في الأرض.

### الدليل الثاني:

أن هذه الجنة ليست جنة الخلد التي في السماء لأن الله تعالى لم يورث الجنة لأبينا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - وإنما أدخلهما فيها على سبيل التسكين لا على سبيل التملك وهذا يعني أنها إقامة مشروطة والشرط هو طاعة الله عز وجل بالبعد عن هذه الشجرة المحرمة.

ومن ثم يمكن القول أنها كانا في الجنة بصفة مؤقتة وليس بصفة دائمة وذلك مصداقا لقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَيَتَادَمُ أَسْكُنَ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [الأعراف: ١٩].

وقوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَتَادَمُ أَسْكُنَ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥] وذلك خلاف ما يقوله الله تعالى للمؤمنين عند دخولهم جنة الخلد يوم القيامة ﴿أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ﴾ [ق: ٣٤] ودخلوهم على سبيل التملك الذي أول وأنقى مصادره التورث لقوله تعالى: ﴿وَوَدُّوْا أَنْ تَلَکُمُ الْجَنَّةُ أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣].

فالوراثة تعني التملك والدوام، أما الإسكان فيعني الإذن بالإقامة المؤقتة مثل الإيجار تماما لأن أبانا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - عندما عصوا الله تعالى خرجا منها ولم يمكثا فيها في حين أن جنة الخلد التي في السماء قال الله عز وجل في شأنها: ﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ [الحجر: ٤٨] وهذا يثبت أن هذه الجنة كانت في الأرض ولم تكن في السماء!!!

### الدليل الثالث:

أن الجنة التي كان يسكن بها أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - كانت في الأرض وليست جنة الخلد التي في السماء لأن أبانا آدم عندما حذره الله تعالى من إغواء إبليس (لعنه الله) بالوسوسة له بالمعصية التي قد تخرجه من الجنة فقال الله تعالى له:

﴿فَقُلْنَا يَتَادُمُ إِنَّ هَذَا عَدُوُّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجُكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ [طه: ١١٧].

ومن ثمَّ سار هاجس خروجه من الجنة مقلقاً له فاستغل الشيطان هذا القلق فألقى في نفسه إمكانية الخلود فيها بالأكل من الشجرة المحرمة التي نهاه الله عنها مصداقاً لقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءِ تَهُمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠].

وأيضاً لقوله تعالى: ﴿فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَتَادُمُ هَلْ أَذُكَ عَلَى شَجَرَةٍ الْخُلْدِ وَمَلِكٌ لَا يُبَلَى﴾ (١٢٠) ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَّتْ لَهُمَا سَوْءُ تَهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ (١٢١) [طه: ١٢٠، ١٢١].

ولذلك فقد استطاع الشيطان (لعنه الله) استثمار قلق أبينا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - الذي سببه لهما احتمال خروجهما من الجنة بمقتضى كونهما ساكنين وليساً مالكين وارثين لقول الله عز وجل: ﴿أَسْكَنْ أَنتَ وَزَوْجَكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]. ومنطق العقل يقول لو كان أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - في جنة الخلد التي في السماء فكيف يبحث عن شجرة الخلد ليأكل منها؟ وما الفائدة التي ستعود عليه من وراء ذلك حينئذ؟

#### الدليل الرابع:

أن الله عز وجل خلق أبانا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - من الأرض تصديقاً لقول الله تبارك وتعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ [طه: ٥٥]، ولم يذكر الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم أو النبي (ﷺ) في الأحاديث النبوية الشريفة أنه رفعه إلى السماء، ولو كان رفعه إليها لكان ذلك أولى بالذكر لأن العروج إلى السماء فيه تكريم له، وهذا يعني أن أبانا آدم - عليه السلام - خلق ليكون في الأرض لقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠].

وأيضاً لقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَعٌ إِلَى حِينٍ﴾ (٢٤) ﴿قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا

تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ [الأعراف: ٢٤، ٢٥] وهذا يثبت أن هذه الجنة كانت في الأرض، كذلك فإن جنة الخلد التي في السماء قال الله سبحانه وتعالى في شأنها: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا﴾ ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٦﴾ [الواقعة: ٢٥، ٢٦] وقال أيضا: ﴿لَا لَغْوُ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ [الطور: ٢٣] وقال أيضا: ﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرِجِينَ﴾ ولقد لغا إبليس (لعنه الله) فيها وكذب فيها وأخرج أبانا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - منها، كما أن جنة الخلد التي في السماء دار نعيم وليست بدار تكليف وقد كُلف أبونا آدم بألا يأكل من الشجرة المحرمة كما أن جنة الخلد التي في السماء لا يدخلها الكافرون، وإبليس كان أول الكافرين وقد دخلها للوسوسة لأبينا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - ولو كانت جنة الخلد التي في السماء ما دخلها إبليس (لعنه الله) ولو مستترًا في داخل فم الحية كما قال بعض المفسرين ولا يجوز أن يبقى فيها عصيان ومخالفة.

#### الدليل الخامس:

جاء في عدة أحاديث في السنة النبوية الشريفة والآثار القوية والروايات والنصوص ما يثبت بها لا يدع مجالاً للشك أن الجنة التي كان يسكن بها أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - قبل أن يهبطا إلى الأرض كانت في الأرض وليست جنة الخلد التي في السماء التي وعد الله سبحانه وتعالى عباده المتقين المطيعين أن يدخلوها في الآخرة وهي ما يلي:

١ - قال الإمام الحافظ / ابن كثير الدمشقي - رحمه الله - في كتابه: (قصص الأنبياء): ما نصه: (روى عبد الله ابن الإمام أحمد في الزيادات عن هذبة بن خالد عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن البصري عمن يحيى بن ضمرة السعدي عن أبي بن كعب (رضي الله عنه) قال: إن آدم لما احتضر انتهى قطفا من عنب الجنة فانطلق بنوه ليطلبوه له فلقيتهم الملائكة فقالوا: أين تريدون يا بني آدم؟ فقالوا: إن أبانا انتهى قطفا من عنب الجنة فقالوا لهم: ارجعوا فقد كفيتموه فانتهوا إليه فقبضت روحه وغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلى عليه جبريل - عليه السلام - ومن خلفه الملائكة ودفنوه وقالوا: هذه سنتكم في موتاكم).

٢- قال الإمام الحافظ / ابن كثير الدمشقي - رحمه الله - أيضا في موضع آخر في: (نفس المصدر السابق) ما نصه: (روى عبد الله ابن الإمام أحمد: حدثنا هبة ابن خالد حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن عن يحيى - هو ابن ضمرة السعدي - قال: رأيت شيخا بالمدينة يتكلم فسألت عنه فقالوا: هذا أبي بن كعب (رضي الله عنه) فقال: إن آدم لما حضره الموت قال لبنيه: أي بني إني أشتي من ثمار الجنة قال: فذهبوا يبحثون له عن ثمار الجنة، ومعهم الفؤوس والمساحي والمكائيل فاستقبلتهم الملائكة ومعهم أكفانه وحنوطه فقالوا لهم: يا بني آدم ما تريدون وما تطلبون؟ - أو ما تريدون؟ وأين تطلبون؟ - قالوا: أبونا مريض واشتت من ثمار الجنة فقالوا لهم: ارجعوا فقد قضى أبوكم فجاءوا فلما رأتهم حواء عرفتهم فلاذت بآدم فقال: إليك عني فإني إنما أتيت من قبلك فخلي بيني وبين ملائكة ربي عز وجل فقبضوه وغسلوه وكفنوه وحنطوه وحفروا له ولحدوه وصلوا عليه ثم أدخلوه قبره فوضعوه في قبره ثم حثوا عليه التراب ثم قالوا: يا بني آدم هذه سنتكم).

### الدليل السادس:

لا شك أن الله سبحانه وتعالى طرد إبليس (لعنه الله) حين امتنع من السجود عن الحضرة الإلهية وأمره بالخروج عنها والهبوط منها وهذا الأمر ليس من الأوامر الشرعية بحيث يمكن مخالفته وإنما هو أمر قدرى لا يخالف ولا يمانع ولهذا قال الله تعالى: ﴿قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا لَمَنْ يَبْعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأعراف: ١٨] وقال تعالى: ﴿فَأَهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٣] وقال تعالى: ﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ۖ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ۖ﴾ [الحجر: ٣٤، ٣٥] والضمير هنا عائد إلى الجنة التي كان يسكن بها أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - والله سبحانه وتعالى لا يمكن أن يسمح لإبليس (لعنه الله) أن يبقى ولو لمدة قصيرة جدا في المكان الذي طرده منه وأبعده عنه لا على سبيل الاستقرار ولا حتى على سبيل المرور والاجتياز...!!

ومن المعلوم من ظاهر سياق الآيات القرآنية الكريمة أن إبليس (لعنه الله) وسوس لآدم وخاطبه قال الله تعالى: ﴿فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَنَادِمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبَلَىٰ﴾ [طه: ٣٤] وقال تعالى: ﴿وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠] وبهذا يمكن أن نعرف من ظاهر سياق هذه الآيات القرآنية الكريمة في كتاب الله تبارك وتعالى أنها تدل على اجتماع إبليس (لعنه الله) مع أبينا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - في الجنة وهذا لا يمكن أن يحدث في جنة المأوي أو الخلد التي في السماء لان الله تعالى حرّمها على الكافرين وإبليس (لعنه الله) رأس الكفر وقد دخلها للوسوسة لأبينا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - ولو كانت جنة الخلد التي في السماء ما دخلها إبليس (لعنه الله) ولو مستتراً في داخل فم الحية كما قال بعض المفسرين مما يثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن الجنة التي كان يسكن بها أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - كانت في الأرض لا في السماء.

### الدليل السابع:

أن الجنة التي كان يسكن بها أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - كانت في الأرض لأن الله تعالى كلفه فيها ألا يأكل من تلك الشجرة المحرمة ولأنه نام فيها وأخرج منها ودخل عليه إبليس (لعنه الله) فيها ووسوس إليه ولغا أبونا آدم وعصا ربه فيها وهذا مما ينافي أن تكون جنة المأوي التي في السماء.

وهذا القول محكي عن أبي بن كعب (رضي الله عنه) وعبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) ووهب بن منبه (رضي الله عنه) وسفيان بن عيينة واختاره ابن قتيبة في «المعارف» والقاضي منذر ابن سعيد البلوطي في «تفسيره» وأفرد له مصنفاً على حدة وحكاه عن الإمام أبي حنيفة وأصحابه - رحمهم الله - ونقله أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي ابن خطيب الري في «تفسيره» عن أبي القاسم البلخي وأبي مسلم الأصبهاني ونقله الإمام القرطبي - رحمه الله - في «تفسيره» عن المعتزلة والقدرية.

والجدير بالذكر أن العلامة الشيخ / ابن قيم الجوزية - رحمه الله - تناول بالتفصيل



موضوع الجنة التي كان يسكن بها أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - هل هي جنة الخلد التي في السماء أو جنة في الأرض في كتابه: (حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح) في: (الباب الرابع) تحت عنوان: (في سياق حجج الطائفة التي قالت ليست جنة الخلد وإنما هي جنة في الأرض) وذلك كما يلي:

(قالوا: هذا قول تكثر الدلائل الموجبة للقول به فنذكر بعضها قالوا: قد أخبر الله سبحانه على لسان جميع رسله أن جنة الخلد إنما يكون الدخول إليها يوم القيامة ولم يأت زمن دخولها بعد وقد وصفها الله سبحانه وتعالى لنا في كتابة بصفاتها ومحال أن يصف الله سبحانه وتعالى شيئاً بصفته ثم يكون ذلك الشيء بغير تلك الصفة التي وصفه بها قالوا: فوجدنا الله تعالى وصف الجنة التي أعدت للمتقين بأنها دار المقامة فمن دخلها أقام بها ولم يقم آدم بالجنة التي دخلها، ووصفها بأنها جنة الخلد وآدم لم يخلد فيها ووصفها بأنها دار ثواب وجزاء لا دار تكليف وأمر ونهى ووصفها بأنها دار سلامة مطلقة لا دار ابتلاء وامتحان وقد ابتلى آدم فيها بأعظم الابتلاء ووصفها بأنها دار لا يُعصى الله فيها أبداً وقد عصى آدم ربه في جنته التي دخلها ووصفها بأنها ليست دار خوف ولا حزن وقد حصل للأبوين فيها من الخوف والحزن ما حصل وسماها دار السلام ولم يسلم فيها الأبوان من الفتنة ودار القرار ولم يستقرا فيها وقال في داخلها: ﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾.

وقد أخرج منها الأبوان وقال: ﴿لَا يَمْسُهُمْ فِيهَا نَصَبٌ﴾ وقد ند فيها آدم هارباً فاراً وطفق يخصف ورق الجنة على نفسه وهذا النصب بعينه وأخبر أنه: ﴿لَا لَغْوُ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ﴾ وقد سمع فيها آدم لغو إبليس وإثمه وأخبر أنه لا يسمع فيها لغو ولا كذاباً وقد سمع فيها آدم - عليه السلام - كذب إبليس وقد سماها الله سبحانه وتعالى: ﴿مَقْعِدِ صِدْقٍ﴾ وقد كذب فيها إبليس وحلف على كذبه وقد قال تعالى للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ ولم يقل إني جاعل في جنة المأوى فقالت الملائكة: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ ومحال أن يكون هذا في جنة المأوى وقد أخبر الله تعالى عن إبليس أنه قال لآدم: ﴿هَلْ أَذُكَّ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّيَّانٍ﴾



فإن كان الله سبحانه وتعالى قد أسكن آدم جنة الخلد والملك الذي لا يبلى فكيف لم يرد عليه ويقول له كيف تدلني على شيء أنا فيه وقد أعطيته ولم يكن الله سبحانه وتعالى قد أخبر آدم إذ أسكنه الجنة أنه فيها من الخالدين ولو علم أنها دار الخلد لما ركن إلى قول إبليس ولا مال إلى نصيحته ولكنه لما كان في غير دار خلود غره بما أطعمه فيه من الخلد.

قالوا: ولو كان آدم أسكن جنة الخلد وهي دار القدس التي لا يسكنها إلا طاهر مقدس فكيف توصل إليها إبليس الرجس النجس المذموم المدحور حتى فتن فيها آدم - عليه السلام - ووسوس له وهذه الوسوسة إما أن تكون في قلبه وإما أن تكون في أذنه وعلى التقديرين فكيف توصل اللعين إلى دخول: ﴿دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ وأيضا فبعد أن قيل له: ﴿فَاهْطِ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا﴾ أيفسح له أن يرقى إلى جنة المأوى فوق السماء السابعة بعد السخط عليه والإبعاد له والزجر والطرده بعثوه واستكباره وهل هذا يلائم قوله: ﴿فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا﴾ فإن كانت مخاطبته لآدم بما خاطبه به وقاسمه عليه ليست تكبرا فما التكبر بعد هذا فإن قلتم فلعل وسوسته وصلت إلى الأبوين وهو في الأرض وهما فوق السماء في عليين فهذا غير معقول لغة ولا حسا ولا عرفا وإن زعمتم أنه دخل في بطن الحية حتى أوصل إليهما الوسوسة فأبطل وأبطل إذ كيف يرتقي بعد الإبطاء إلى أن يدخل الجنة ولو في بطن الحية وإذا قلتم إنه دخل في قلوبيهما ووسوس إليهما فالمحذور قائم وأيضا فإن الله سبحانه وتعالى حكى مخاطبته لهما كلاما سمعاه شفاها: ﴿وَقَالَ مَا نَهَيْكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ﴾.

وهذا دليل على مشاهدته لهما وللشجرة ولما كان آدم خارجا من الجنة وغير ساكن فيها قال الله تعالى له:

﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ﴾ ولم يقل عن هذه الشجرة فعندما قال لهما ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة لما أطعمهما في ملكها والخلود في مقرها أتى باسم الإشارة بلفظ الحضور تقريبا لها وإحضارا لها عندهما وربهما تعالى قال لهما ﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ﴾

الشَّجَرَةَ ﴿ ولما أراد إخراجهما منها فأتى باسم الإشارة بلفظ البعد والغيبة كأنهما لم يبق لهما من الجنة حتى ولا مشاهدة الشجرة التي تُهَيَّا عنها وأيضاً فإنه سبحانه قال: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ ووسوسة اللعين من أخبث الكلام فلا تصعد إلى محل القدس قاله منذر.

وقد روى عن النبي ﷺ: (أن آدم - عليه السلام - نام في جنته) وجنة الخلد لا نوم فيها بالنص وإجماع المسلمين فإن النبي ﷺ سئل: أينام أهل الجنة في الجنة قال: (لا النوم أخو الموت) والنوم وفاة وقد نطق به القرآن والوفاة تقلب حال ودار السلام مسلمة من تقلب الأحوال والنائم ميت أو كالميت قلت: الحديث الذي أشار إليه المعروف أنه موقوف من رواية ابن أبي نجيج عن مجاهد قال: (خلقت حواء من قصيري آدم وهو نائم).

وقال أسباط عن السدي أسكن آدم - عليه السلام - الجنة وكان يمشي فيها وحشا ليس له زوج يسكن إليها فنام نومة فاستيقظ فإذا عند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله من ضلعه فسألها ما أنت قالت امرأة قال ولم خلقت قالت لتسكن إليّ.

وقال ابن إسحاق عن ابن عباس: ألقى الله على آدم - عليه السلام - السنّة ثم أخذ ضلعاً من أضلاعه من شقه الأيسر ولأم مكانه لحماً وآدم نائم لم يهب من نومته حتى خلق الله من ضلعه تلك زوجته حواء فسواها امرأة يسكن إليها فلما كشف عنه السنة وهب من نومته رآها إلى جنبه فقال لحمي ودمي وروحي فسكن إليها قالوا: ولا نزاع أن الله سبحانه وتعالى خلق آدم في الأرض ولم يذكر في موضع واحد أصلاً أنه نقله إلى السماء بعد ذلك ولو كان قد نقله ذلك إلى السماء لكان هذا أولى بالذكر لأنه من أعظم الآيات ومن أعظم النعم عليه فإنه كان معراجاً ببدنه وروحه من الأرض إلى فوق السموات قالوا: وكيف ينقله سبحانه ويسكنه فوق السماء وقد أخبر ملائكته أنه جاعله في الأرض خليفة وكيف يسكنه دار الخلد التي من دخلها خلد فيها ولا يخرج منها قال تعالى: ﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ قالوا: ولم يكن معنا في المسألة إلا أن الله سبحانه أهبط إبليس من السماء حين امتنع من السجود لآدم - عليه السلام - وهذا أمر تكوين لا يمكن وقوع

خلافه ثم أدخل آدم - عليه السلام - الجنة بعد هذا فإن الأمر بالسجود كان عقب خلقه من غير فصل فلو كانت الجنة فوق السموات لم يكن لإبليس سبيل إلى صعوده إليها وقد أهبط منها وأما تلك التقادير التي قدرتموها فتكلفت ظاهرة كقول من قال يجوز أن يصعد إليها صعوداً عارضاً لا مستقراً وقول من قال أدخلته الحية وقول من قال دخل في أجوافها وقول من قال يجوز أن تصل وسوسته إليهما وهو في الأرض وهما فوق السماء ولا يخفى ما في ذلك من التعسف الشديد والتكلف البعيد وهذا بخلاف قولنا فإنه سبحانه لما أهبطه من ملكوت السماء حيث لم يسجد لآدم - عليه السلام - أشرب عداوته فلما أسكنه جنته حسده عدوه وسعى بكيد وغروره في إخراجه منها والله أعلم وقالوا: ومما يدل على أن جنة آدم لم تكن جنة الخلد التي وعد المتقون أن الله سبحانه لما خلقه أعلمه أن عمره أجلاً ينتهي إليه وأنه لم يخلقه للبقاء.

كما روى الترمذي في جامعه من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (لما خلق الله آدم - عليه السلام - ونفخ فيه الروح عطس فقال: الحمد لله فحمد الله بإذنه فقال ربه: يرحمك الله يا آدم اذهب إلى أولئك الملائكة إلى ملائمتهم جلوس فقال: السلام عليكم قالوا: وعليك السلام الخ ثم رجع إلى ربه. فقال: إن هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم فقال الله له ويداه مقبوضتان: اختر أيهما شئت فقال: اخترت يمين ربي وكلتا يدي يمين مباركة ثم بسطها فإذا فيها آدم وذريته فقال: يا رب ما هؤلاء قال هؤلاء ذريتك فإذا كل إنسان مكتوب بين عينيه عمره فإذا فيهم رجل أضوؤهم قال: يا رب من هذا قال: هذا ابنك داود قد كتبت له عمراً أربعين سنة قال: يا رب زده في عمره قال: ذلك الذي كتبت له قال: أي رب فإني قد جعلت له من عمري ستين سنة قال: أنت وذلك قال: ثم أسكن الجنة ما شاء الله ثم أهبط منها فكان آدم - عليه السلام - يعد لنفسه قال فأتاه ملك الموت فقال له آدم: قد عجلت قد كتبت إلى ألف سنة قال: بلى ولكنك جعلت لابنك داود ستين سنة فجحد فجحدت ذريته ونسي فنسيت ذريته قال: فمن يومئذ أمر بالكتاب والشهود) قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وقد روى من غير وجه عن أبي هريرة قالوا: فهذا صريح في أن آدم - عليه السلام -

لم يخلق في دار البقاء التي لا يموت من دخلها وإنما خلق في دار الفناء التي جعل الله تعالى لها ولسكانها أجلا معلوما وفيها أسكن فإن قيل: فإذا كان آدم - عليه السلام - قد علم أن له عمرا مقدرا وأجلا ينتهي إليه وأنه ليس من الخالدين فكيف لم يعلم كذب إبليس في قوله: ﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةٍ الْخُلْدِ وَمَلِكٍ لَا يَبَلَىٰ﴾ وقوله: ﴿أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ فالجواب من وجهين:

أحدهما: أن الخلد لا يستلزم الدوام والبقاء بل هو المكث الطويل كما سيأتي. الثاني: أن إبليس لما حلف له وغره وأطعمه في الخلود نسي ما قدر له من عمره. قالوا: وأيضا فمن المعلوم الذي لا ينزع فيه مسلم أن الله سبحانه خلق آدم - عليه السلام - من تربة هذه الأرض وأخبر أنه خلقه من سلالة من طين وأنه خلقه من صلصال من حمإ مسنون فقل هو الذي له صلصلة ليُبسّه وقيل هو الذي تغيرت رائحته من قولهم صل اللحم إذا تغير والحمأ الطين الأسود المتغير والمسنون المصبوب وهذه كلها أطوار للتراب الذي هو مبدؤه الأول كما أخبر عن أطوار خلق الذرية من نقطة ثم من علقه ثم من مضغة ولم يخبر سبحانه وتعالى أنه رفعه من الأرض إلى فوق السموات لا قبل التحليق ولا بعده فأين الدليل الدال على إصعاد مادته أو إصعاده هو بعد خلقه وهذا ما لا دليل لكم عليه ولا هو لازم من لوازم ما أخبر الله به.

وقالوا: من المعلوم أن ما فوق السموات ليس بمكان للطين الأرضي المتغير الرائحة الذي قد أنتن من تغيره وإنما محل هذه الأرض التي هي محل المتغيرات الفاسدات وأما ما فوق الأفلاك فلا يلحقه تغير ولا تنتن ولا فساد ولا استحالة فهذا أمر لا يرتاب فيه العقلاء قالوا: وقد قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا ففِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْدُوزٍ﴾ [هود: ١٠٨] فأخبر سبحانه أن عطاء جنة الخلد غير مجدوذ قالوا: فإذا جمع ما أخبر به سبحانه من أنه خلقه من الأرض وجعله خليفة في الأرض وأن إبليس وسوس إليه في مكانه الذي أسكنه فيه بعد أن أهبطه من السماء بامتناعه من السجود له وأنه أخبر ملائكته أنه جاعل في الأرض خليفة وإن دار الخلد

دار جزاء وثواب على الامتحان والتكاليف وإنه لا لغو فيها ولا تأثيم ولا كذاب وأن من دخلها لا يخرج منها ولا ييأس ولا يحزن ولا يخاف ولا ينام وإن الله حرمها على الكافرين وإبليس رأس الكفر فإذا جمع ذلك بعضه إلى بعض وفكر فيه المنصف الذي رفع له علم الدليل فشمّر إليه بنفسه عن حضيض التقليد تبين له الصواب فلو لم يكن في المسألة إلا أن الجنة ليست دار تكليف وقد كلف الله سبحانه الأبوين نهيهما عن الأكل من الشجرة فدل على أنها دار تكليف لا جزاء وخلد فهذا أيضا بعض ما احتجت به هذه الفرقة على قولها والله أعلم).

وبناء على كل ما جاء في الأدلة والبراهين القاطعة، التي ذكرناها لكم في كل من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، والآثار القوية، والروايات والنصوص، يمكن أن نعرف أن الجنة التي كان يسكن فيها أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - وخرج منها ليست في السماء ولكنها توجد في الأرض...!!

\*\*\*\*



صورة أهديتها إلى أولئك الذين يستغربون من أن الجنة التي كان يسكن بها أبونا آدم وزوجه حواء -عليهما السلام- توجد بعالم جوف الأرض الداخلي أليست هذه جنة تقع أسفل سطح الأرض...!!

## جَنَّةُ عَدْنٍ تَوْجَدُ بَعَالِمِ جَوْفِ الْأَرْضِ الْدَاخِلِيِّ ۝۱۱۰

قرائي الأعزاء: قبل أن نبدأ حديثنا عن جنة عَدْنٍ التي توجد بعالم جوف الأرض الداخلي سوف نذكر لكم بإذن الله تعالى نبذة مختصرة عن جنة الخلد التي في السماء التي وعد الله تعالى بها المتقين المطيعين من عباده أن يدخلوها في الآخرة، جعلنا الله وإياكم من أهلها، حتى يتسنى لجميع القراء أن يعرفوا ولو شيئاً يسيراً عنها وذلك كما يلي:

الجنة هي دار النعيم التي أعدها الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين والمتقين والأبرار جزاء إيمانهم الصادق وعملهم الصالح في الدنيا قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْجَنَّةُ الَّتِي أَوْفِئْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الزخرف: ٧٢].

ولقد رغب الله تعالى فيها وحث المؤمنين على العمل من أجلها قال الله عز وجل: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾

[آل عمران: ١٣٣]

واعلموا بارك الله فيكم أن جنة الخلد هي فوق ما تقرأون أو تسمعون وفوق ما يخطر ببالكم حيث إن إدراكنا لا يحيط بالجنة لأننا لا ندرك إلا بقدر ما نعرف في الدنيا فمن ذلك أن أحجام أهل الجنة أحجام عظيمة وهذا هو الوضع الطبيعي في الجنات وليس ذلك وضعاً شاذاً فإن الأقزام هم وزوجاتهم يجدون هذا هو الوضع الطبيعي ما داموا في أمة أقزام وكذلك العماليق هم وزوجاتهم يجدون هذا الوضع هو الطبيعي ما داموا في أمة عماليق إلا إذا وجدوا في أمة أقزام كل ينظر إلى الآخر أنه شاذ إن عظمة الجسم هي الترجمة للفتوة واللذات ثم إن من الطبيعي في الجنة أن يكون للرجل أكثر من زوجة وليس في نشأة الجنة أي غريزة من غرائز الدنيا والشاذ عند النساء في الجنة أن يكون



الرجل في الجنة قليل الزوجات فإنه كلما زاد عدد الزوجات كان ذلك زيادة في المتعة وغنى وسعادة كل منهن وذلك لأن الرجل لا يفارق أي زوجة من زوجاته أبدا بل هو مع كل منهن جميعا في وقت واحد مهما بلغ عددهن لأن نفسه لها صفة كل زوجة وتمتد ذرته الترابية بأشعتها المتطيفة بصورته الواحدة وله أجسام من مادة الكوثر بعدد زوجاته وإذا اجتمع بهن في مكان معا صار بصفة واحدة ولكل زوجة تعدد أيضا مع صفته التي لها فإن أدنى رتبة في أهل الجنة يكون للزوجة فيها أربعون صفة وهو متعدد معها مقابل صفاتها ويكونان معا في متع متنوعة وفي هيئات مختلفة ومتع ورياضات وسباحة وطيран ومطالعات ولقاءات وجميع الروضات والهيئات والملابس كلها متجددة ومتطورة ومتغيرة ومن جمال إلى أجمل ومن حسن إلى أحسن وما يتذوق طعمه يرقى إلى أحلى وألذ كل شيء متجدد تلقائيا، لا عرق، ولا وسخ أسنان، ولا مخلفات لطعام، ولا جوع ولا عطش، ولا نوم، ولا ملل أبدا، لا إرهاق، لا غيرة، لا حقد، لا حسد، احتفالات رائعة باهرة طرب بأصوات هي من صوت الحب الله هو الحب الله هو المحبة...!!

إلى هنا نكتفي بهذا القدر اليسير من الحديث عن جنة المأوى أو جنة الخلد التي في السماء فقد جاء في الحديث القدسي الذي رواه الإمامان / البخاري ومسلم - رحمهما الله - في صحيحهما: (عن أبي هريرة (رضي الله عنه)) قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): قال الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرؤوا إن شئتم: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧]، فقد ذكرنا لكم مجرد نبذة مختصرة بقدر ما سمح به المقام وإلى اللقاء هناك إن شاء الله تعالى.

وبعد أن عرفنا أن جنة عدن هي الجنة التي كان يسكن بها أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - في الأرض من خلال الأدلة والبراهين القاطعة التي سقناها لكم من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، والآثار القوية، والروايات والنصوص المختلفة.

يبقي سؤال هام: أين المكان الذي تقع به جنة عدن التي كان يسكنها أبونا آدم

وزوجه حواء - عليها السلام - في الأرض، بناء على ما جاء في نظرية الأرض المجوفة  
(Hollow Earth Theory)؟

وللإجابة على ذلك نقول: إن الحقيقة التي قد لا يعرفها كثير من الناس أن هناك مكاناً في عالم جوف الأرض الداخلي غاية في الروعة والجمال ليس له نظير في أي مكان آخر على سطح الأرض وهذا المكان هو الذي تقع به جنة عدن التي كان يسكنها أبونا آدم وزوجه حواء - عليها السلام - قبل أن يبعثا إلى الأرض، ولكن ما يدعو إلى الدهشة حقاً إن هناك سكان بلدان مختلفة يدعون أن بلدهم هو جنة عدن وأن الله خلق آدم وحواء في بلدهم، ربما ذلك راجع لاعتقادهم أن بلدهم هو أجمل مكان في الدنيا في نظرهم وتوضيح ذلك بالبيان الحق من القرآن العظيم كما يلي:

يجب أن نعرف أولاً أن الجنة اسم لا يُطلق على جنة المأوى فقط بل على كل بستان خضر بالفاكهة وأيضا الحديقة الغناء تعني جنة ومنها جاء اسم جنينة حيث أشجار الفاكهة والخضرة والماء العذب وكذلك الشجر الكثيف الظلال يُطلق عليه اسم: جنة وسأضرب لكم عدة أمثلة على ذلك من القرآن الكريم: قال الله تبارك وتعالى: ﴿أَيُّدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ [البقرة: ٢٦٦] وأيضا قوله تعالى: ﴿كَمْثَلِ جَنَّتِم بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَتَأْتِ أَكْثُلَهَا ضِعْفَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٦٥] وأيضا قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ [سبأ: ١٥] وأيضا قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ [ق: ٩].

أما الجنة المذكورة في الآيات القرآنية الكريمة بكتاب الله تبارك وتعالى التي كان يسكنها أبونا آدم وزوجه حواء - عليها السلام - فهي جنة الله في الأرض التي توجد تحت سطح الأرض بعالم جوف الأرض الداخلي وهي أرض الأنام التي جاء ذكرها في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَالْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ (١٠) ﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ (١١) ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ (١٢) [الرحمن: ١٠-١٢] وقد جاء ذكر جنة عدن في

القرآن الكريم باسم: (الأرض المفروشة) تصديقا لقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمُهَيَّوْنَ﴾ [الذاريات: ٤٨] ويسكن بتلك الأرض المفروشة الآن أمم يأجوج ومأجوج وشياطين عالم الجن السفلى!!..

يا معشر المسلمين والناس أجمعين هذه هي جنة الله في الأرض والتي تقع تحت سطح الأرض بعالم جوف الأرض الداخلي وتلك هي جنة الفتنة التي وعدكم الله بها في الدنيا قبل جنة المأوي في الآخرة فيحييكم فيها حياة طيبة في أرض لم تطؤوها فيورثكم الله أرضهم وديارهم في الدنيا تصديقا لوعده الله تعالى للمسلمين في قوله تعالى: ﴿وَأَوْزَكْتُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوُّهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢٧] وتلك الأرض هي الأرض التي لم تدهسها قدم مسلم من أمة محمد رسول الله (ﷺ) إلا رجل واحد وهو الصحابي الجليل ضريك بن حباشة النميري (رضي الله عنه) الذي دخل إلى جنة عدن بعالم جوف الأرض الداخلي في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) من خلال بئر القلت التاريخي الذي يقع في منطقة الباحة بجنوب غرب المملكة العربية السعودية ثم عاد بعد ثلاثة أيام وفي يده ورقة تين خضراء عملاقة مثل أذان الفيلة أتى بها من جنات عالم جوف الأرض الداخلي وأخبر الناس بما شاهده ووجده هناك من الغرائب والعجائب في جنة عدن بعالم جوف الأرض الداخلي!!..

فإن أطعتم الشيطان - لعنه الله - وعصيتم خليفة الله الإمام / المهدي - عليه السلام - وقد ذهب منكم فلا يعدكم الشيطان إلا غرورا فإن أطعتم الشيطان الرجيم فلن تنالوها وقد كانت في يد أبيكم آدم وأمكم حواء - عليهما السلام - حتى عصيا أمر ربهما وصدقوا الشيطان خرجوا مما كانوا فيه من العز وكذلك أنتم لأن عصيتم أمر الله تعالى وصدقتم الشيطان الرجيم فلا يفتنكم بها الشيطان كما أخرج أبويكم فقد حذرکم الله عز وجل فنتته في قوله تعالى: ﴿يَنْبَغِيْ أَدَمَ لَا يَقْنِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرِيكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٢٧].

قرائي الأعزاء: لقد فصلنا لكم جنة الفتنة التي كان يسكن بها أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - بعالم جوف الأرض الداخلي بالأدلة والبراهين القاطعة من القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، والآثار القوية، والروايات والنصوص، التي يقبلها العقل والمنطق تلك الجنة التي كانت سبب فتنة آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - فحرصا عليها وعلى البقاء فيها وقد خوفهما الشيطان الرجيم أن الله تعالى لم ينهاهما عن تلك الشجرة حتى لا يكونا ملكين خالدين في ذلك النعيم الذي هما فيه وحرصاً على ذلك أكلا من الشجرة مصداقا لقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَوَسَّوْنَا لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءِ تَيْهَمَا وَقَالَ مَا نَهَكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠] فلا يفتنكم الشيطان الرجيم كما أخرج أبويكم من الجنة إني لكم ناصح أمين وهذه الجنة هي جنة الله في الأرض التي توجد من تحت الثرى (التراب) بعالم جوف الأرض الداخلي تصديقاً لقول الله عز وجل: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ [طه: ٦] وهي الأرض ذات المشرقين والمغربين لأن لها مشرقين من جهتين مُتقابلتين وهذا يعني أن مشرقاها هما ذاتها مغرباها تصديقاً لقول الله تعالى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٧] بمعنى أن لها بوابتين في جهتين مُتقابلتين إحداها في منتهى أطراف الأرض بالقطب الشمالي والأخرى في منتهى أطراف الأرض بالقطب الجنوبي...!!

وأرض هذه الجنة بعالم جوف الأرض الداخلي هي أرض مُستوية التضاريس قد فرشها الله تعالى بالخضرة ومهداها تمهيدا وهذا يعني أن أرض هذه الجنة لا يوجد بها مرتفعات ولا نتوءات بارزة بل مستوية تماما وذلك هو وصف تضاريس أرضها تصديقاً لقول الله عز وجل: ﴿وَالْأَرْضُ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمُهَدُّونَ﴾ [الذاريات: ٤٨] بمعنى أن الله تعالى مهد تلك الأرض التي وضعها الله للأنام وجعلها مستوية ممهدة...!!

وهذه الجنة التي تقع تحت سطح الأرض بعالم جوف الأرض الداخلي فيها أشجار فاكهة ونخل ورمان وحب وريحان تصديقاً لقول الله تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ فِيهَا فَكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ۝ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ۝ فَيَأْتِي أَلَاءُ

رَبِّكُمْ أَتَكْذِبَانِ ﴿١٣﴾ [الرحمن: ١٠-١٣] وأذكركم بقول الله تعالى: ﴿فَإِيَّاءَ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿١٤﴾ فيها هي جنة الله في الأرض التي لم تطؤوها بأقدامكم توجد تحت سطح الأرض بعالم جوف الأرض الداخلي وهذا من آيات التصديق للقرآن العظيم الذي يشهد لهذا الكتاب الخالد بأنه لا يمكن أن يكون صناعة بشرية كما يشهد لخاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا ومولانا محمد (ﷺ) بأنه كان موصولاً بالوحي ومعلماً من قبل خالق السماوات والأرض، وأن القرآن الكريم هو معجزته الخالدة إلى قيام الساعة.

وهنا قد تطرأ على الذهن عدة أسئلة لا يمكن تجاهلها: إذا كانت الجنة التي كان يسكن بها أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - توجد بعالم جوف الأرض الداخلي فكيف نفسر قول الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾؟ وبما أن هذه الجنة في الأسفل وليست بالأعلى فلماذا عبر الله تعالى عن هذه الواقعة بالهبوط وليس بالصعود؟ وما معنى الهبوط وهل يستلزم أن يكون من الأعلى إلى الأدنى؟

وللإجابة على ذلك نقول: لكي نصل إلى تفسير صحيح لقول الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ فيجب علينا أن نعرف أولاً مقصود الله عز وجل من الهبوط لأن تفسير هذه الآية القرآنية الكريمة يعتمد في الأساس على مقصود الله تعالى منه حيث أن ذلك يوجد له تفسيران لا ثالث لهما وهما ما يلي:

### التفسير الأول:

لو كان مقصود الله عز وجل من قوله تعالى: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ هو هبوط معنوي أي الهبوط من مكانة أعلى إلى مكانة أدنى فيكون تفسير ذلك على النحو التالي: أن الهبوط في اللغة لا يعني دائماً الهبوط من الأعلى إلى الأسفل ولا يدل على النزول من السماء فقط بل يشمل معاني أخرى كثيرة، ومن هذه المعاني على سبيل المثال ما يلي: الانتقال من أرض إلى أرض أخرى، يقال هبط فلان إلى أرض كذا إذا جاء إليها من أرض أخرى، ومن ذلك قول الله تعالى مخاطباً بني إسرائيل: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَآسَأَلْتُمْ﴾ [البقرة: ٦١] وهذا لا يعني أن بني إسرائيل كانوا في السماء بل كانوا في

الأرض تصديقا لقول الله تعالى: ﴿وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ اأَسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ [الإسراء: ١٠٤] ومن المعروف أن بني إسرائيل كانوا في الأرض ولم يكونوا في السماء...!!

ومن ذلك أيضا قول الله تعالى مخاطبا بنيه نوحاً - عليه السلام - بعد انتهاء الطوفان: ﴿قِيلَ يَنُوحُ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ﴾ [هود: ٤٨] وإنما كان نبي الله نوح - عليه السلام - في السفينة حين استقرت على جبل الجودي على سطح الأرض...!!

ومن ذلك أيضا قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَنْ يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤] وفي الأحاديث النبوية الشريفة واللغة العربية من هذا كثير جدا، فإذا تبين لنا ذلك علمنا أنه لا تعارض بين ما ذكره العلماء والمفسرون من أن الجنة التي كان يسكن فيها آدم كانت جنة في الأرض وليست جنة المأوى في الآخرة وعلى هذا يمكن أن يكون المقصود من الهبوط في قوله تعالى: ﴿قُلْنَا أَهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ ليس هبوط من مكان أعلى إلى مكان أسفل وإنما هو هبوط معنوي أي الهبوط من مكانة أعلى إلى مكانة أدنى وتوضيح ذلك كالآتي:

الحقيقة أن أبانا آدم وزوجه - عليهما السلام - عندما هبطا من جنة الله في أرضه وهى أرض الرحو والأنام بعالم جوف الأرض الداخلي إنما هبطا من حياة النعيم الرعدة السعيدة إلى سطح الأرض الخارجي حيث حياة التعب والمشقة والكد والعناء والشقاء على سطح الأرض وأصبح بنو آدم منذ ذلك الوقت وهم يعيشون في كبد وعناء وشقاء من يوم أن طُرد أبوههم آدم - عليه السلام - من جنة الله بعالم جوف الأرض الداخلي أرض الرحو والأنام إلى سطح الأرض الخارجي حيث حياة التعب والمشقة والكد والكفاح والحضيض أي الهبوط من الأفضل إلى الأسوأ...!!

وبهذا يمكن أن نعرف أن المراد بالهبوط في قوله تعالى: ﴿قُلْنَا أَهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ أي الهبوط من الحالة التي كان فيها أبونا آدم وزوجه - عليهما السلام - في جنة الله بعالم



جوف الأرض الداخلي حيث لم يكن أبونا آدم وزوجه - عليهما السلام - كلفهما الله تعالى بتحمل أي مسؤوليات أو أعباء أو تكاليف من أي نوع في الجنة فالله عز وجل قال له: ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ۚ﴾ [١١٧] إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ۚ ﴿١١٨﴾ [طه: ١١٧-١١٨] أي لا يذل باطنك بالجوع ولا ظاهرك بالعري وقال الله تعالى له: ﴿وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ۚ﴾ [طه: ١١٩] أي لا يمس باطنك حر الظمأ ولا ظاهرك حر الشمس فلما كان منه ما كان من أكله من الشجرة المحرمة التي نهاه الله تعالى عن الأكل منها أهبط إلى أرض الشقاء والتعب والنصب والكدر والسعي والنكد والابتلاء والاختبار والامتحان واختلاف السكان ديناً وأخلاقاً وأعمالاً وأقوالاً وأفعالاً مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ [البلد: ٤] وهكذا انتقل أبونا آدم وزوجه - عليهما السلام - من حياة النعيم الرغدة السعيدة من جنة الله بعالم جوف الأرض الداخلي إلى حياة التعب والمشقة والكد والعناء والشقاء بسطح الأرض الخارجي التي فيها التكليف بالمسؤوليات المتنوعة من القيام بأمور الرعاية لنفسه ولأولاده وغير ذلك من الأمور المتعبة الشاقة في الحياة على سطح الأرض والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم.

### التفسير الثاني:

أما إذا كان مقصود الله عز وجل من قوله تعالى: ﴿قُلْنَا أَهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ هو هبوط مكاني أي الهبوط من مكان أعلى إلى مكان أدنى فيكون تفسير ذلك على النحو التالي:

إن هبوط أبينا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - كان من مكان مرتفع عن سطح الأرض إلى مكان منخفض وبذلك يكون من المرجح أن جنة الاختبار التي كان يسكن بها آدم أبو البشر وزوجه حواء - عليهما السلام - كانت مرتفعة عن سائر بقاع الأرض ذات أشجار وثمار وظلال ونعيم ونضرة وسرور وهي جنة عدن التي تقع في مكان مرتفع عن سطح الأرض بعالم جوف الأرض الداخلي وحين أُخرج أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - منها هبطا إلى السهول المنخفضة ومن ثم يتبين لنا أن الهبوط



كان من الأرض إلى الأرض من مكان مرتفع على سطح الأرض إلى مكان منخفض منها وذلك هو المقصود من الهبوط في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْنَا أَهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ والدليل على ذلك ما قاله المستكشف والبحار النرويجي: أولاف يانسن (Olaf Jansen) في كتاب: الإله الدخان (The Smoky God) أو (رحلة إلى العالم الداخلي): (وفي نهاية المطاف وصلنا إلى مدينة عدن ابتغاء لمقابلة حاكمهم وهو الحاكم على كل أرض فإن وصف مدينة عدن هي: أنها سرّة الأرض وجنتها ومكمن وسطها ومهد الجنس البشري وجنة الله في أرضة وهي مرتفعة عن الأرض عملاقة جناء مبنية فوق هضبة جبل شاهق).

وقال المستكشف والبحار النرويجي: أولاف يانسن (Olaf Jansen) أيضا في موضع آخر في: (نفس المصدر السابق) ما نصه: (وإن هذه الجنة هي في وسط الأرض وهي سرّة وجنة عالم جوف الأرض كله.. فقد كانت في غاية الجمال والروعة ليست تضاهيها مدينة من مدن الأرض كلها.. ومدينه عدن تستقر بطبيعة الحال.. فوق هضبة كبيرة عظيمة شاهقة وارتفاع هذه الهضبة أسمى من أي ارتفاع لسطح قارات عالم جوف الأرض الداخلي.. حيث إن مدينة عدن مبنية في وسط وإد بديع الجمال يقبع فوق هذه الهضبة).

ووفقا لما قاله المستكشف والبحار النرويجي: أولاف يانسن (Olaf Jansen) في كتاب: الإله الدخان (The Smoky God) أو (رحلة إلى العالم الداخلي) عن وصف مدينة عدن (Garden of Eden) جنة الله في أرضه ومهد الجنس البشري التي رآها في عالم جوف الأرض الداخلي. نقول إن قوله: (وهي مرتفعه عن الأرض عملاقة جناء مبنية فوق هضبة جبل شاهق).

وقوله: (ومدينة عدن تستقر بطبيعة الحال فوق هضبة كبيرة عظيمة شاهقة وارتفاع هذه الهضبة أسمى من أي ارتفاع لسطح قارة جوف الأرض الداخلية).

هو قول صحيح لأنه يتفق تماما من الناحية اللغوية مع ما جاء في قول الحق تبارك وتعالى: ﴿قُلْنَا أَهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ وهذا يثبت أن الجنة التي كان يسكن بها آدم أبو البشر

وزوجه حواء - عليهما السلام - في بداية الخلق كانت تقع على مكان مرتفع وحين أُخرج أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - منها هبطا إلى السهول المنخفضة وهو ما ينطبق تماما على وصف مدينة عدن (Garden of Eden) جنة الله في أرضه ومهد الجنس البشري التي توجد في باطن الأرض المجوفة (Hollow Earth) لأنها مبنية فوق هضبة كبيرة عظيمة شاهقة على قمة جبل عالٍ في القارة الداخلية مما يؤكد صحة ما توصلنا إليه بفضل الله تعالى من أن الجنة التي كان يسكن بها أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - توجد بعالم جوف الأرض الداخلي والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم.

أما لماذا عبر الله سبحانه وتعالى عن هذه الواقعة بالهبوط وليس بالصعود؟

وما معنى الهبوط وهل يستلزم أن يكون من الأعلى إلى الأدنى؟

وللإجابة على ذلك نقول: يجب أن تعلموا أيها الإخوة الأحباب بآرك الله فيكم أنه ليس هناك معنى لمفهوم أعلى وأسفل أو فوق وتحت أو الهبوط والصعود في قانون جاذبية الأرض فهي مسألة نسبية تتوقف على المكان الذي يمكن أن تتواجد فيه في هذا الكون الفسيح، فمتى ما استقر الإنسان على سطح الأرض يرى الذي فوقه هو الأعلى والذي تحته هو الأسفل تماما مثل سكان القطب الشمالي فهم يعيشون أسفل سكان القطب الجنوبي وبالعكس سكان القطب الجنوبي يعيشون أسفل سكان القطب الشمالي وهكذا فكل منهم يعتقد أنه هو الذي يعيش في الأعلى والله سبحانه وتعالى هو وحد الذي يعلم من منهم الذي يعيش في الأعلى ومن منهم الذي يعيش في الأسفل فمثلا رواد الفضاء عندما يركبون مركبة الفضاء في عمق الفضاء الخارجي فإنهم لا يعرفون أهم في الأعلى أم في الأسفل لأنهم ليس لديهم جاذبية وهم يسبحون في فلك الفضاء الخارجي وهذا يعني أن الإنسان إذا كان في الفضاء الخارجي فإنه لا يعرف أهو في الأعلى أم في الأسفل أو تحت أو فوق وغير ذلك من الأمور إلا عندما يستقر على سطح الأرض...!!

وبالتالي فإن هذا لا ينافي تعبير الله تبارك وتعالى عن هذه الواقعة بالهبوط وليس بالصعود وسوف أضرب لكم مثالا على ذلك علمنا من قبل في كتبنا السابقة أن أرضنا

مخوفة مثل تخويف الكرة الرياضية التي بجوفها الهواء وأمم يأجوج ومأجوج وغيرهم من عالم الجن والشياطين يعيشون على جاذبية سطح الأرض من داخل الكرة الأرضية ونحن نعيش على جاذبية سطح الكرة الأرضية من الخارج حيث إن للكرة الأرضية جاذبيتين منبعثتين من سطحي الأرض التي تستقر عليهما جميع الخلائق فالأرض لها سطحان وجاذبيتان جاذبيه لسطحها الخارجي وهو الذي نحن نعيش ونستقر عليه وجاذبية لسطح جوف الكرة الأرضية الداخلي وهو الذي تستقر وتعيش عليه أمم وأقوام يأجوج ومأجوج وهو السطح الذي من داخل الكرة الأرضية وذلك بسبب قوة الجاذبية المنبعثة من حائط الأرض الفاصل بين بلادنا وبلادهم فهم يعيشون عليه من جهة ونحن نعيش عليه من الجهة المقابلة بالتوازي وبذلك نعرف أن أمم يأجوج ومأجوج يعيشون على سطح القشرة الأرضية من الداخل ونحن نعيش على سطح القشرة الأرضية من الخارج والجاذبية تنبعث من مركز حائط الأرض العظيم فتعمل على جذبهم إليه من الداخل وكذلك تعمل على جذبنا إليه من الخارج ومن ثم تكون بلاد يأجوج ومأجوج موازية ومقابلة لبلادنا وبلادنا تكون موازية ومقابلة لبلادهم إلا أنه يفصل بيننا وبينهم حائط الأرض العظيم فهم بالنسبة لنا يعيشون تحتنا ونحن بالنسبة لهم نعيش تحتهم لأنهم يسكنون على سطح حائط الأرض من الداخل ونحن نسكن على سطح حائط الأرض من الخارج...!!

وقد يستغرب بعض من الناس من ذلك الأمر ويقول كيف يكونون هم بالنسبة لنا تحتنا وكيف نكون نحن بالنسبة لهم تحتهم؟؟؟؟ أفلا يسقطون إلى أسفل في عمق الفضاء الخارجي؟؟؟

فأقول لهم إن سكان جزر هاواي بالمحيط الهادي هم يكونون تحتنا ونحن نكون فوقهم وهذا لأن الكرة الأرضية مدورة فلا بد أن تنعكس الجاذبية من بلاد الشرق وبلاد الغرب فيصبحون مقلوبين فيكون أهل الصين تحت الجزائر والمغرب وأهل المغرب تحت أهل الصين؟؟؟

والذين يسكنون بالقطب الشمالي تحت الذين يسكنون بالقطب الجنوبي والعكس صحيح وهم مقلوبون معكوسون وهذا بسبب جاذبية الأرض فلا تستغربوا فجميع الناس يستقرون على حائط الأرض سواء من داخل الكرة الأرضية أو خارجها وليس هناك معنى للأسفل أو الأعلى والهبوط أو الصعود في قانون جاذبية حائط الأرض...؟؟

فلو فرضنا أن أحد الأشخاص الذين يسكنون بعالم جوف الأرض الداخلي نزل إلينا على سطح الأرض الخارجي فيعتبر هذا هبوطاً منه بالنسبة لنا وبالعكس لو نزل واحد منا نحن البشر الذين نعيش على سطح الأرض الخارجي إلى عالم جوف الأرض الداخلي فإن ذلك يعتبر هبوطاً منه بالنسبة لهم وهكذا...!!

فإذا تبين لنا ذلك علمنا أنه لا يوجد تعارض بين ما ذكره الله عز وجل في قوله تعالى: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ وما ذكرناه نحن من أن الجنة التي كان يسكن بها أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - توجد بعالم جوف الأرض الداخلي وليست جنة الخلد التي في السماء التي وعد الله تعالى بها المتقين المطيعين من عباده أن يدخلوها في الآخرة كما جاء في القرآن الكريم...!!

ولكنني أميل إلى ترجيح أن التفسير الثاني هو الصحيح بناء على ما ذكره المستكشف والبحار النرويجي: أولاف يانسن (Olaf Jansen) في وصف مدينة عدن (Garden of Eden) جنة الله في أرضه ومهد الجنس البشري التي رآها في عالم جوف الأرض الداخلي ووثق ذلك الكاتب الأمريكي: ويليس جورج ايمرسون (Willis George Emerson) في كتابه: الإله الدخان (The Smoky God) أو (رحلة إلى العالم الداخلي)...!!

قرائي الأعزاء: ومن أعظم وأقوى الأدلة والبراهين التي تثبت أن الجنة التي كان يسكن بها آدم أبو البشر وزوجته حواء - عليهما السلام - توجد بعالم جوف الأرض الداخلي هو ذلك الاكتشاف المذهل والخطير الذي قامت به وكالة الفضاء الأمريكية ناسا: (NASA) الذي كانت ولا زالت تحيطه بستر من السرية حين اكتمال دراسات العلماء ونتائجهم عليه وقصة ذلك الاكتشاف المذهل والخطير هي ما يلي:

إن وكالة الفضاء الأمريكية ناسا: (NASA) قامت منذ عدة سنوات بالتقاط عدة صور للقطب الجنوبي من الفضاء الخارجي بواسطة الأقمار الصناعية فظهر في هذه الصور ثلج ملون وعندما بحثوا في هذا الأمر وجدوا أن هذا الثلج الملون هو ناتج عن وجود كميات كبيرة من غبار طلع نباتات وزهور استوائية منتشر فوق ثلوج القطب الجنوبي ومن المعروف انه لا يوجد في القطب الجنوبي غابات لكي يوجد به غبار طلع نباتات وزهور استوائية فقاموا بإرسال بعثة علمية استكشافية للقارة القطبية الجنوبية (قارة أنتاركتيكا) للتحقق من ذلك الأمر الغريب على أرض الواقع فكانت المفاجأة أنهم اكتشفوا فوق ثلوجها كميات كبيرة من غبار طلع نباتات وزهور استوائية منتشر في كل أرجائها بشكل كثيف فتساءلوا بدهشة واستغراب من أين أتى غبار طلع هذه النباتات والزهور الاستوائية المنتشر فوق ثلوج القطب الجنوبي. وعندما بحثوا في هذا الأمر وجدوا أن هذا الغبار منبعث من طلع النباتات والزهور الاستوائية المزدهرة في عالم جوف الأرض الداخلي والذي خرج إلى سطح الأرض الخارجي عن طريق الرياح عبر الفجوة التي توجد بالقطب الجنوبي ثم انتشر هناك فوق ثلوج القطب الجنوبي!!! وقد أكد ذلك الاكتشاف المذهل والخطير الذي قامت به وكالة الفضاء الأمريكية ناسا: (NASA) كل من:

**أولاً: المستكشف والبحار النرويجي: أولاف يانسن (Olaf Jansen)** في كتاب: الإله الدخان (The Smoky God) أو (رحلة إلى العالم الداخلي) حيث قال ما نصه: (وفي قارة العالم الداخلي من ناحية الأراضي التي تطل على مياه بحار القطب الشمالي والجنوبي من الداخل فإنه يكثر فيها بساتين الزهور العملاقة الرائعة المترفة الممتدة بساتينها ليس لآلاف أو مئات الأفدنة فحسب بل إلى ملايين الأفدنة والبساتين الممتدة على سطح اليابسة بالعالم الداخلي القريبة من القطب الجنوبي والشمالي حيث تنتشر حبيبات اللقاح من خلال الرياح بالعالم الداخلي وتخرج أيضاً إلى العالم الخارجي من ناحية فتحتي القطب الشمالي والجنوبي).

ويضيف المستكشف والبحار النرويجي: أولاف يانسن (Olaf Jansen) قائلاً: (وأن من هذه الأزهار العملاقة وحبوبات اللقاح المنتشرة.. ما يخرج على مياه القطب الشمالي والقطب الجنوبي.. فيجد المستكشفون هذه الأزهار.. استوائية طافية على سطح مياه القطب الشمالي أو راسية فوق الجليد.. فيتعجبون من ذلك أشد العجب..!! فكيف توجد هذه الأزهار الاستوائية العملاقة وحبوبات اللقاح بالقطب الشمالي والجنوبي القاحل..؟؟ ولقد قال المستكشف «كين» في مجلده الأول (يقول السيد «جون روس» لقد مررنا بالمنحدرات الثلجية التي تبدو باللون القرمزي في الضحى يوم خمسة أغسطس من الساحل الأحمر.. ويبدو أن هذا الساحل استمد اسمه من هذه البقع الحمراء التي تُرى بوضوح ممتدة على مسافة عشرة أميال من خط الساحل حيث يبدو الساحل الثلجي لونه أحمر).

ويضيف المستكشف والبحار النرويجي: أولاف يانسن (Olaf Jansen) قائلاً: (لقد حلل العلماء هذه المادة الحمراء المتكتلة على الثلوج بجزيرة أمستردام وقد تم فحصها مجهرياً فوجدوها ترجع لبذور وحبوبات لقاح الزهور.. حيث تنتشر حبوبات لقاح الزهور وطلع النباتات وتخرج من فتحة القطب الجنوبي على شكل حبوب حمراء برتقالية قرمزية الشكل وتركد فوق الثلوج وينشط بكثرة تكتلها بمنطقة «يايلور» القطبية وحينما تتكتل وتتكدس فوق الثلوج تجرفها المياه الذائبة نحو قنوات حتى يزداد تكتلها وتصبح على شكل شلال عظيم متدفق من حبوبات الطلع واللقاح والبذور التي تتشكل على هيئة طبقة حمراء أو برتقالية قرمزية الشكل فوق ثلوج القطب الجنوبي.. ويطلق على هذه الظاهرة اسم: (شلال الدم)!!..)

**ثانياً:** العالم الأمريكي مارشل غاردنر (Marshall Gardner) في كتابه الرائع: (رحلة إلى داخل الأرض) حيث قال ما نصه: (توجد كميات كبيرة جداً من غبار طلع النباتات والزهور الاستوائية منتشرة فوق ثلوج القطب الجنوبي ومن المعروف إنه لا يوجد هناك غابات لكي توجد بها غبار طلع نباتات وزهور استوائية وعلل هذا بخروجها إلى سطح الأرض الخارجي عن طريق الرياح عبر الفجوة التي توجد بالقطب الجنوبي وانتشارها هناك فوق ثلوج القطب الجنوبي).

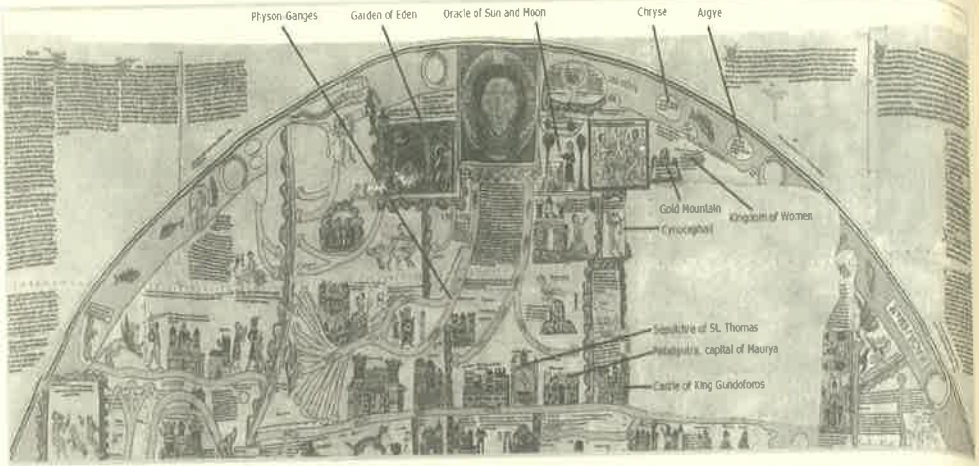
وتعليقا على ما ذكره كل من: المستكشف والبحار النرويجي: أولاف يانسن (Olaf Jansen) في كتاب: الإله الدخان (The Smoky God) أو (رحلة إلى العالم الداخلي) والعالم الأمريكي مارشل غاردنر (Marshall Gardner) في كتابه الرائع: (رحلة إلى داخل الأرض) أقول: إن وجود مثل هذه الكميات الكبيرة جدا من الغبار المنتشر فوق ثلوج القطب الجنوبي المنبعث من طلع النباتات والزهور الاستوائية المزدهرة في عالم جوف الأرض الداخلي هو من أعظم الأدلة وأكثرها دلالة على أن الجنة التي كان يسكن بها أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - توجد بعالم جوف الأرض الداخلي لأنه من المعروف أنه لا يوجد هناك في القطب الجنوبي غابات وحدائق وبساتين لكي يوجد به هذه الكميات الكبيرة جدا من النباتات والزهور الاستوائية مما يؤكد صحة ما توصلنا إليه بفضل الله سبحانه وتعالى من أن الجنة التي كان يسكن بها أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - توجد بعالم جوف الأرض الداخلي!!..

وهكذا ترابط وتتضافر الأدلة والبراهين القاطعة من القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة والآثار القوية، وأقوال العلماء والمفسرين والكتاب والباحثين القدامى والمعاصرين التي تثبت بما لا يدع مجالا للشك أن الجنة التي كان يسكن فيها أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - توجد بعالم جوف الأرض الداخلي، والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم والذي له وحده مطلق العلم والمعرفة سبحانه وتعالى العليم الخبير.

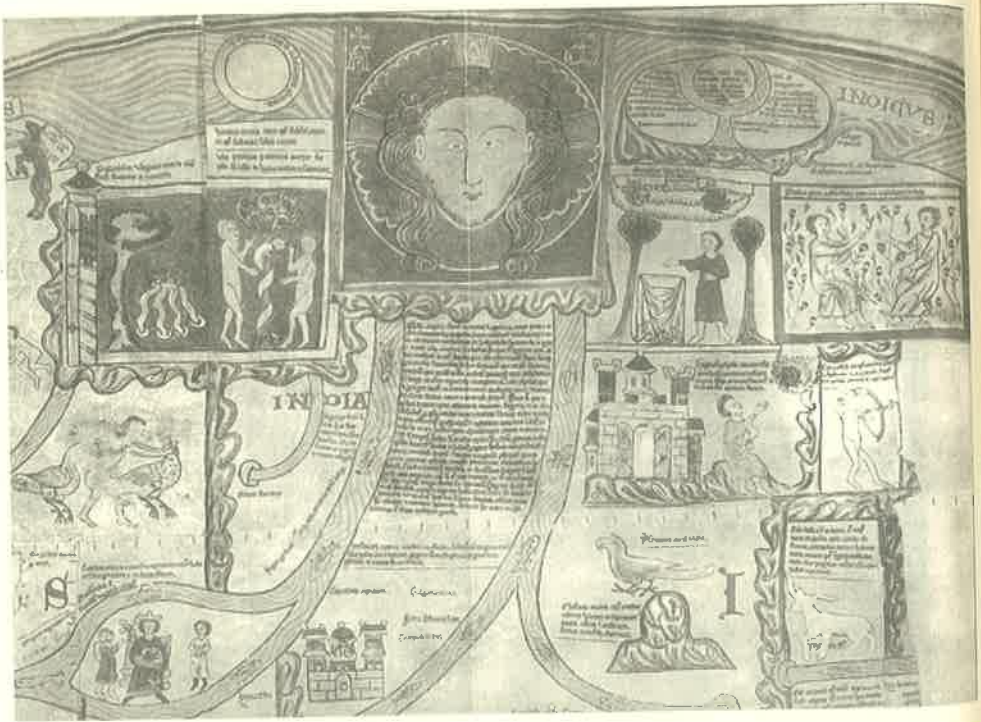
وإليكم أيها الإخوة الأحباب مجموعة صور مختلفة لغبار طلع النباتات والزهور الاستوائية المزدهرة في جنة عدن بعالم جوف الأرض الداخلي والذي خرج إلى سطح الأرض الخارجي عن طريق الرياح عبر فتحة منفذ القطب الجنوبي ثم انتشر هناك فوق ثلوج القطب الجنوبي بكميات كبيرة جدا وذلك على سبيل المثال لا الحصر كما يأتي لاحقاً:

\*\*\*\*\*





خريطة قديمة ونادرة لمحتوى جوف الأرض ونلاحظ أن الأسهم تشير إلى الموقع الذي توجد به جنة عدن التي كان يسكن بها آدم وزوجه كما تشير إلى نهر فيشون (Pison) الذي ينبع من جنة عدن بعالم جوف الأرض الداخلي



صورة للموقع الذي توجد به جنة عدن التي كان يسكن بها أبونا آدم وزوجه حواء -عليهما السلام- بعالم جوف الأرض الداخلي!!!



رسمة توضيحية لمدينة عدن جنة الله في أرضه التي كان يسكن بها آدم وحواء بعالم جوف الأرض الداخلي ونلاحظ أنها مرتفعة عن الأرض لأنها مبنية فوق هضبة كبيرة عظيمة شاهقة



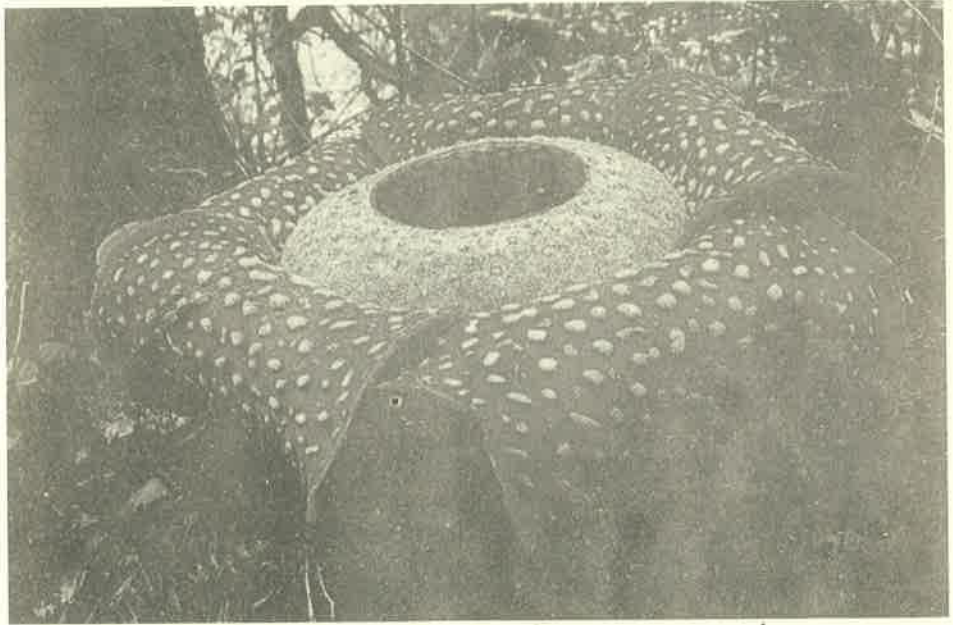
رسم تبينى مجاذبية حائط الأرض



رسمة توضح كيف تعمل جاذبية حائط الأرض بين سطح أرضنا وسطح بلاد يأجوج ومأجوج

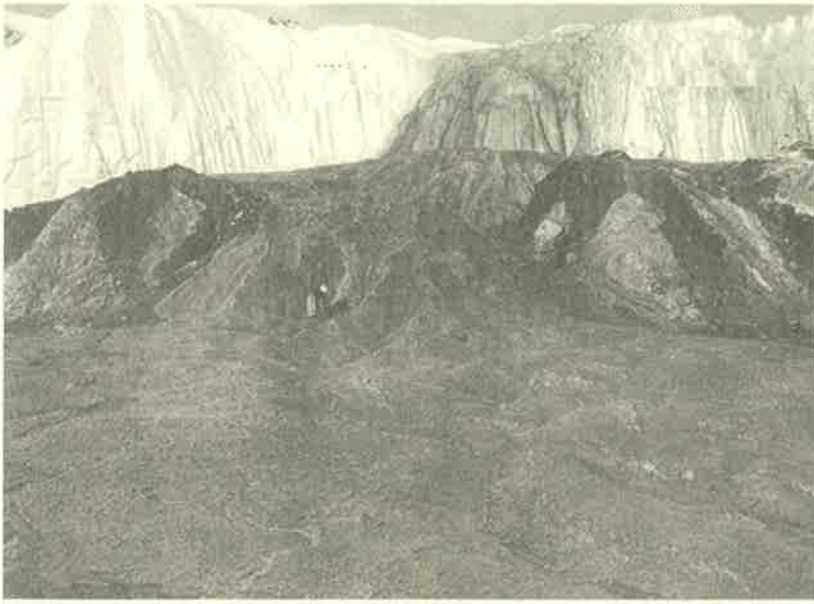


صور لإحدى الزهور الضخمة العملاقة مثل التي تنبت بكميات كبيرة جدا في جنة عدن تحت سطح الأرض بعالم جوف الأرض الداخلي...!!



صورة لإحدى الزهور الضخمة العملاقة الرائعة الشكل مثل الزهور التي تنبت بكميات كبيرة جدا في جنة عدن تحت سطح الأرض بعالم جوف الأرض الداخلي فسيحان الله رب العالمين





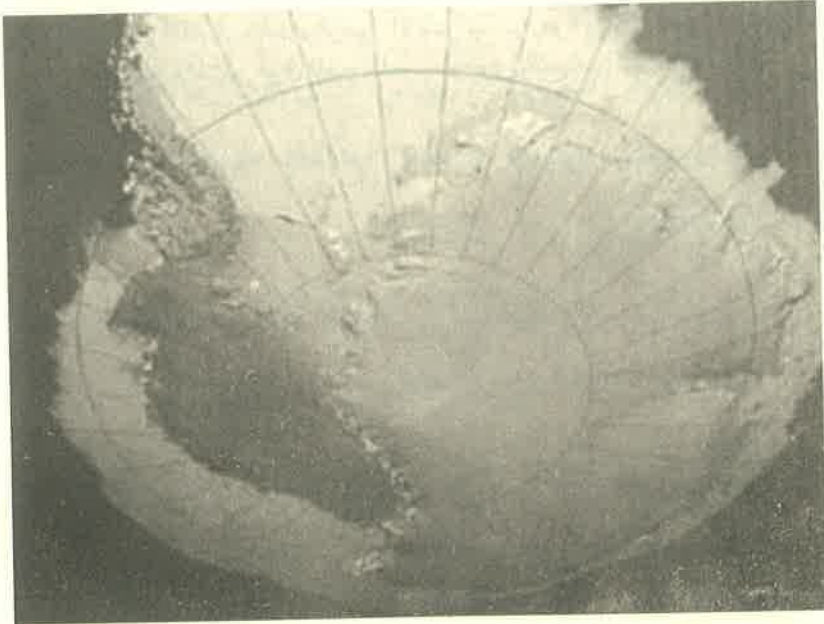
صوره غبار طلع النباتات والزهور الاستوائية المزدهرة في جنة عدن بعالم جوف الأرض الداخلي المنتشر فوق ثلوج القطب الجنوبي ونلاحظ مدى صغر حجم أحد المستكشفين الذي يقف فوقه بالمقارنة بهذه الكميات الكبيرة الهائلة من غبار طلع النباتات والزهور الاستوائية؟!!



صورة لغبار طلع النباتات والزهور الاستوائية المزدهرة في جنة عدن بعالم جوف الأرض الداخلي وهو يخرج بكميات كبيرة من عالم جوف الأرض الداخلي عبر فتحة منفذ القطب الجنوبي؟!!



صورة لغبار طلع النباتات والزهور الاستوائية المزدهرة في جنة عدن بعالم جوف الأرض الداخلي وهو يخرج بكميات كبيرة من عالم جوف الأرض الداخلي عبر فتحة منفذ القطب الجنوبي!!



صورة التقطتها الأقمار الصناعية من الفضاء الخارجي للقطب الجنوبي تظهر مدى انتشار غبار طلع النباتات والزهور الاستوائية فوق ثلوج القطب الجنوبي والذي يخرج من جنة عدن بعالم جوف الأرض الداخلي عبر فتحة منفذ القطب الجنوبي!!!



صورة مكبرة لغبار طلع النباتات والزهور الاستوائية المزدهرة في جنة عدن بعالم جوف الأرض الداخلي والمنتشر فوق ثلوج القطب الجنوبي بكميات كبيرة جداً...!!

# البشر الذين دخلوا جنة عَدْن بعالم جوف الأرض الداخلي قديماً وحديثاً

- ما ذكره المستكشف والبحار النرويجي /  
أولاف يانسن في وصف جنة عَدْن بعالم  
جوف الأرض الداخلي.

- ما ذكره العقيد / بيلي فاي ودارد الأمريكي  
في وصف جنة عَدْن بعالم جوف الأرض  
الداخلي.

- دخول رجل إنجليزي جنة عَدْن بعالم جوف  
الأرض الداخلي في القرن الرابع قبل الميلاد.

- المسيح الدجال (قابيل اللعين) ولد في جنة  
عَدْن بعالم جوف الأرض الداخلي.



## ما ذكره المستكشف والبحار النرويجي أولاف يانسن في وصف جنة عدن بعالم جوف الأرض الداخلي

قرائني الأعزاء : من الشواهد الحديثة من التراث الغربي الموثقة تاريخيا التي تثبت أن أرضنا مخوفة وأنها توجد بها جنة الله في أرضه ومهد الجنس البشري التي كان يسكن بها أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - قبل أن يهبطا إلى الأرض هي تلك القصة الحقيقية التي رواها المستكشف والبحار النرويجي: أولاف يانسن (Olaf Jansen) وهو على فراش الموت للكاتب الأمريكي: ويليس جورج ايمرسون (Willis George Emerson) والتي يحكي فيها عن رحله دخوله لعالم جوف الأرض الداخلي بالسفينة الشراعية من خلال فتحة منفذ القطب الشمالي، وكيف عاش لمدة سنتين مع سكان عالم جوف الأرض الداخلي...!!

أما عن اكتشافه لجنة عدن بعالم جوف الأرض الداخلي، فيقول المستكشف والبحار النرويجي: أولاف يانسن (Olaf Jansen): (وبالقرب من منبع هذه الأنهار الأربعة وعلى قمة جبل عالٍ .. اكتشف وجود مدينة تستقر في قمة الجبل اسمها مدينة عدن (Garden of Eden) وهي مركز سطح جوف الأرض.. ومنبع البشر ومهد الجنس البشري.. فيها حيوانات غريبة عملاقة هائلة وحياة نباتية كثيرة ومتنوعة.. وأعمار الناس فيها طويلة حيث يعيشون إلى عدة قرون دون أن يشيخوا أو يهرموا)!!

وقد قام الكاتب الأمريكي: ويليس جورج ايمرسون (Willis George Emerson) بتوثيق هذه القصة تاريخيا فوضعها في كتاب أسماه: الإله الدخان (The Smoky God) أو (رحلة إلى العالم الداخلي) ونشره في عام ١٩٠٨م ويعتبر هذا الكتاب أعظم وأهم وثيقة تاريخية في إثبات حقيقة أن أرضنا مخوفة من الداخل وأن جنة عدن التي كان يسكن

بها أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - توجد بعالم جوف الأرض الداخلي ولكن أكثر الناس عن آيات ربهم معرضون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم!!  
ومن أهم تلك الأوصاف التي ذكرها المستكشف والبحار النرويجي: أولاف يانسن (Olaf Jansen) في وصف مدينة عدن جنة الله في أرضه ومهد الجنس البشري التي رآها في عالم جوف الأرض الداخلي ما يلي:

(وفي نهاية المطاف وصلنا إلى مدينة عدن ابتغاء لمقابلة حاكمهم وهو الحاكم على كل أرض فإن وصف مدينة عدن هي: أنها سرّة الأرض وجنتها.. ومكمن وسطها.. ومهد الجنس البشري.. وجنة الله في أرضه وهي مرتفعة عن الأرض.. عملاقة جناء.. مبنية فوق هضبة جبل شاهق تنبع منها أربعة أنهار.. وكل نهر يتجه لجهة.. حيث تنقسم هذه الأنهار الأربعة بجميع زوايا داخل سطح الكوكب.. فاثنتان منها يتجهان شمالاً.. واثنان يتجهان جنوباً.. وتسمى هذه الأنهار بالفرات (Euphrates) وجيحون (gihon) وبيسون (pison) ودجلة (Heddekel) وتنبع هذه الأنهار من إقليم واحد فيما حول هضبة عدن وأسماء الأنهار التي بجوف الأرض هي نفس الأسماء للأنهار التي بسطح الأرض وحتى مصدرها واحد.. حيث تجري الأنهار منبعثة من إقليم هضبة عدن نحو زوايا الأرض الأربعة بسطح العالم الداخلي ومن ثم تخرج لسطح العالم الخارجي من خلال تيارات المياه الجوفية المندفعة إلى سطح الأرض الخارجي!!

ولقد رأيت أنهاراً عملاقة جداً لا أستطيع أن أرى مدى منتهى عرضها.. وبعض هذه الأنهار يبلغ عرضها ثلاثين ميلاً من دون طولها.. وبعضها أكبر من ولاية ميسيسيبي وجميع أنهار "الأمازون" وهي مجتمعة.. وهي تجري في العالم الداخلي)

وقال أيضاً المستكشف والبحار النرويجي: أولاف يانسن (Olaf Jansen) في موضع آخر في: (نفس المصدر السابق) ما نصه: (وإن هذه الجنة هي في وسط الأرض وهي سرّة وجنة جوف الأرض كله.. فقد كانت في غاية الجمال والروعة ليست تضاهيها مدينة من مدن الأرض كلها.. فمدينه عدن تستقر بطبيعة الحال.. فوق هضبة كبيرة عظيمة شاهقة وارتفاع هذه الهضبة أسمى من أي ارتفاع لسطح «قارة» جوف الأرض الداخلية.. حيث إن مدينه عدن مبنية في وسط وادٍ بديع الجمال يقبع فوق هذه الهضبة.. وأن هذا

الوادي من أجمل الأماكن التي شاهدها في حياتي كلها.. حيث تستقر عليه جنة الأرض كلها.. ففي هذه الجنة جميع أنواع الفاكهة والخضار والزهور والأشجار.. حيث تنمو على سفوح الجبال الجميلة.. وكنا ننظر إلى مناظر خلابة بديعة في غاية الروعة والجمال والكمال والتي لم أكن أتوقع على الإطلاق أنها يمكن أن تكون موجودة في هذا المكان بعالم جوف الأرض الداخلي)

وبناء على ما جاء في تلك الأوصاف التي ذكرها المستكشف والبحار النرويجي: أولاف يانسن (Olaf Jansen) في كتاب: الإله الدخان (The Smoky God) أو (رحلة إلى العالم الداخلي) عن مدينة عدن جنة الله في أرضه ومهد الجنس البشري التي رآها في عالم جوف الأرض الداخلي ووثق ذلك الكاتب الأمريكي: ويليس جورج إيمرسون (Willis George Emerson) في كتابه: الإله الدخان (The Smoky God) أو (رحلة إلى العالم الداخلي) يمكن أن نعرف أن مدينة عدن جنة الله في أرضه التي توجد بعالم جوف الأرض الداخلي تقع على هضبة أعلى جبل في القارة الداخلية أي في مكان مرتفع وحين أخرج أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - منها هبطا إلى السهول المنخفضة مما يؤكد صحة ما توصلنا إليه بفضل الله تعالى من أن الجنة التي كان يسكن بها أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - توجد بعالم جوف الأرض الداخلي

### وأحب أن انوه إلى شيء هام:

إن الجنة التي اكتشفها المستكشف والبحار النرويجي / أولاف يانسن (Olaf Jansen) بعالم جوف الأرض الداخلي وأطلق عليها اسم: جنة عدن (Garden of Eden) ليست هي بالطبع جنة الخلد التي في السماء التي وعد الله تعالى بها المتقين المطيعين من عباده أن يدخلوها في الآخرة.. حيث إن الجنة اسم لا يُطلق على جنة المأوى فقط بل على كل بستان مخضر بالفاكهة وأيضا الحديقة الغناء تعني جنة ومنها جاء اسم جنينه حيث أشجار الفاكهة والخضرة والماء العذب وكذلك الشجر الكثيف الظلال يُطلق عليه اسم جنة.. والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم.



## ما ذكره العقيد / بيلي فاي ودارد الأمريكي

### في وصف جنة عدن بعالم جوف الأرض الداخلي

قرائي الأعزاء : من الشواهد الحديثة الموثقة تاريخيا عند الغربيين التي تثبت أن أرضنا مجوفة وأنها توجد بها جنة الله في أرضه ومهد الجنس البشري التي كان يسكن بها أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - قبل أن يهبطا إلى الأرض، هي تلك القصة الحقيقية الغريبة والعجيبة التي ذكرها العقيد المتقاعد / بيلي فاي ودارد (Billie Faye Woodard) الأمريكي الماسوني، التي نشرها الكاتب / رودني. م. كلاف (RODNEY M. CLUFF) في موقعه: السر الأعلى في العالم أرضنا مجوفة (World Top Secret: Our Earth Is Hollow) على شبكة الإنترنت، تحت عنوان: العقيد المتقاعد / بيلي فاي ودارد (Colonel Billie Faye Woodard، Retired) والتي يحكي فيها عن قصة دخول العقيد المتقاعد / بيلي فاي ودارد (Billie Faye Woodard) الأمريكي الماسوني وشقيقته التوأم زوريا (Zuria) عدة مرات إلى عالم جوف الأرض الداخلي من خلال فتحة منفذ القطب المتجمد الشمالي التي تؤدي إلى عالم جوف الأرض الداخلي وهناك تمكن من رؤية الشمس الداخلية المركزية (Central Sun) الساطعة ورأى العديد من المدن الكبيرة على السطح الداخلي بجوف الأرض وهبطوا في إحداها وعاش هناك لمدة ستة أشهر والتقى مع العديد من الأشخاص الذين كانوا قد اختفوا من على سطح الأرض مثل الطيارين الذين اختفوا فوق منطقة مثلث برمودا بالمحيط الأطلنطي، وقد شاهدتهم في مكانة مرموقة كما أن أجسامهم تنمو بطريقة أسرع مما كانوا على سطح الأرض وذلك نتيجة لفقدتهم جزءاً من الجاذبية الأرضية كما التقى بأخته التوأم زوريا (Zuria) هناك وأخبرته بأنهم سوف يرسلونه إلى سطح الأرض بعد ٦ أشهر يمكثها معهم في عالم جوف الأرض الداخلي...!!

وتعتبر تلك القصة الحقيقية الغربية العجيبة أعظم وأهم وثيقة تاريخية في إثبات حقيقة أن أرضنا مجوفة من الداخل وأن جنة عدن (Garden of Eden) التي كان يسكن بها أبونا آدم وزوجه حواء - عليها السلام - قبل أن يهبط إلى الأرض توجد بعالم جوف الأرض الداخلي ولكن أكثر الناس عن آيات ربهم معرضون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ومن أهم تلك الأوصاف التي ذكرها العقيد المتقاعد / بيلي فاي ودارد (Billie Faye Woodard) الأمريكي الماسوني في وصف مدينة عدن جنة الله في أرضه ومهد الجنس البشري التي رآها في عالم جوف الأرض الداخلي ما يلي:

(وبعد أن ذهب بيلي إلى المدن الداخلية في جوف الأرض، ووصل إلى محطة مكوك الأنفاق خرج إلى عاصمة المدينة عدن، التي تعتبر المدينة الرئيسية في الأرض المجوفة لقد بنيت تلك المدينة حول جنة عدن الأصلية على أعلى هضبة جبل في القارة الداخلية والتي يقدر لها بالحسابات أنها تقع تحت ولاية أركنساس الأمريكية أو قريبا منها جدا...!!)

وقال العقيد المتقاعد / بيلي فاي ودارد (Billie Faye Woodard) الأمريكي الماسوني أيضا في موضع آخر في: (نفس المصدر السابق) ما نصه: (وأخذ بيلي إلى مدينة عدن لمقابلة ملك العالم الداخلي، والذي يشغل أيضا منصب رئيس الكهنة العظيم على كل أراضي العالم الداخلي، ويسكن بقصر جميل هرمي الشكل، حيث كان الملك يجلس على عرش رخامي عظيم، وكان يرافق بيلي في هذه المقابلة العقيد/ ماكلوود (Colonel McCloud)، وفي زيارة أخرى لاحقة رافقه العقيد/ ستيفنسون (Colonel Stevenson) من القوات الجوية تلبية لدعوة من ملك عالم جوف الأرض الداخلي لهما، وقد سألنا ملك العالم الداخلي عدة أسئلة حول عالمنا الخارجي، وعن حكومتنا والقوات المسلحة بالولايات المتحدة الأمريكية، وما وصلوا إليه حاليا، وما هي مخططاتهم المستقبلية وعندما انتهى بيلي من مقابلة ملك العالم الداخلي عاد إلى المنطقة ٥١ (AREA 51) وقد تم استجواب بيلي وتسجيل كل ما علمه هناك في الأرض المجوفة وتم توثيق كل ذلك بشكل دقيق).

قول العقيد المتقاعد / بيلي فاي ودارد (Billie Faye Woodard) الأمريكي الماسوني: (ملك العالم الداخلي والذي يشغل أيضا منصب رئيس الكهنة العظيم على كل أراضي العالم الداخلي) يثبت بما لا يدع مجالا للشك أن ملك العالم الداخلي ورئيس الكهنة العظيم على كل أراضي العالم الداخلي هو المسيح الدجال (قابيل اللعين) الرئيس الأعلى لمنظمة الماسونية الكونية العالمية الذي يسكن الآن في وقتنا الحاضر تحت سطح الأرض، وتحديدًا في أرض نُود شرقي جنة عَدْنِ بعالم جوف الأرض الداخلي...!!

وبناء على ما جاء في هذه الأوصاف التي ذكرها العقيد المتقاعد / بيلي فاي ودارد (Billie Faye Woodard) الأمريكي الماسوني في تلك القصة الحقيقية الغريبة والعجيبة، التي نشرها الكاتب / رودني. م. كلاف (RODNEY M. CLUFF) في موقعه: السر الأعلى في العالم أرضنا مجوفة (World Top Secret: Our Earth Is Hollow) على شبكة الإنترنت، تحت عنوان: العقيد المتقاعد / بيلي فاي ودارد (Colonel Billie Faye Woodard، Retired) يمكن أن نعرف أن مدينة عدن جنة الله في أرضه ومهد الجنس البشري، التي توجد بعالم جوف الأرض الداخلي تقع على هضبة أعلى جبل في القارة الداخلية أي في مكان مرتفع وحين أُخرج أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - منها هبطا إلى السهول المنخفضة في الأرض مما يؤكد صحة ما توصلنا إليه بفضل الله عز وجل من أن الجنة التي كان يسكن بها أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - قبل أن يهبطا إلى الأرض، توجد تحت سطح الأرض بعالم جوف الأرض الداخلي، وأن ملك العالم الداخلي ورئيس الكهنة العظيم على كل أراضي العالم الداخلي هو المسيح الدجال (قابيل اللعين) الرئيس الأعلى لمنظمة الماسونية الكونية العالمية الذي يسكن الآن في وقتنا الحاضر تحت سطح الأرض، وتحديدًا في أرض نُود شرقي جنة عَدْنِ بعالم جوف الأرض الداخلي، والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم والذي له وحده مطلق العلم والمعرفة سبحانه وتعالى العليم الخبير.

\*\*\*\*\*





صورة للعقيد المتقاعد / بيلي فاي ودارد الأمريكي الماسوني، ورسمه لشقيقته التوأم زوريا (Zuria) الذي دخل جنة عدن الأصلية التي توجد بعالم جوف الأرض الداخلي.



رسمه توضيحية للقصر الجميل الهرمي الشكل الذي يقع في مدينة عدن الذي قام العقيد المتقاعد / بيلي فاي ودارد الأمريكي الماسوني بمقابلة ملك العالم الداخلي ورئيس الكهنة العظيم بداخله.



## دخول رجل إنجليزي جنة عدن بعالم جوف الأرض الداخلي في القرن الرابع قبل الميلاد

قرائي الأعزاء: من الشواهد التي تثبت أن هناك بشراً في العصر القديم دخلوا جنة عدن بعالم جوف الأرض الداخلي هي تلك القصة المثيرة والغريبة التي ذكرها الكاتب الايرلندي: جي. نونز إنجل بيرت (G.nones Engelbert) في كتاب نادر له اسمه: (حياة من كوكب آخر في أرضنا) وتدور أحداث هذه القصة المثيرة والغريبة في أواخر القرن الرابع قبل ميلاد المسيح - عليه السلام - حول رجل غريب الأطوار جاء إلى إنجلترا القديمة كان هذا الرجل له علامة في رأسه كأنها أثر شجرة لضربة قديمة بألة حادة ثقيلة «مثل البلطة» التي عرفناها لدى قاطعي الأشجار في القرون السابقة..!! ودخل هذا الرجل إلى مدينة في بلاد الإنجليز القديمة تسمى: (ليدن) وهي ما زالت معروفة بهذا الاسم إلى اليوم.. وكانت عينه سمراء الحدقة علامة أكثر تمييزاً له بأنه غريب على أهل هذه البلاد أصحاب البشرة البيضاء والحمراء فضلاً عن لونه الأسمر الحاد السمرة كأنه خارج من كهف لا شيء فيه سوى شمس حارة الذهب.. واغتاز الرجل لأنه كلما اقترب من أحد ليكلمه أو يسأله فر منه دون أن يتيح له فرصة للاقتراب.. فرحل الرجل إلى مدينة أخرى اسمها: (ثورن) في جنوب إنجلترا.. وهناك استطاع أن يقيم حواراً بينه وبين أهالي هذه البلدة وتكلم بنفس لغتهم الإنجليزية القديمة كأنه واحد منهم وأعلم كل من قابله أنه رجل غريب في أرض غريبة..

ويريد أن يعيش بينهم مسالماً آمناً..!! ومن عليه أحد الأثرياء بكوخ في آخر البلدة في مزرعة له بلا حارس وعينه حارساً على المزرعة!! لكن أهالي البلدة في جلساتهم الخاصة كانوا يتحدثون عنه بلغة الرهبة لأنه كلما حدث أحدهم.. وفتح فمه وجدوا له

لسانا أطول من لسان البشر العادي بحوالي أربعة أو خمسة سنتيمترات...!! لكن صاحب المزرعة رد على هذا الكلام بأنه شائعة عن رجل مسكين غريب لان المسكين دائما طريد والغريب دائما منبوذ...!!

وفي ليلة شاتية ذهب صاحب المزرعة فجأة لينبه الحارس إلى أمر من أمور المزرعة لكنه لاحظ من بعيد نارا غير عادية تكاد تضيئ المزرعة كلها باللهب.. أو بالنور والنار.. فاقترب في فزع لكنه فوجئ بعد أمتار قليلة قطعها جواده تجاه المزرعة أنه لا أثر لما رأى على الإطلاق...!! ووجد الحارس يتجول في المزرعة يتفقدوها ومعه عصا غليظة فسأله عما رأى لكن الحارس أنكر عليه هذا الشيء...!!

وعاد الرجل إلى منزله وهو يكاد يحن...!! إنه لم يكن مخمورا ولا غائبا عن الوعي...!! وعاد الرجل في الليلة التالية للمزرعة في نفس التوقيت فرأى نفس الشيء.. لكنه رأى الحارس مرتاعا هذه المرة وأخبره أنه رأى نارا تندلع فجأة من بطن المزرعة كأنها شعلة لم تلبث أن أنارت كل المزرعة بنور وحرارة رهيبة.. وكان الحارس يتصبب عرقا ولكن صاحب المزرعة أنكر عليه هذا الشيء بدليل أنه لا يوجد شيء الآن...!! وعاد الرجل لمنزله وعقله يكاد يطير منه.. وفي اليوم الثالث ذهب إلى مزرعته بعد توقيته المعتاد بأكثر من ساعة لكنه فوجئ أن المزرعة لا وجود لها على الإطلاق.. ففرك في عينه لما ازداد اقترابا وأصبح على بعد أمتار قليلة، إذ وجد مكان المزرعة هوة ضخمة كأنها جهنم مفتوح بابها.. ولم يشعر بجواده الذي هرب إلى الخلف بسرعة البرق، إلا عندما أراد أن يهرب فلم يجده فقرر في لحظة رجولة كاملة ألا يكون جبانا فاقترب أكثر.. لكنه ما أن أصبح على حافة الهوة حتى وجد نفسه يهوي إلى أعماق سحيقة كأنه يهوي ألف سنة.. وإذا به يسقط في نهر ماء مليء بحيوانات غريبة كأنها أسماك لكن ليست الأسماك التي نعرفها.. إنها أشبه بما يسمونه: (حوريات البحر) أو (عرانس البحر) ولها وجوه كأنها تفاح على أغصان جميلة الحركة موسيقية الاهتزاز...!!

وراح الرجل يسبح في النهر.. وهو يظن نفسه في حلم أو أنه مات. ودخل إلى دار في الآخرة لا يدري أهى الجنة أم النار...!! لكنه اطمأن إلى أن هذه المخلوقات مسالمة جدا

لكن جسمه كان يرتعد كأنه مسه سلك كهرباء عار من المادة العازلة. كلما اقترب من أحدها في سباحته نحو الشاطئ الذي لاح له على بعد أمتار غير بعيدة!! ووجد الرجل نفسه على الشاطئ بعد دقائق معدودات من السباحة...!! وأي شاطئ...؟! إن جسر النهر من الذهب الإبريز - أي الذهب الخالص - كأنها ذهب الفراعنة عيار الـ ٢٤ الخالص من أي خلط بأي مادة.. والمذهل أن الرجل تأكد أنه يرى كل شيء بوضوح كأن شمس الدنيا تركت السماء مؤقتاً لتصاحبه في هذه الرحلة الغربية وتدير له الطريق بدل الشموع والدهون.. وصار الرجل يضرب رأسه بيده، ويقرص جسمه، ويفرك عينيه ويغلقهما ويفتحهما عسى أن يفيق من هذا الحلم.. لكن كل شيء حوله كما هو...!! ورأي الرجل أراضي شاسعة وودياناً فسيحة مزروعة بالخضرة الزاهية وحولها وديان فسيحة مليئة بما يشبه القصور المتلاثلة بالألوان كأنها النجوم في السماء.. وبين كل قصر وجاره مسافة لا تقل عن مائة متر مزروعة بالزهور...!!

إن الرجل لم يسقط في فجوة زمنية تخص الزمن المستقبل.. ولم يسقط في مجرد هوة نارية ولم يسقط في بعد من أبعاد الزمن كما يقول المخرفون.. إنما سقط فعلاً في عالم آخر يوجد تحت سطح الأرض.. لكنه على ما يبدو عالم لا يمت لعالم سطح الأرض الخارجي بأي صلة إنما سقط تحت سطح الأرض بعالم آخر لا يوجد منه شيء في واقعنا المعاصر.. عالم يعود إلى مئات الملايين من السنين...!! وما زاد الرجل فزعا هو أنه لم ير أي مخلوقات حوله.. لا بشر.. ولا طير.. ولا حيوان.. سوى ما رأى في النهر الجاري إلى حيث لا يدري.. والنابع من حيث لا يعلم...!! واقترب الرجل من أحد القصور، فوجدها من الخارج بنفس لون جسر النهر.. ذهب خالص.. وجدها كلها متوجة ومحلاة بزخارف بديعة تشي بأن أصحاب هذا القصور كانوا نبلاء أو ملاك هذه الدولة المجهولة ولكنه لما واجه بوابة القصر وجد مكانها أكواما من رماد محترق.. فدفعه الفضول للدخول.. وهو ينادي على أي مخلوق.. ولكنه لم يجد مجيباً.. وذهل لأن كل شيء حوله محترق.. متفحم.. سواء الأرائك أو الأشجار البساقطة.. أو الطيور المتفحمة في أبراج داخل القصر فزاده الفضول إغراء.. فصعد إلى الأدوار العليا لكنه كاد يصعق عندما وجد هياكل جثث

متفحمة لمخلوقات فيها شبه من الإنسان لكنها على غير شاكلته في التركيب الهيكلي...!!  
فقد وجد هيكل عظمي لامرأة عظام وجنتها بارزة إلى حد كبير كأن وجهها إذا  
كسي لحما يكاد يكون في حجم كرة القدم تقريبا مع اختفاء البروز العظمي في هذا الحال  
بالطبع.. لكن طولها كطول النساء العادي أو فوق العادي بما يوازي ستيمرتات.. يعني  
حوالي (١٠٠ ستيمرت) إن جاز أن نقيسه بالمقاييس العادية...!!

ووجد رجلا وأطفالا كلهم بنفس الطول والضخامة.. لكنه لاحظ أن هياكلهم  
المتفحمة عندما لمسها بيده في لحظة فضول طاع كأن عظامها خلقت من خيوط حريرية  
نادرة الوجود.. أو من مادة ليست الكالسيوم أو الجير، إنها أشبه ما تكون بالمطاط أو  
(لادن).. فكل الأجزاء القليلة غير المتفحمة من هياكلهم تؤكد أن المادة التي خلقت منها  
عظامهم مادة شبه شفافة يكاد يرى ما وراؤها.. وطبيعتها لينه كأنها عجينة بلاستيكية  
رائعة التمدد والليونة..!!

وفغر الرجل فمه مندهشا مما يشاهده.. وقرر أن يخرج لفوره من هذا القصر إلى قصر  
آخر وأثر أن يدخل قصرا على بعد كبير من هذا.. وخرج يمشي في الشوارع الغربية  
المرصوفة بالصخر الزاهي كأنه سجادة من السيراميك الأبيض في بعضها، والأخضر  
في بعضها الآخر، واستوقفه في كثير من الشوارع مظهر من التناقض الرهيب فحيث  
الأزهار نابثة في كل مكان في جداول مائية آخذة من هذا النهر الذي سقط فيه - على  
ما يبدو - يجد آثار التفحم في هياكل عظمية كثيرة لمخلوقات كالتي رآها في القصور،  
ولطيور غريبة الأشكال والأحجام والحيوانات واضحة الضخامة كأنهم كانوا يسرون  
أفيال الماموث أو الديناصورات في تلك الشوارع ويركبونها وسيلة مواصلات...!!

إلا أنه فوجئ بمركبة معدنية توجد أمام أحد القصور، كأنها طبق طائر من عصرنا  
الحاضر مثل تلك التي يصنعها المسيح الدجال ورجاله وأعوانه وأثار نيران قديمة في  
بعض المواضع منها، التي تهالكت أو ساحت من شدة حرارة نار ما أطلقت عليها..  
ودخل المركبة فوجدها معدة لاستخدام بالقدم دون خيول أو حيوانات تشدها..  
وفوجئ بمادة كهريسية صفراء في خلفية المركبة، في مكان معزول عن مجلس المركبة ووجد

آثار احتراق في قطعة الكبريت الكبيرة هذه.. لكنه لم يفهم ما جدوى، هذا الكبريت.. ولا كيف تتحرك هذه الدابة المعدنية إلا انه لاحظ أن كثيرا منها في حالة دمار أو انصهار أو بعض السلامة، أو كل السلامة مع وجود هياكل، ورماد كثير داخلها..!!

فأدرك الرجل الإنجليزي على الفور أن هناك حرائق عظيمة يبدو إنها نشبت في جميع أنحاء المدينة فأحرقت كل شيء حتى الطير في السماء.. وبعدما ترك منطقة القصور وجد نفسه أمام منطقة خرائب رهيبة وممتدة على طول البصر كلها عبارة عن ركام مباني وآثار لأكواخ أو ما يشبه الأكواخ، وآثار حرائق ورماد أسود في كل مكان.. وهاجم بلا حدود ولا حصر وفي ركن من الأركان التي تسمر عندها مشدوها، وجد تمثالا لرجل كالبشر العاديين، إلا انه له جناحين وكأنه على وشك أن يطير بهما إلى السماء.. وواضح أن حريقا كبيرا أصابه فأحرق رأسه وأجزاء من جسمه ولولا أنه من الذهب الخالص على ما يبدو لذاب التمثال من شدة الحريق.. لكن الرجل لاحظ أن هناك ما يشبه خلايا النحل لكن من الصخر تملأ المنطقة خلف التمثال، وجوها مثل أنابيب تخرج من الخلايا، من معدن الذهب أيضا وتسير إلى مثل مصفاة مثقوبة لها خزان كبير من الذهب.. فأدرك الرجل أن هذا على ما يبدو ضيعه لإنتاج عسل النحل.. أو شيء شبيه الله أعلم به، وأدرك الرجل أن الذهب كان - على ما يبدو - شيئا عاديا ومعدنا رخيصا أو هو شائع كالماء والهواء في ذلك المكان ورأي الرجل أنه لا يستطيع المضي في طريقه لأن كل الطرق أمامه مسدودة بركام وخرائب كأمثال الجبال!! وفجأة بدأ الرجل الإنجليزي يشعر بالجوع الرهيب.. لكن من أين له الطعام؟؟!!..

وقرر أن يعود إلى حيث النهر الذي جاء منه ليشرب منه فيملاً بطنه.. وسلك في الدروب الموحشة حتى سمع خرير جدول ماء فسار معه ليصل به إلى النهر الكبير ولكنه وجد نفسه فجأة وجها لوجه أمام حارس مزرعته الرجل شديد السمرة الذي لم يكن له أثر عندما وقع هو في الهاوية لكن الرجل الأسمر اختفي فجأة مثلما ظهر فجأة وهنا أصيب الرجل الإنجليزي برعدة في جسده وراح بعدها في غيبوبة لم يعرف ماذا جرى له فيها.

ولكن المفاجأة الكبرى في هذه القصة المثيرة والغريبة التي ذكرها الكاتب الأيرلندي: جي. نونز انجل بيرت (G.nones Engelbert) هي أن الرجل الإنجليزي أفاق بعد برهة من الزمن مرت عليه وكأنها دهر فوجد نفسه في غرفة الحارس الذي كان يراقب مزرعته فأخذ يفرك عينه ويصرخ بأعلى صوته على كل أهل القرية الصغيرة فأسرع بعض الحراس من أراض مجاورة يلبون نداءه فلم اطمأن إليهم أخذ يسألهم عن الحارس فأجابه أحدهم أنه رآه جالسا على شاطئ النهر الصغير الذي يشق هذه المزارع وإنهم سبقوه في الجري إلى مصدر الصوت فلم يتكلم الرجل بأي شيء وهم يسألونه عن سبب انزعاجه وصراخه فأخبرهم أنه لن يتكلم حتى يأتي الحارس لكن طال الانتظار فأسرع أحدهم يبحث عن أي أثر له لكن أحد الرجال صرخ فجأة وهو يشير إلى شيء ما راقد على شاطئ النهر الصغير.. فذهبوا على ضوء المشاعل.. فوجدوا الحارس مجرد هيكل كتلك الهياكل التي رآها الرجل الإنجليزي في حضارة الذهب، فأسرع إليهم الرجل وبقية الرجال الذين معه، وبمجرد أن رأى هذا المشهد وتأكد أن هيكل الرجل تماما كهيكل الحارس، وأن وجهه قريب الشبه، برغم أن هناك ما يشبه الحريق الرهيب أكل لحمه، وأذاب شحمه، وأن هذا الحارس على ما يبدو ما هو إلا واحد من أهالي هذه المدينة فوق الطبيعة التي دخلها.. إذا به يروح في إغماء أخرى لم يفق منها إلا وهو بين أذرع الأطباء الذين راحوا يطببونه من هذه الإغماء.. ولما أفاق قص عليهم ما حدث له.. لكن أحداً من أهل المدينة لم يصدقه وظلت مسألة الحارس لغزا، وقضية سجلها رجال الشرطة والحراسات على أنها جريمة قتل وإحراق إنسان وقيدت ضد مجهول، لكن الرجل ظل يحكي.. ويحكي.. ولا يسمع له سوى أحفاده، الذين تناقلوا هذه القصة فيما بينهم حتى جاء الكاتب المغمور أو غير الشهير: جي. نونز انجل بيرت (G.nones Engelbert) وكتبها لنا فيها بعد.

\*\*\*\*

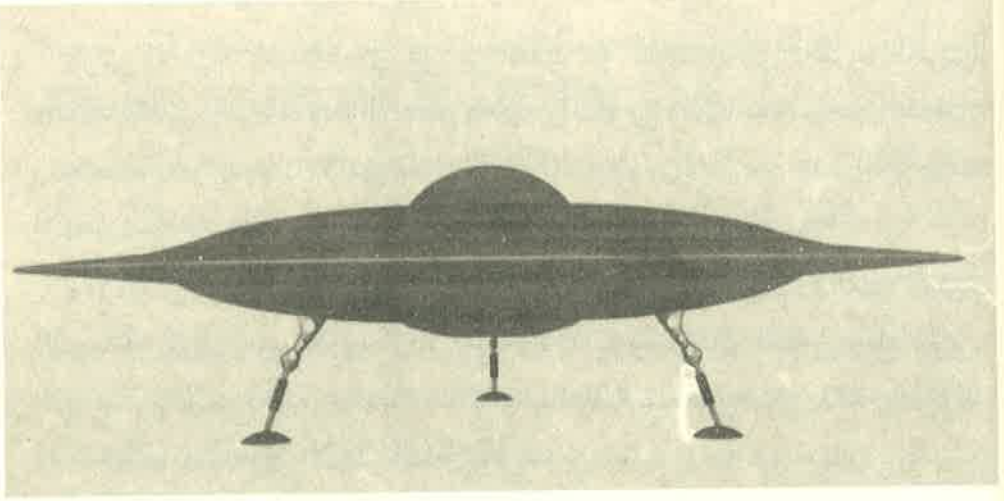




رسمة تخيلية لـ "حوريات البحر" أو "عرائس البحر" الذين يعيشون في بحار ومحيطات عالم جوف الأرض الداخلي



صورة لأحد هذه المخلوقات البشرية الغريبة ونلاحظ أن وجهه يكاد يكون في حجم كرة القدم تقريبا...!!



صورة لإحدى المركبات الطائرة المعدنية المعروفة اختصاراً باسم: اليوفو (UFO)

## المسيح الدجال (قابيل اللعين) ولد في جنة عدن

### بعالم جوف الأرض الداخلي..!!

قرائي الأعزاء: لقد جاء في كل من كتاب الله تبارك وتعالى (القرآن الكريم) والعهد القديم (التوراة) وأقوال بعض العلماء والمفسرين والكتاب والباحثين القدامى والمعاصرين أن الشيطان الإنسي قابيل اللعين (الدجال) ولد في جنة عدن بعالم جوف الأرض الداخلي..!!

والأدلة والبراهين من كتاب الله تبارك وتعالى (القرآن الكريم) والعهد القديم (التوراة) وأقوال بعض العلماء والمفسرين والكتاب والباحثين القدامى والمعاصرين التي تثبت بما لا يدع أدنى مجال للشك أن الشيطان الإنسي قابيل اللعين (الدجال) ولد في جنة عدن بعالم جوف الأرض الداخلي هي ما يلي:

### أولاً الأدلة من القرآن الكريم:

الأدلة التي تثبت أن الشيطان الإنسي قابيل اللعين (الدجال) وتوأمته الجميلة (إقليا) ولدا في الجنة من القرآن الكريم هي أن هبوط أبينا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - إلى الأرض لم يكن ثنائياً، وإن كان الأمر قد صدر إليهما خطاباً للمثنى: { اهبطا } ولكن الهبوط حدث جماعياً أي أكثر من اثنين: ثلاثة أو أكثر.. فهل كانت البشرية عند الهبوط أكثر من اثنين حقاً؟

ومن أين يتحول الاثنان إلى جماعة إلا بالحمل والولادة، أو على الأقل بالحمل فقط.؟ تلك إذا دعوى أسوقها تقول: إن حمل الجيل الأول من البشرية قد تم في الجنة، وتلك لعمرى مسألة خطيرة لها ما بعدها في تاريخ البشرية كله من أوله إلى آخره.

وكأنني بمعترض يقول: لئن يكون قد ترجح، أو حتى قد ثبت، أن الواقعة بين آدم وزوجه قد حدثت في الجنة، فإنه لا يثبت بالضرورة حدوث حمل الجيل الأول فيها، إلا أن يأتي الدليل الثقلي من الوحي على هذا الحمل، لأن الحمل من الواقعة أمر احتمالي، وخاصة إذا كانت الواقعة بين الزوجين مرة واحدة ويدل على أنها لم تكرر لقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ...﴾ [الأعراف: ٢٢] والتذوق ليس أكلًا.

فأقول مستعينا بالله تعالى ردًا على ذلك القول: نعم لا بد من الدليل، وأن يكون قرآنيًا أيضاً أما من القرآن الكريم فهذا ما يمكن استنباطه بوضوح من قصة آدم فبعد معصية إبليس سأله الله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا سَجْدًا إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢] فالأمر بالهبوط لإبليس جاء إليه خاصًا به، ومقرونًا بالتحقير والتصغير: ﴿فَأَخْرَجْنَاكَ مِنَ الصَّغِيرِ﴾ [الأعراف: ١٣] أي أنه هبط وخرج مغضوباً عليه ملعوناً محكوماً عليه بالصغار.

وفي تفسير هذا السياق في سورة الأعراف بعد أن أغرى إبليس آدم وزوجه فعصيا بالأكـل من الشجرة وحدث ما بعد المعصية، أمرهما الله تعالى بالهبوط بصيغة الجمع بعد الاستغفار والتوبة كما جاء في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣]: ﴿قَالَ﴾ فعل بصيغة المثني من آدم وزوجه لله عز وجل واستغفار وتوبة إليه، فكان الرد الإلهي عليهما وهما اثنان: ﴿قَالَ أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ (٢٤) قَالَ فِيهَا نَحْيُونَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ (٢٥) [الأعراف: ٢٤، ٢٥] والسؤال هنا عن الخطاب الإلهي والأمر الإلهي بالهبوط لآدم وزوجه بصيغة الجمع وهما اثنان، ولا يجوز الرد على هذا بأن الأمر بالهبوط شمل إبليس معهما، لأن إبليس صدر له أمر خاص مقرونًا بالتصغير.

أما آدم وزوجه فجاءهما الأمر بالهبوط بعد الاستغفار وبعد أن تاب الله تعالى عليهما، ثم عقب هذا جاء إخبارهما بأنهما، وكل الذرية التي ستخرج منها، سيحيون في الأرض ويموتون فيها ويبعثون منها، ومن ثم لا مناص من القول بأن آدم وزوجه كانا جماعة تزيد على اثنين بما حملت زوجه في أحشائها يؤكد هذا السياق هذه القصة في سورة طه قال

تعالى: ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَّتْ لَهَا سَوْءُ تَوْبَتِهَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى  
 آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿١٢١﴾ ثُمَّ لَحْنَبَهُ رَبُّهُ فَنَابَ عَلَيْهِ وَهْدَى ﴿١٢٢﴾ قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ  
 لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿١٢٣﴾﴾ [طه:  
 ١٢١-١٢٣] فنزلوا بعد التوبة والهداية يستبعد نزول إبليس معها كما يستبعد صدور  
 الأمر معها، ومن ثم قال الله تعالى: ﴿أَهْبِطَا﴾ بالمشني.

ثم قال: ﴿جَمِيعًا﴾ وهذا هو مربط الفرس إذ أثبت الله سبحانه وتعالى أنها جماعة في  
 نفس الوقت الذي خاطبهما بالمشني، ومقتضى اللغة: (اهبطا منها كلاهما) إذا كان المراد  
 التأكد أما الجمع في اللغة العربية فهو ثلاثة فأكثر هذا ما يدل عليه لفظ: ﴿جَمِيعًا﴾.

وتفسير هذا أن الخطاب بالأمر والهبوط صدر لآدم وزوجه فقط فقال الله تعالى:  
 ﴿جَمِيعًا﴾ ولكن الهبوط الفعلي سيكون لهما وللحمل الذي في أحشائها فجاءت كلمة:  
 ﴿جَمِيعًا﴾ تثبت هذا الحمل وقوله: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ أي أن بعض بني آدم عدو  
 للبعض الآخر منهم فيكونون أعداء متصارعين متحاربين يقتلون بعضهم بعضا هذا  
 قول.

أما القول الثاني فهو أن ما في رحم حواء سيكون عدوا لهما ولذريتهما وهو فيما أرى  
 القول الأرجح لدي وليس المعني كما يفسره بعض المفسرين هو أن العداء سيكون بين  
 بني آدم وأولاد إبليس لأن عداء إبليس لهما وبالتالي عداءه وذريته لذريتهما أمر ثابت منذ  
 أبي السجود استكبارا وقد أخبرهما الله بهذا في قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا يَتَادَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ  
 وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ [طه: ١١٧].

وفي قوله تعالى أيضا لهما بعد المعصية: ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ  
 وَأَقُلْتُ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [الأعراف: ٢٢] فالعداء الإبليسي لآدم معلن منذ أن  
 أسكن الله تعالى آدم وزوجه الجنة أما ذكر من العداء عند الخروج من الجنة والهبوط  
 إلى الأرض فقد جاء في سورة طه: ﴿قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا  
 يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي

فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ﴿١٢٤﴾ [طه: ١٢٣ - ١٢٤] وهنا أيضاً الخطاب تحول من المثني في قوله تعالى: ﴿أَهْبِطَا﴾ إلى الجمع في قوله تعالى: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾ فالبعض والبعض جمع والهدى المنزل منزل على جمع: ﴿يَأْتِيَنَّكُمْ﴾ بأن الأمر بالهبوط كان لآدم وزوجة والعداء سيكون بين الذرية والهدى من الله تعالى سينزل على ذرية آدم وليس على الجن لذا جاء الخطاب للجمع ومعلوم أن الرسالة والكتب تنزل أولاً على الإنسان.

أما خبر الهبوط من الجنة في سورة البقرة فقد جاء مرتين بينهما خبر توبة آدم وزوجه عليهما السلام قال تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَلَقِيَ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ فَلَبَّاهُ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [البقرة: ٣٦ - ٣٩] في الآية الأولى من هذا السياق يعود الضمير في قوله تعالى: { اهبطوا } على المسبوق ذكرهم في نفس الآية وهم: الشيطان وآدم وحواء، وذكرهم أصرح في الآية السابقة عليها وهي قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَتَّكِدُمْ أَسْكُنَ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٣٥] أما الآية التي بعدها فجاء ذكر الشيطان في قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾ وذكرهما بضمير المثني، وعلي هذا فالأمر الإلهي في هذه الآية: ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ الفاعل هو واو الجماعة في فعل الأمر: ﴿أَهْبِطَا﴾ وهو ضمير عائد على آدم وزوجه والشيطان الذي أزلهما عنها وكذلك يكون الإخبار بالاستقرار والمتاع إلى حين في الأرض لإبليس والجن ومن تبعه من الشياطين، وكذلك لآدم وزوجه وذريتهما أيضاً، لكن وأرجو الانتباه مما يلي بعد «الكن»، في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾ إلى آخر الآية، نجد الضمير الفاعل في فعل الأمر: ﴿أَهْبِطَا﴾ لا يعود على العائد عليهم نفس الضمير في نفس فعل الأمر في الآية السابقة، أي أنه ليس عائداً على آدم وزوجه وإبليس،



لأن القاعدة هي عودة الضمير على أقرب مذكور سابق، وفي هذا الأمر الثاني بالهبوط جاء بعد قوله تعالى: ﴿فَلَقَّآءَ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ فَلَبَّ عَلَىٰ إِنَّهُ هُوَ النَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٣٧] وليس لإبليس هنا موضع للذكر بل في مقام توبة آدم وزوجه واستغفارهما لا بد أن يختفي ذكره ويغيب أثره (عليه لعنة الله).

ولهذا، والله تعالى أعلم، أقول إن الأمر بالهبوط في الآية السادسة والثلاثين من السياق غير الأمر بالهبوط في الآية الثامنة والثلاثين من السياق، لأن الأولى موجهة إلى آدم وحواء، وإبليس، والثانية موجهة إلى آدم وحواء بعد التوبة فقط، يؤكد هذا أنه جاء بعد التوبة، ثم الإخبار بأنه سيأتيهم من الله عز وجل هدى، أي كتب منزلة على الرسل من البشر، وهذا ليس للجن فيه نصيب إذ الجن مكلفون بما ينزل على رسل البشر.

وبالتالي لا بد أن يكون هذا الأمر بالهبوط الملحق معه الإخبار بنزول الهدى على المخاطبين موجهاً إلى جمع ليس منهم إبليس، وحيث إن الأمر بالهبوط كان لآدم وزوجه فقط، فليس ثم تفسير لكونه بصيغه الجماعة إلا إذا اعتبرنا الواقعة بين الزوجين في الجنة قد نتج عنها حمل وهذا التأويل يزيل ما قد يتبادر إلى الذهن من وجود تكرار في السياق بين الأمر بالهبوط في الآية السادسة والثلاثين والأمر في الآية الثامنة والثلاثين، وحاشا لله تعالى أن يكون في كتابة تكرار بلا معنى أو بلا إضافة جديدة أو بلا سبب كتحويل في الخطاب أو تغير في مسار السياق أو غير ذلك، وهذا التشابه بين ألفاظ الأمرين بالهبوط في هاتين الآيتين مثال لهذا الذي نقوله.

والخلاصة أن الدليل اللغوي سابق الذكر لا يثبت حدوث الحمل في الجنة فقط، بل إنه يصلح أيضاً لإثبات حدوث الولادة فيها.

وهذا يكون قد ثبت لدينا أن الشيطان الإنسي قابيل اللعين (الدجال) وتوأمته (إقلييا) ولدا في الجنة، ولعل هذا ما يفسر لنا ادعاء بعض الحكام أو الكهنة أو غيرهم أنهم هابطون من السماء أو أنهم يتميزون عن سائر البشر بأنهم أبناء السماء، كما كان يزعم الفراعنة، وكما يعتقد اليابانيون في الإمبراطور الذي امتد حكم أسرته إلى قرابة ثلاثة

ألاف عام، حيث يسجدون له مصدقين أنه هبط إليهم من السماء على غير تفسيرهم لأصل سائر البشر...!!

### ثانياً: الأدلة من التوراة (العهد القديم):

جاء في (سفر التكوين) ما نصه: { فَقَالَ الرَّبُّ لِقَايَيْنِ: أَيَّنْ هَابِيلُ أَخُوكَ؟ فَقَالَ: لَا أَعْلَمُ! أَحَارِسُ أَنَا لِأَخِي؟ ١٠ فَقَالَ: مَاذَا فَعَلْتَ؟ صَوْتُ دَمِ أَخِيكَ صَارِحٌ إِلَيَّ مِنَ الْأَرْضِ ١١ فَالآنَ مَلْعُونٌ أَنْتَ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي فَتَحْتَ فَاهَا لِتَقْبَلَ دَمَ أَخِيكَ مِنْ يَدِكَ. ١٢ مَتَى عَمِلْتَ الْأَرْضَ لَا تَعُودُ تُعْطِيكَ قُوَّتَهَا. تَائِيهَا وَهَارِبًا تَكُونُ فِي الْأَرْضِ. ١٣ فَقَالَ قَايَيْنُ لِلرَّبِّ: ذَنْبِي أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُحْتَمَلَ ١٤ إِنَّكَ قَدْ طَرَدْتَنِي الْيَوْمَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، وَمِنْ وَجْهِكَ أَخْتَفِي وَأَكُونُ تَائِيهَا وَهَارِبًا فِي الْأَرْضِ، فَيَكُونُ كُلُّ مَنْ وَجَدَنِي يَقْتُلُنِي. ١٥ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: لِذَلِكَ كُلُّ مَنْ قَتَلَ قَايَيْنَ فَسَبْعَةٌ أُضْعَافٍ يُنْتَقَمُ مِنْهُ. وَجَعَلَ الرَّبُّ لِقَايَيْنَ عِلَامَةً لِكَيْ لَا يَقْتُلَهُ كُلُّ مَنْ وَجَدَهُ. ١٦ فَخَرَجَ قَايِنٌ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ، وَسَكَنَ فِي أَرْضِ نُودٍ شَرْقِيَّ عَدْنِ { (سفر التكوين) [الإصحاح رقم: ٤]

قوله: { فَخَرَجَ قَايِنٌ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ، وَسَكَنَ فِي أَرْضِ نُودٍ شَرْقِيَّ عَدْنِ } يثبت أن الشيطان الإنسي قابيل اللعين (المسيح الدجال) كان يسكن في جنة عدن التي ولد فيها ثم خرج منها وذهب إلى أرض نودٍ شرقي جنة عدن بعالم جوف الأرض الداخلي التي مازال يسكن فيها حتى الآن...!!

ومعني كلمة: (نود) كما جاءت في: [قاموس الكتاب المقدس] هي ما يلي: (نود: اسم سامي معناه «التائه أو المنفي» وهي مقاطعة إلى الشرق من جنة عدن هرب إليها قايين من وجه يهوه بعد أن قتل أخاه هابيل)

وقد علق الإمام الحافظ / ابن كثير الدمشقي - رحمه الله - على النص السابق في كتابه:

(قصص الأنبياء) تحت عنوان: (ذكر قصة ابني آدم قابيل وهابيل) فقال ما نصه: (والذي رأيته في الكتاب الذي بأيدي أهل الكتاب - أي التوراة - أن الله عز وجل

أجله وأنظره (أي قابيل) وأنه سكن في أرض نُودٍ في شرقي جنة عَدْنٍ وهم يسمونه: قايين).

والذي يؤكد أن الشيطان الإنسي قابيل اللعين (الدجال) كان في جنة عَدْنٍ التي ولد فيها ثم خرج منها هو ما ذكره العلامة / ابن جرير الطبري - رحمه الله - في كتابه: (قصص الأنبياء): (ويزعم أهل التوراة أن قايين حين قتل أخاه هابيل، قال الله له: أين أخوك هابيل قال: ما أدري ما كنت عليه رقيباً، فقال الله له: إن صوت دم أخيك ليناديني من الأرض ! الآن أنت ملعون من الأرض التي فتحت فاهها، فتلقت دم أخيك من يدك فإذا أنت عملت في الأرض فإنها لا تعود تعطيك حرثها حتى تكون فزعاً تائهاً في الأرض، فقال قايين: عظمت خطيئتي من أن تغفرها، قد أخرجتني اليوم عن وجه الأرض، وأتوارى من قدامك وأكون فزعاً تائهاً في الأرض وكل من لقيني قتلني، فقال الله عز وجل: ليس ذلك كذلك فلا يكون كل من قتل قتيلاً يجزى بواحد سبعة ولكن من قتل قايين يجزى سبعة، وجعل الله في قايين آية لئلا يقتله كل من وجده وخرج قايين من قدام الله عز وجل من شرقي عدن الجنة).

### ثالثاً: الأدلة من أقوال بعض العلماء والمفسرين والباحثين القدامى والمعاصرين:

١ - قال العلامة / ابن جرير الطبري - رحمه الله - في كتابه: (قصص الأنبياء) تحت عنوان: (ذكر الأحداث التي كانت في عهد آدم - عليه السلام - بعد أن اهبط إلى الأرض) مانصه: (حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة قال: حدثنا محمد بن إسحاق عن بعض أهل العلم من أهل الكتاب الأول، أن آدم - عليه السلام - كان يغشى حواء في الجنة قبل أن تصيبه الخطيئة فحملت له بقاين بن آدم وتوأمته، فلم تجد عليهما وحماً ولا وصباً، ولم تجد عليهما طلقاً حين ولدتهما، ولم تر معهما دماً لطهر الجنة، فلما أكلتا من الشجرة وأصابا المعصية وهبطا إلى الأرض واطمأنا بها تغشاها، فحملت بهابيل وتوأمته، فوجدت عليهما الوحم والوصب، ووجدت

حين ولدتهما الطلق ورأت معها الدم، وكانت حواء - فيما يذكرون - لا تحمل إلا توأماً ذكر وأنثى، فولدت حواء لآدم أربعين ولداً لصلبه من ذكر وأنثى في عشرين بطناً، وكان الرجل منهم يتزوج أي أخواته شاء تزوج إلا توأمة التي تولد معه، فإنها لا تحل له، وذلك أنه لم يكن نساء يومئذٍ إلا أخواتهم وأمهم حواء).

٢- قال العلامة/ ابن جرير الطبري - رحمه الله - أيضاً في موضع آخر (في نفس المصدر السابق) ما نصه: (حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم بالكتاب الأول: أن آدم أمر ابنه قين أن ينكح توأمة هابيل، وأمر هابيل أن ينكح أخته توأمة قين، فسلم لذلك هابيل ورضي، وأبي ذلك قين وكره تكهماً عن أخت هابيل، رغب بأخته عن هابيل، وقال: نحن من ولادة الجنة، وهما من ولادة الأرض، وأنا أحق بأختي، ويقول بعض أهل العلم من أهل الكتاب الأول: بل كانت أخت قين من أحسن الناس، فضن بها على أخيه وأرادها لنفسه - والله أعلم أي ذلك كان - فقال له أبوه: يا بني، إنها لا تحل لك، فأبي قين أن يقبل ذلك من قول أبيه، فقال له أبوه: يا بني، فقرب قرباناً ويقرب أخوك هابيل قرباناً فأيكما قبل الله قربانه فهو أحق بها، وكان قين على بذر الأرض، وكان هابيل على رعاية الماشية، فقرب قين قمحاً وقرب هابيل أبكاراً من أبكار غنمه وبعضهم يقول: قرب بقرة فأرسل الله عز وجل ناراً بيضاء فأكلت قربان هابيل وتركت قربان قين وبذلك كان يعرف القربان إذا قبله الله عز وجل فلما قبل الله قربان هابيل وكان في ذلك القضاء له بأخت قين غضب قين، وغلب عليه الكبر واستحوذ عليه الشيطان، فأتبع أخاه هابيل، وهو في ماشيته فقتله، فهما اللذان قص الله خبرهما في القرآن على محمد ﷺ، فقال: ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ﴾ يعني: القصة، قال: فلما قتله سقط في يديه ولم يدر كيف يواريه وذلك أنه كان - فيما يزعمون - أول قتيل من بني آدم: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ، كَيْفَ يُورِي سَوَاءَ أَخِيهِ قَالَ يَوَيْلَئِي أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِيَ سَوَاءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾

﴿٣١﴾ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ [المائدة: ٣١، ٣٢].

٣- قال الإمام / الحافظ ابن كثير الدمشقي - رحمه الله - في كتابه: (تفسير القرآن العظيم) ما نصه: (قال محمد بن إسحق عن بعض أهل العلم بالكتاب الأول: أن آدم أمر ابنه قابيل أن ينكح أخته توأمة هابيل، وأمر هابيل أن ينكح أخته توأمة قابيل فسلم لذلك هابيل ورضي، وأبي ذلك قابيل وكره تكريماً عن أخت هابيل، ورغب بأخته عن هابيل وقال: نحن من ولادة الجنة وهما من ولادة الأرض وأنا أحق بأختي، ويقول بعض أهل العلم بالكتاب الأول: لقد كانت أخت قابيل من أحسن الناس فضن بها على أخيه وأرادها لنفسه والله أعلم)

٤- قال الإمام / الحافظ ابن كثير الدمشقي - رحمه الله - في كتابه: (قصص الأنبياء) تحت عنوان: (ذكر الأحاديث الواردة في خلق آدم عليه السلام) ما نصه: (واختلفوا: هل ولد لها بالجنة شيء من الأولاد؟ فقيل: لم يولد لها إلا في الأرض وقيل: بل ولد لها فيها فكان قابيل وأخته ممن ولد بها والله أعلم)

٥- قال / أبو إسحق أحمد النيسابوري المعروف بالثعلبي - رحمه الله - في كتابه: (قصص الأنبياء المسمى (عرائس المجالس) في: (الباب التاسع) تحت عنوان: (قصة قابيل وهابيل) ما نصه: (وقال محمد بن إسحاق عن بعض أهل العلم بالكتاب الأول: إن آدم كان يغشى حواء في الجنة قبل أن يهبط إلى الأرض فحملت له بقايل وتوأمته فلم تجد عليهما وحماً ولا نصباً ولا طلقاً حين ولدتهما ولم تر معهما دماً لطهارة الجنة، فلما هبطا إلى الأرض واطمأنا بها تغشاها فحملت بهابيل وتوأمته لبودا فوجدت فيهما الوحمة والنصب والطلق والدم حتى إذا شب أولاده زوج غلام هذا البطن جارية البطن الآخر وزوج جارية هذا البطن غلام البطن الآخر، وكان الرجل

منهم يتزوج أي أخواته شاء إلا توأمته التي ولدت معه فإنها لا تحل له وذلك أنه لم يكن نساء يومئذ إلا أخواتهم وأمهم حواء.

فلما ولد قابيل وتوأمته إقليما في بطن واحد وهابيل وتوأمته لبودا في بطن واحد وكان بينهما سنتان في قول الكلبي وأدركوا أمر الله تعالى آدم أن ينكح لبودا أخت هابيل قابيل وينكح هابيل إقليما أخت قابيل، وكانت أخت قابيل من أجل النساء وأحسنهن خلقاً، فذكر آدم ذلك لولده هابيل فرضي وسخط قابيل وقال: هي أختي ولدت معي في بطن وهي أحسن من أخت هابيل فأنا أحق بها ونحن من أولاد الجنة وهما من أولاد الأرض فأنا أحق بأختي فقال له أبوه: إنها لا تحل لك، فأبي أن يقبل ذلك منه وقال: إن الله تعالى لم يأمر بك بذلك وإنما هو من رأيي، فقال لهما آدم: قربا قرباناً فأيكما يقبل قربانه فهو أحق بها).

وقول قابيل اللعين لأخيه هابيل: (فأنا أحق بها ونحن من أولاد الجنة وهما من أولاد الأرض) مبرراً قوله هذا بأنهما ولدا في الجنة وهما ولدا في الأرض إنما هو استكبار واستعلاء بهذا العهد السماوي في أصل وجودهما، وهو استكبار له ما بعده كاستكبار الشيطان الجنى إبليس اللعين، الذي أوصله إلى أن يصبح من الخاسرين في الآخرة بقتل أخيه والزنا بتوأمته (إقليما)، ولهذا أيضاً له ما بعده كما سئرى فيما بعد بإذن الله تعالى.

وهكذا كما ابتلي الله تعالى إبليس اللعين بتفضيل أبنينا آدم - عليه السلام - عليه فكشف ما في نفسه من كفر دفين، كذلك ابتلى الله تعالى قابيل اللعين بأخته إقليما الجميلة وأخيه هابيل الشهيد فكشف ما بنفسه من حقد وغل دفين، ومن ثم تحول مثل الشيطان الجنى إبليس اللعين من حزب الله إلى حزب الشيطان بل إلى زعيم هذا الحزب مبرراً جريمته بأنه خير من أخيه هابيل كما فعل الشيطان الجنى إبليس اللعين تماماً عندما استعلى بأصل خلقته عن أصل خلقة أبنينا آدم - عليه السلام - فقال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢] ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٦- قال فضيلة الأستاذ الدكتور/ فاروق الدسوقي الفقي - حفظه الله ورعاه - إن الشيطان الإنسي قابيل اللعين (الذجال) وتوأمته إقليما ولدا في الجنى أقل تقدير تم الحمل بهما في الجنة وقد أورد الأدلة التي تثبت أنه قد حدث الحمل بهما في



الجنة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فعلى من يريد أن يطلع على ذلك الموضوع بالتفصيل فعليه بالرجوع إلى موسوعته الشهيرة: (القيامة الصغرى على الأبواب) في الجزء الخامس بكتابه: (المسيح الدجال بين الجبت والطاغوت) حيث قد خصص لذلك الموضوع فصلاً كاملاً تحت عنوان: (استكبار ابن حمل الجنة واستشهاد ابن حمل الأرض)!!..

أيها الإخوة الأحباب: إن النصوص والآراء السابقة من أقوال العلماء والمفسرين والكتاب والباحثين القدامى والمعاصرين تثبت أن هناك صلة بين الشيطان الإنسي قابيل اللعين (الدجال) وتوأمته (إقليما) الجميلة وبين الجنة، ويدل على صحتها ما سقناه من أدلة قرآنية من آيات الذكر الحكيم بحسب قواعد اللغة العربية وأهمها إثبات الهبوط للجمع مع كون الاستغفار والتوبة والأمر بالهبط للمثنى مرة وللجمع مرة أخرى، وبالرغم من تخصيص أمر بالهبط لإبليس بصفة المفرد مقروناً بالتصغير يخرج من أمر الهبوط لآدم وزوجه بعد التوبة.

أيها الإخوة الأحباب: ومن أعظم وأقوى الأدلة والبراهين وأكثرها وضوحاً التي تثبت أن الشيطان الإنسي قابيل اللعين (الدجال) ولد في جنة عدن بعالم جوف الأرض الداخلي هو أن صافي بن صياد اليهودي (دجال الأمة الإسلامية) أحد وزراء الشيطان الإنسي قابيل اللعين (الدجال) سأل النبي (ﷺ) عن تربة الجنة والدليل على ذلك الحديث الذي رواه الإمام / أحمد، ومسلم - رحمهم الله - واللفظ له: (عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) سأل بن صياد عن تربة الجنة فقال: (درمكة بيضاء مسك خالص) قال: فقال رسول الله (ﷺ): (صدق)

قوله: (درمكة بيضاء) الدرمة: هو الخبز الصافي الذي يضرب لونه إلى صفرة مع لينها ونعومتها!!..

وفي رواية أخرى: (إن النبي (ﷺ) قال: يا بن صياد ما تربة الجنة؟ فقال: درمكة مسك. فقال النبي (ﷺ): (صدق)

قوله: (درمكة مسك) أي بيضاء مسك

ونلاحظ أن الصحابة لم يقولوا ما علاقة صافي بن صياد اليهودي بالجنة حتى يسأله النبي (ﷺ) عنها! ولم يقولوا كيف عرف ما خبأه له النبي (ﷺ)! لم يحدث شيء من هذا أتدرون لماذا لأن الساحة بها النبي (ﷺ) وساحة النبي (ﷺ) تعمل فيها آيات الله تعالى لهدف ومن وراء هذا الهدف حكمة بالغة والآيات جاءت لترشد وهي لن ترشد إلا إذا قدمت علومها في الحدود المسموح لها به لكي يتيقظ الناس لها ولا شك أن لسؤال النبي (ﷺ) صافي بن صياد اليهودي عن تربة الجنة وإجابته الصحيحة له دلالة خطيرة وهي إنه موصول بمصدر للعلم بأمور لم يتلقاها من مدرس ولم يتلقاها من والديه أو من مجتمعه كما أنه لم يقرأها في كتاب، وهذا لا يكون إلا بنوع من الوحي، كذلك يدل كلام الأشياء له على أن أحواله شبيهه بأحوال الأنبياء أو الأولياء وذلك بحسب الحديث الذي رواه الإمام / أحمد - رحمه الله - قال: (ذكر ابن صياد عند النبي (ﷺ)) فقال عمر (رضي الله عنه): إنه يزعم إنه لا يمر بشيء إلا كلمه) وسكوت النبي (ﷺ) على هذا وامتناعه عن الاعتراض أو التكذيب يفيد جواز هذا الزعم واحتمال صدق صافي بن صياد فيه؟!!

والجدير بالذكر أن وجه الشيطان الإنسي قابيل اللعين (الدجال) أحمر وشعره أصفر مائل إلى الحمرة (أصهب) وذلك بعكس جميع التصورات المعروفة عن شكله من أنه دميم الهيئة قبيح المنظر والدليل على ذلك الأثر القوي الذي رواه الإمام / نعيم بن حماد - رحمه الله - في كتابه: (الفتن) حيث قال ما نصه: (عن كعب الأحبار أنه قال:

(الدجال شاب أحمر الوجه أصهب الشعر مختلف الخلق مطموس العين اليسرى) قوله: (أصهب الشعر) الأصهب هو ذو اللون الأصفر الضارب إلى شيء من الحمرة والبياض والصهبة احمرار الشعر والجمع: صهب

ومن هذه الرواية يتضح لنا أن الشيطان الإنسي قابيل اللعين (الدجال) جميل الصورة في غاية الحسن بوجه أحمر وعيون خضراء وشعر أصفر مائل إلى الحمرة (أصهب) ولكنه مجمد وذلك لأنه ولد في جنة عدن بعالم جوف الأرض الداخلي...!!

\*\*\*\*



صورة نادرة للملا / محمد عمر زعيم حركة طالبان والذي اعتقد أنه صافي بن صياد اليهودي

# مصادر المياه العذبة من جنة عَدْن

## بعالم جوف الأرض الداخلي

- عين الحياة (عين الخلد) توجد في جنة عَدْن بعالم جوف الأرض الداخلي
- ماء بئر زمزم ينبع من جنة عَدْن بعالم جوف الأرض الداخلي
- الأنهار والبحيرات العذبة التي تنبع من جنة عَدْن بعالم جوف الأرض الداخلي

## عين الحياة (عين الخلد) توجد في جنة عَدْن

### بعالم جوف الأرض الداخلي

لقد ذهب النبي الملك الإسكندر الأول الأكبر الملقب بذئ القرنين - عليه السلام - أثناء رحلته الأولى الكبرى في أقصى الشمال مما يلي القطب الشمالي إلى قوم مغرب الشمس بعالم جوف الأرض الداخلي برفقة وزيره وقائد جيشه نبي الله الحُضَر - عليه السلام - للبحث عن عينا تسمى عين الحياة (عين الخلد) توجد في إحدى طباق الأرضين الستة بعالم جوف الأرض الداخلي هذه العين فيها من الله عزيمة، من يشرب منها شربة لم يمت أبداً حتى يكون هو الذي يسأل الله تعالى الموت...!!

وقد حدث في هذه الرحلة أمر غريب وشيء عجيب وهو أن الإسكندر الأول الأكبر الملقب بذئ القرنين - عليه السلام - لم يهتدى إلى عين الحياة (عين الخلد) التي كان يبحث عنها بعالم جوف الأرض الداخلي لكي يشرب منها، ولكن الذي اهتدى إليها وشرب منها بقدر الله عز وجل هو وزيره وقائد جيشه نبي الله الحُضَر - عليه السلام - وقد نسيء الله له في أجله وامتدت حياته حتى الآن فأصبح من المؤجلين الأخيار في الأرض...!!

وهناك الكثير من الأدلة والبراهين من الأحاديث والآثار والروايات والنصوص المختلفة المذكورة في السُّنة النبوية الشريفة، التي تثبت أن النبي الملك ذي القرنين - عليه السلام - ذهب إلى أقصى الشمال مما يلي القطب الشمالي برفقة وزيره وقائد جيشه نبي الله الحُضَر - عليه السلام - للبحث عن عين الحياة (عين الخلد) بعالم جوف الأرض الداخلي، التي من يشرب منها شربه لم يمت أبداً، وهي آثار ضعيفة يستأنس بها نذكر منها:

قال/ أبو إسحق النيسابوري المعروف بالثعلبي - رحمه الله - في كتابه: (قصص

الأنبياء المسمى عرائس المجالس) تحت عنوان: (خبر دخول ذي القرنين الظلمات مما يلي القطب الشمالي لطلب عين الحياة) ما نصه: (روى عن علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - أنه قال: ملك ذو القرنين ما بين المشرق والمغرب، وكان له خليل من الملائكة اسمه رفايل يأتيه ويزوره. فبينما هما ذات يوم يتحادثان إذ قال ذو القرنين: يا رفايل، حدثني عن عبادتكم في السماء. فبكى وقال: يا ذا القرنين، وما عبادتكم بشيء عند عبادتنا إن في السماء من الملائكة من هو قائم أبداً لا يجلس، ومن هو ساجد لا يرفع رأسه أبداً، ومنهم الراكع لا يستوي أبداً قائماً، يقولون: سبحان الملك القدوس، رب الملائكة والروح، ربنا ما عبدناك حق عبادتك. فبكى ذو القرنين بكاء شديداً ثم قال: إني لأحب أن أعيش فأبلغ من عبادة ربي حق طاعته.

قال رفايل: أو تحب ذلك؟ قال نعم. قال: فإن الله عينا في الأرض تسمى عين الحياة فيها من الله عزيمة، إن من يشرب منها شربة لم يمت أبداً حتى يكون هو الذي يسأل ربه الموت قال ذو القرنين: هل تعلم موضع تلك العين؟ قال الملك: لا، غير أنا نتحدث في السماء أن الله تعالى في الأرض ظلمة لا يطوها إنس ولا جان، فنحن نظن أن العين في تلك الظلمة.

فجمع ذو القرنين علماء أهل الأرض وأهل دراسة الكتب وآثار النبوة فقال لهم: أخبروني هل وجدتم فيما قرأتم من كتب الله وما جاءكم من أحاديث الأنبياء ومن كان قبلكم أن الله وضع في الأرض عيناً سماها عين الحياة؟ قالوا لا. وقال عالم من العلماء: إني قرأت وصية آدم، وصى أن الله تعالى خلق في الأرض ظلمة لم يطأها إنس ولا جان ووضع فيها عين الخلد.

فقال ذو القرنين: فأين وصيته في الأرض؟

قال: على قرن الشمس. فبعث ذو القرنين وحشر إليه العلماء والأشراف والملوك، ثم سار يطلب مغرب الشمس، فسار اثنتي عشرة سنة إلى أن بلغ طرف الظلمة، فإذا ظلمة تقوم مثل الدخان ليست بظلمة ليل، فعسكر هناك، ثم جمع العلماء وقال: إني أريد أن



أسلك هذه الظلمة. قالوا: إنه من كان قبلك من الأنبياء والملوك لم يطلبوا هذه الظلمة فلا تطلبها، فإننا نخاف أن ينبثق عليك أمر تكرهه فيكون فيه فساد أهل الأرض. فقال: لا بد من أن أسلكها.

قالوا: أيها الملك كف عنها ولا تطلبها فإننا لو نعلم أنك إن طلبتها ظفرت بما تريد ولم يسخط علينا ربنا لا تتبعناك، ولكننا نخاف العتب من الله عز وجل وفساد الأرض ومن عليها.

فقال: لا بد أن أسلكها. قالوا: شأنك بها.

قال: أي الدواب بالليل أبصر؟ قالوا: الخيل. قال: فأي الخيل أبصر؟ قالوا: الإناث. قال: فأي الإناث أبصر؟ قالوا: الأبقار.

فجمع ذو القرنين ستة آلاف فرس بهذه الصفة، ثم انتخب من عسكره أهل الجلد والعقل ستة آلاف رجل، فدفع إلى كل رجل فرساً، وعقد للخضر (عليه السلام) على مقدمته ألفين، وبقي هو في أربعة آلاف. وقال ذو القرنين للناس: لا تبرحوا من معسكركم هذا إلى اثنتي عشرة سنة، فإن رجعنا إليكم وإلا فارجعوا إلى بلادكم. فقال الخضر (عليه السلام): أيها الملك، إنا نسلك ظلمة لا ندري كم المسير فيها ولا يبصر بعضنا بعضاً، فكيف نصنع إذا ضللنا فدفع إلى الخضر خرزة حمراء وقال: حيث يصيبكم الضلال فاطرح هذه في الأرض فإذا صاحت فليرجع إليها أهل الضلال أين صاحت. فسار الخضر (عليه السلام) بين يديه، يرتحل الخضر (عليه السلام) وينزل ذو القرنين، فبينما الخضر (عليه السلام) يسير إذ عرض له واد فظن أن العين فيه وألقى الله ذلك في قلبه، فقام على شفير الوادي وقال لأصحابه: قفوا لا تبرحوا، ورمى بالخرزة في الوادي ومكث طويلاً حتى أجابته الخرزة، فطلب صوتها فانتهى إليها فإذا هي إلى جانب العين. فنزع الخضر (عليه السلام) ثيابه ثم دخل العين، فإذا ماؤها أشد بياضاً من اللبن وأحلى من الشهد، فشرب واغتسل وتوضأ ولبس ثيابه.

ثم رمى الخرزة نحو أصحابه، فوقعت الخرزة وصاحت، فرجع إلى صوتها حتى

انتهى إلى أصحابه، فركب وقال: سيروا على اسم الله. ومر ذو القرنين فأخطأ الوادي فسلكوا تلك الظلمة أربعين يوماً وليلة، ثم خرجوا إلى ضوء ليس بضوء شمس ولا قمر، وإلى أرض حمراء ورملة خشخاشية، فإذا هو بقصر مبني في تلك الأرض طوله فرسخ في فرسخ عليه باب، فنزل ذو القرنين بعسكره، ثم خرج وحده فدخل القصر، فإذا حديدة قد وضع طرفاها على جانبي القصر من هاهنا وهاهنا، وإذا طائر أسود يشبه الخطاف مزوم بأنفه إلى الحديدة، معلق بين السماء والأرض.

فلما سمع الطائر خشخشة ذي القرنين قال: من هذا؟ قال: أنا ذو القرنين.

فقال: يا ذا القرنين، أما كفأك ما وراءك حتى وصلت إلى ثم قال الطائر: يا ذا القرنين، حدثني؛ قال سل؛ فقال: هل كثر بناء الآجر والجص في الأرض؟ قال نعم؛ فانتفض الطائر انتفاضة ثم انتفخ فبلغ ثلث الحديدة، ثم قال: يا ذا القرنين، هل كثرت شهادات الزور في الأرض؟ قال نعم؛ فانتفض الطائر ثم انتفخ فملأ الحديدة وسد ما بين جداري القصر. ففرق ذو القرنين فرقاً عظيماً. فقال الطائر: لا تخف حدثني. قال سل. قال: هل ترك الناس شهادة أن لا إله إلا الله بعد؟ قال لا.

فانضم الطائر ثلثه ثم قال: هل ترك الناس الصلاة المفروضة بعد؟ قال لا، فانضم ثلثاه. ثم قال: يا ذا القرنين، هل ترك الناس غسل الجنابة بعد؟ قال لا؛ فعاد الطائر كما كان. ثم قال: يا ذا القرنين. اسلك هذا الدرج درجة درجة إلى أعلى القصر. فسلكها وهو خائف وجل لا يدري على ماذا يهجم، حتى انتهى إلى سطح ممدود، عليه صورة رجل شاب قائم، وعليه ثياب بيض. رافعاً وجهه إلى السماء، واضعاً يديه على فيه.

فلما سمع خشخشة ذي القرنين قال: من هذا؟ قال: أنا ذو القرنين.

قال: يا ذا القرنين، إن الساعة قد اقتربت، وأنا منتظر أمر ربي يأمرني أن أنفخ فأنفخ، ثم أخذ صاحب الصور شيئاً بين يديه كأنه حجر وقال: خذه يا ذا القرنين، فإن شبع هذا شبع، إن جاع جعت؛ فأخذه ونزل إلى أصحابه فحدثهم بأمر الطائر وما قال له وما

رد عليه، وما قال صاحب الصور. ثم جمع علماء عسكره فقال: أخبروني عن هذا الحجر ما أمره؟

فقالوا: أيها الملك، أخبرنا عما قال لك فيه صاحب الصور. فقال ذو القرنين: إنه قال لي: إن شبع هذا شبت وإن جاع جعت فوضعوا ذلك الحجر في إحدى كفتي ميزان وأخذوا حجراً مثله فوضعوه في الكفة الأخرى ثم رفعوا الميزان فإذا هو يميل، فوضعوا معه آخر فإذا هو يميل بهن فلم يزلوا يضعون حتى وضعوا ألف حجر فمال بالألف جميعاً، فقالوا: انقطع علمنا دون هذا الحجر لا ندري أسحر هو أم علم ما نعلمه فقال الخضر (عليه السلام): نعم أنا أعلمه، فأخذ الميزان بيده ثم وضع الحجر في كفتها وأخذ كفاً من تراب فجعله في الكفة الأخرى ثم رفع الميزان فاستوى. فخرت العلماء سجداً لله تعالى وقالوا: هذا علم لم يبلغه علمنا. فقال الخضر (عليه السلام): أيها الملك، إن سلطان الله عز وجل قاهر لخلقه، وأمره نافذ فيهم، وحكمه جار عليهم؛ وإن الله تعالى ابتلى خلقه بعضهم ببعض، فابتلى العالم بالعالم، والجاهل بالجاهل، والعالم بالجاهل، والجاهل بالعالم؛ وإنه ابتلاني بك وابتلاك بي. قال ذو القرنين: صدقت، فأخبرني ما هذا؟ فقال الخضر: أيها الملك، هذا مثل ضربه لك صاحب الصور، إن الله تعالى مكن لك في البلاد، وأعطاك منها ما لم يعط أحداً، وأوطأك منها ما لم يوطئ لأحد، فلم تشبع، وآتيت نفسك شرها، حتى بلغت من سلطان الله ما لم يطأه إنس ولا جان، فهذا مثل ضربه لك، إن ابن آدم لا يشبع أبداً دون أن يحثي عليه التراب، ولا يملأ جوفه إلا التراب. فبكى ذو القرنين وقال: صدقت، لا جرم أني لا طلبت أثراً في البلاد بعد مسيري هذا حتى أموت، ثم انصرف راجعاً.

فلما توسط الظلمة وطىء وادي الزبرجد، فقال من معه لما سمعوا الخشخشة تحت حوافر دوابهم: ما هذا أيها الملك؟ فقال: خذوا منه فإنه من أخذ منه ندم، ومن تركه ندم. فمنهم من أخذ، ومنهم من ترك. فلما خرجوا من الظلمة إذا هو الزبرجد. فندم الآخذ كونه لم يكثر، والتارك كونه لم يأخذ.

قال: فقال النبي (ﷺ): «رحم الله أخِي ذا القرنين لو ظفر بوادي الزبرجد في المبتدأ ما ترك منه شيئاً حتى أخرجه إلى الناس لأنه كان راغباً في الدنيا ولكنه ظفر به وهو زاهد في الدنيا لا حاجة له فيها» ثم رجع ذو القرنين إلى العراق وملك ملوك الطوائف كلها، ومات في طريقه قبل وصوله بشهر). هذا ما ذكره والله أعلم بحقيقة الحال.

وقد ذكر نفس الأثر بمعناه جلال الدين السيوطي في كتابه: [الدر المنثور في التفسير بالمأثور] وذكره أبو النضر السلمي السمرقندي (العباسي) في تفسيره وكذلك غيرهما.



## ماء بئر زمزم ينبع من جنة عدن بعالم جوف الأرض الداخلي

ماء «بئر زمزم» أو ماء «بئر الحرم» هو بئر قديم مشهور يقع في الحرم الشريف بالقرب من الكعبة المشرفة، وفتحة البئر الآن واقعة تحت سطح المطاف على عمق ١,٥٦ متر من أرض المطاف خلف المقام إلى اليسار وأنت تنظر إلى الكعبة المشرفة وقد تم وضع حجر مستدير هناك مكتوب عليه: (بئر زمزم) يتعامد مع فتحة البئر الموجودة في القبو أسفل سطح المطاف، وقد جعل في آخر المطاف خلف المقام درج يؤدي إلى فتحة البئر، وقد فجرها الله تعالى لإسماعيل وأمه هاجر عليهما السلام ثم مرت عدة سنوات وطمت فاكتشف موضعها عبد المطلب جد النبي (ﷺ) فأعاد حفرها، وقد كانت معظمة في الجاهلية كما هي اليوم في الإسلام ويشرب ماؤها المسلمون حجاج بيت الله الحرام يتبركون به وينقلونه إلى بلادهم، ويتولى السقاية منها بنو عبد المطلب إلى اليوم، وهو ماء قلوي تكثر فيه الصودا، والكلور، والجير، وحامض الكبريتيك، والبوتاس، مما يجعله أشبه شيء بالمياه المعدنية...!!

ومما يدل على عظم شأن ماء زمزم ورفعته وفضلة كثرة أسمائه وصفاته وذلك للعناية به وبشأنه، وَلَمْ لَا فهو خير ماء على وجه الأرض، وسيد المياه وأشرفها، وأجلها قدرا وأحبها للمؤمنين وأنفسها قيمة، ولما كان ماء زمزم شرابا طيبا مباركا ذا خصائص وفضائل جمة فقد خص بأسماء كثيرة حتى لقد ذكر العلماء أنها تنيف على ستين اسما

وقد اختلف العلماء في سبب تسميتها بماء زمزم: فقليل: سميت زمزم من كثرة الماء، يقال ماء زمزام وزمزم للكثير، وقيل: هو اسم خاص لها، وقيل: بل من ضم

السيدة هاجر (عليها السلام) لمائها حين انفجرت لها وزمها إياها، وقيل: بل من زمزمة الملاك جبريل (عليه السلام) وكلامه عليها، وقيل: لصوت الماء فيها حين ظهر...!!  
ومن أشهر أسماء ماء زمزم (ماء الحرم) وسمي بذلك نسبة إلى الحرم الشريف، ولكون البئر تقع في حرم الله عز وجل أو لكونها معظمة...!!  
ولقد جاء ذكر ماء بئر زمزم (ماء بئر الحرم) في عدة أحاديث نبوية صحيحة في السنة النبوية الشريفة وهي ما يلي:

١- روي الحافظ / أبو عبد الله الحاكم - رحمه الله - في «مستدرکه» عن عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): (ماء زمزم لما شرب له، فإن شربته تستشفى به شفاك الله، وإن شربته مستعيذاً أعاذك الله، وإن شربته ليقطع ظمأك قطعه الله).

٢- روي العلامة / الطبراني - رحمه الله - في «الكبير» عن عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) أيضاً قال: قال رسول الله (ﷺ): (خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم فيه طعام الطعم وشفاء السقم)

٣- روي العلامة / البزار - رحمه الله - «بإسناد صحيح» عن أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): (ماء زمزم طعام طعم وشفاء سقم)

٤- وفي رواية أخرى: ثبت في الصحيح عن النبي (ﷺ) أنه قال لأبي ذر الغفاري (رضي الله عنه) وقد أقام بين الكعبة وأستارها أربعين ما بين يوم وليلة ليس له طعام غيره، فقال النبي (ﷺ): (إنها طعام طعم وشفاء سقم)

وبناء على ما جاء في كل هذه الأحاديث النبوية الشريفة التي ذكرناها لكم نقول: إن رحمة الله سبحانه وتعالى بعباده اقتضت أن يجعل لهم في ماء زمزم المبارك خاصية الشفاء من كل داء، يشفي به الله تعالى من يشاء من عبادة تكراً وتفضلاً منه للمسلمين حجاج بيته الحرام (الكعبة المشرفة) في بلده الحرام (مكة المكرمة)...!!

والسؤال الهام الذي يطرح نفسه الآن: ما هو المصدر الرئيسي الذي ينبع منه ماء بئر زمزم؟

وللإجابة على ذلك نقول: يعتقد بعض الكتاب والباحثين أن منبع ماء بئر زمزم الأساسي هو سر غامض حيث يعتبره علماء الجيولوجيا لغزا كبيرا ربما يستحيل كشف رموزه إلى أن تقوم الساعة، ولكن الحقيقة التي قد لا يعرفها كثير من الناس هي أن ماء بئر زمزم أو ماء بئر الحرم ينبع من جنة عدن التي توجد تحت سطح الأرض بعالم جوف الأرض الداخلي حيث يخترق المساحات الشاسعة من الأرض الداخلية أو العالم السفلي إلى أن يصل إلى عالم سطح الأرض الخارجي، وهو لا ينضب أبداً، وهو أعظم مكانة من ماء عين الحياة (عين الخلد) لأنه يصنع الخلود في الآخرة...!!

والجدير بالذكر أن بئر زمزم متصل بنبع في الأرض الداخلية عظيم جداً، وهناك الكثير من الأشرار في منطقة الحجاز بجزيرة العرب يقومون بخلط هذا الماء العظيم المبارك بماء آخر حتى تضعف قيمته الشفائية ولهم في ذلك مآرب وأساليب كثيرة...!!

قرائني الأعزاء: وإتماماً للفائدة سوف نستعرض معا بعض المعلومات عن ماء بئر زمزم (ماء بئر الحرم) الذي ينبع من جنة عدن التي توجد تحت سطح الأرض بعالم جوف الأرض الداخلي لكي نستطيع أن نتعرف عليه جيداً وذلك كما يلي:

جاء في منتدى: (ابن الخليج) على شبكة الإنترنت تحت عنوان: (بئر زمزم) ما نصه: (بئر زمزم هو البئر الذي انفجر تحت قدمي النبي إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، عندما كان رضيعاً وكان هو وأمه السيدة هاجر في مكة المكرمة حيث كانت خالية من البشر والزرع حتى فجر الله بئر زمزم تحت حركة أقدام سيدنا إسماعيل عليه السلام وأصبحت السيدة هاجر تزم الماء بيديها حتى تجمعها في مكان واحد. وقد قال رسول الله ﷺ ما معناه أنه لولا أن فعلت لكان نهر من أنهار مكة أو كما قال المصطفى.

وهي بئر لا يعرف مصدرها وقد اندثرت البئر ذات مرة في العصر الجاهلي ولم يعرف لها مكان وقبل دخول الإسلام حلم جد الرسول ﷺ آنذاك بمن يدلّه على مكان البئر



ويطلب منه فتح البئر وقد استيقظ وركض مهرولاً إلى جانب الكعبة وحفر في المكان الذي رآه في منامه حتى تحققت الرؤيا.

بئر زمزم تقع على بعد ٢١ م من الكعبة المشرفة وأفادت الدراسات أن العيون المغذية للبئر تضخ ما بين ١١ إلى ١٨,٥ لترا من الماء في الثانية. ويبلغ عمق البئر ٣٠ متراً على جزئين، الجزء الأول مبني عمقه ٨٠, ١٢ متراً عن فتحة البئر، والثاني جزء منقور في صخر الجبل وطوله ٢٠, ١٧ متر. ويبلغ عمق مستوى الماء عن فتحة البئر حوالي أربعة أمتار، وعمق العيون التي تغذي البئر عن فتحة البئر ١٣ متراً ومن العيون إلى قعر البئر ١٧ متراً.

### بئر زمزم في بداية القرن الواحد والعشرين:

في منبعه الأساسي سر غامض يعتبره علماء الجيولوجيا كنزاً كبيراً ربما يستحيل كشف رموزه إلى أن تقوم الساعة.. ما من ماء يصل إلى هذا النبع حتى يكتسب خواص ماء زمزم، نقاء وطهارته. هذه النتيجة ليست نظرية أو غيبية أو منقولة من بطون الكتب القديمة، لكنها خلاصة أبحاث علمية شملت البئر وماءه ودرجة نقائه، وشملت مياه آبار أخرى قريبة جداً منه، وجد أنها لا تتمتع بنفس الخواص. يفيض الماء منه منذ آلاف السنين دون أن يجف البئر أو ينقص حجم المياه فيه، وكانت مفاجأة مدهشة للعلماء أثناء توسعة الحرم المكي وتشغيل مضخات ضخمة لشفط المياه من بئر زمزم حتى يمكن وضع الأساسات، أن غزارة المياه المسحوبة قابلها فيضان مستمر في الماء، يفور ويمور كأنه أمواج البحر.

### المصدر الرئيسي تحت الحجر الأسود:

يقول المهندس يحيى كوشك وهو يحمل شهادة الدكتوراه في هندسة البيئة من جامعة واشنطن الأمريكية العام ١٩٧١ م مصادر مياه بئر زمزم وفق التحديد الذي قام به مع الفريق العلمي الذي رأسه عام ١٤٠٠ هـ ونشر نتائجه في كتابه (زمزم) بقوله: "المصدر

الرئيسي فتحة تحت الحجر الأسود مباشرة وطولها ٤٥ سم، وارتفاعها ٣٠ سم، ويتدفق منها القدر الأكبر من المياه.

والمصدر الثاني فتحة كبيرة باتجاه المكبرية (مبنى مخصص لرفع الأذان والإقامة مطل على الطواف)، وبطول ٧٠ سم، ومقسومة من الداخل إلى فتحتين، وارتفاعها ٣٠ سم. وهناك فتحات صغيرة بين أحجار البناء في البئر تخرج منها المياه، خمس منها في المسافة التي بين الفتحتين الأساسيتين وقدرها متر واحد. كما توجد ٢١ فتحة أخرى تبدأ من جوار الفتحة الأساسية الأولى، وباتجاه جبل أبي قبيس من الصفا والأخرى من اتجاه المروة.

### قصه حدثت أيام حكم الملك فيصل (رحمه الله تعالى):

على الرغم من الإيمان القاطع بهذه المعجزة إلا أنه قد حدث في عام ١٩٧١م ما يبرهن على خصوصية ماء زمزم، حيث قام أحد الأطباء بإرسال خطاب إلى دار نشر أوروبية مضمونه أن ماء زمزم لا يصلح لغرض الشرب، وهو قد بني افتراضه هذا على أساس أن الكعبة مكان ضحل بمعنى أنه تحت مستوى سطح البحر. كما أنها تقع في مركز مكة فكل هذه الظروف تعني أن مياه الصرف المتجمعة من المدينة كلها تصرف من خلال البالوعات في بئر واحدة تجمعها كلها.

### زمزم في المعامل الأوروبية:

ولحسن الحظ قد وصلت هذه الأنباء إلى الملك فيصل، الذي استشاط غضباً لسماع هذه الأنباء وقرر أن يبطل هذه الدعاوى المستفزة، ففي الحال أصدر أوامره إلى وزارة الزراعة ومصادر المياه للتحري وإرسال عينات من ماء زمزم إلى المعامل الأوروبية لفحصها لمعرفة مدى صلاحيتها للشرب. وذهب الخبراء إلى مكة لهذا الغرض، وكلفوا أحد العمال من الرجال لمساعدتهم على تنفيذ ما يريدون أثناء الفحص العملي لبئر زمزم، وعندما وصلوا إلى البئر بإذن من المسؤولين كان من الصعب عليهم التصديق بأن حوضاً

من الماء يشبه البركة الصغيرة، ولا يزيد عمقه عن ١٤ إلى ١٨ قدماً هو نفسه البئر الذي يمدنا بملايين من الجالونات من الماء كل عام للحجاج والمعتمرين، وهو أيضاً قد جاء للوجود منذ قرون طويلة. وهنا بدأ الخبراء عملهم وبدؤوا في أخذ أبعاد البئر، وطلب الخبراء من العامل المكلف لمساعدتهم بأن يريهم مدى عمق البئر، ففي أول الأمر نزل الرجل في الماء فرأى الخبراء أن الماء قد تعدى كتفيه بمسافة بسيطة، وكان طول ذلك الرجل حوالي ٥ أقدام و٨ بوصات ولنا أن نتصور في مخيلتنا أن الماء في البئر لم يكن عميقاً. ثم بعد ذلك بدأ الرجل يتحرك في البئر من مكان إلى آخر بحيث لا يصل إلى مرحلة غمر رأسه في الماء وذلك لكي يبحث عن مصدر نفاذ الماء إلى البئر، ومع هذا فقد أكد الرجل أنه لا يستطيع أن يحدد وجود أي منفذ تأتي منه المياه إلى البئر.

### ينابيع الحكمة:

وحير الأمر الباحثين، فجاءتهم فكرة أخرى وهي استخدام مضخة كبيرة ناقلة لضخ المياه خارج البئر إلى خزانات ماء زمزم وبهذا ينخفض منسوب المياه في البئر فجأة وهنا يمكن تحديد النقطة التي ينفذ منها الماء إلى البئر، وهذا الأمر لم يكن غاية في الصعوبة لأن منسوب المياه لم يكن عالياً للدرجة التي تعوق الضخ، بل بالعكس كان تحديد نقطة نفاذ المياه إلى البئر من المتوقع أن يكون سهلاً لأن هذه كانت هي الطريقة الوحيدة التي تعرف بها نقطة نفاذ الماء إلى البئر. وفي نفس الوقت أشار الباحثون إلى العامل المرافق لهم أن يقف مكانه داخل البئر ولا يتحرك، وأن يلاحظ بعناية أية ظاهرة غير عادية من الممكن أن تحدث داخل البئر، وبعد لحظة رفع العامل يديه وهو يصرخ قائلاً: الحمد لله... لقد وجدتها، فقد لاحظ أن الرمال ترقص تحت قدميه، وأن المياه ترشح في قاع البئر أي أن المياه تنبع فعلاً من تحت الرمال.

### رشح من تحت الرمال:

تحرك العامل خلال البئر ولاحظ أن تلك الظاهرة موجودة بالفعل في جميع أنحاء البئر، وفي واقع الأمر كان تدفق الماء إلى داخل البئر خلال القاع متساوياً في كل نقطة من

نقاط البئر، وبهذا يحافظ على منسوب الماء في البئر ثابتا. وبعد ذلك أخذ الخبراء يسجلون نتائجهم، ثم أخذوا عينات من ماء زمزم لفحصها في معامل أوروبا، وقبل أن يرسل الخبراء سألوا عن الآبار المحيطة بمكة فتم إخبارهم بأنها كلها جافة تقريبا، وحاول أحد الخبراء أن يجد تبريرا لظاهرة رشح المياه من تحت الرمال فوضع أحدهم افتراضا بأن بئر زمزم قد يكون مرتبطا داخليا بماء البحر الأحمر، ولكن هذا الافتراض لم يكن منطقيا، فكيف يكون ذلك منطقيا وكل الآبار المحيطة بمكة جافة وكذلك أن مكة تبعد عن البحر الأحمر بحوالي ٧٥ كم، وقد ثبت تطابق نتائج فحص الخبراء للمياه مع نتائج معامل أوروبا.

### مياه منعشة:

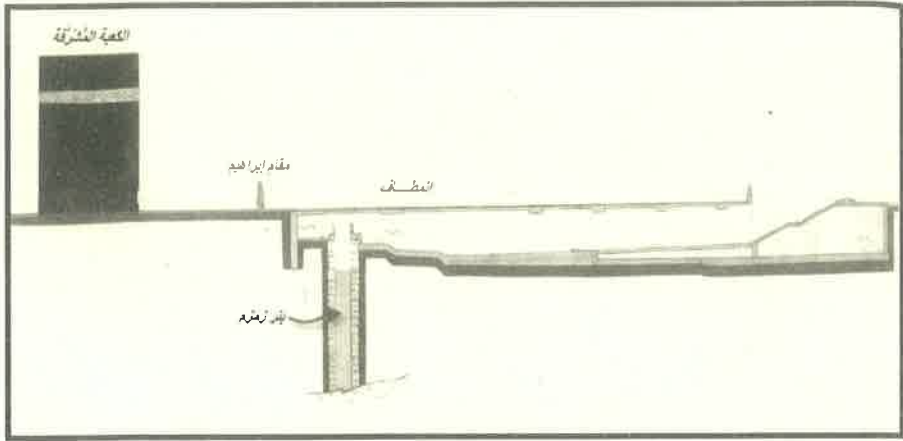
وكان الفرق بين ماء زمزم وماء الشرب الذي يضخ في المنازل هو نسبة أملاح الكالسيوم والمغنيسيوم، فلقد كانت نسبتها أعلى في ماء زمزم وهذا هو السبب في أنها تنعش الحجاج المتعبين، والأكثر أهمية من ذلك هو أن ماء زمزم يحتوي على فلوريدات مضادة للجراثيم بشكل عالي الفعالية، والأهم من كل هذا هو أن المعامل في أوروبا أثبتت أن الماء فعلا صالح للشرب. وبهذا ثبت بطلان الافتراض الذي أدلى به ذلك الطبيب، وعندما وصلت الأنباء إلى الملك فيصل كان في غاية السرور، وأرسل إلى دار النشر الأوروبية بوجوب نشر تكذيب للخبر السابق، ولقد أفادنا هذا البحث في معرفة المكونات الكيميائية لماء زمزم فكلما كان هناك بحث واستكشاف اتضحت أكثر العجائب مما يجعلنا نؤمن بصدق بمعجزات ماء زمزم وأنها منحة من الله أنعم بها على الحجاج القادمين من أقاصي الدنيا للأرض الصحراوية التي يكون بها الحج.

### خصائص المعجزة:

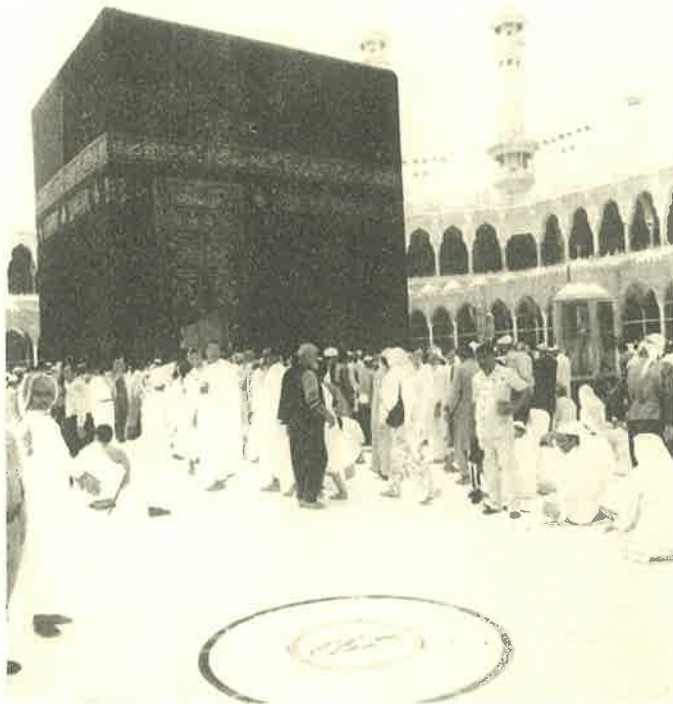
وإذا أردنا أن نعدد خصائص ماء زمزم فهي على النحو التالي: أن هذا البئر العظيم لم ينضب أبدا منذ أن ظهر للوجود بل على العكس فهو يمدنا بالمزيد من الماء.. وهولا

يزال يحتفظ بنفس نسب مكوناته من الأملاح والمعادن منذ أن ظهر للوجود حتى يومنا هذا.. وكذلك صلاحيته للشرب عالمية لجميع الحجاج من جميع أنحاء العالم فلم يحدث أن اشتكى مخلوق من أثر مياهه على صحته أو ما شابه ذلك، بل على العكس فهم دائماً ما يستمتعون بالمياه التي تنعشهم على الدوام، ولكن يلاحظ أن مذاق المياه يتغير عندما تنتقل إلى مكان آخر.. وكذلك الرغبة لماء زمزم عالمية، فهذه المياه الطاهرة لم يتم معالجتها كيميائياً أو بمواد التبييض كما هو الحال مع المياه التي تضخ للمدن. ويلاحظ أنه في حالة الآبار العادية يزداد النمو البيولوجي والنباتي داخل البئر مما يجعل المياه غير صالحة للشرب نظراً لنمو الطحالب مما يسبب مشكلات في الطعم والرائحة. ولكن في حالة بئر زمزم، لم يكن هناك أي دليل على النمو البيولوجي، وإذا عدنا للمعجزة التي بسببها تكون ماء زمزم تذكر أن هاجر بحثت يائسة عن الماء في جبال الصفا والمروة لكي تسقي وليدها إسماعيل عليه السلام، وبهرولتها من مكان لآخر بحثاً عن الماء ضرب وليدها برجليه الرقيقتين على الرمال، فتفجرت بركة من المياه تحت قدميه، وبرحمة الله وقدرته شكلت هذه المياه نفسها كبئر قد أطلق عليه بئر زمزم. ومن هنا كان الدليل على مصدر وجود المياه تفسيره يعلمه الله ولم يستطع العلماء إيجاد تفسير علمي لمصدر وجوده حيث سدت جميع المنافذ من المياه من حوله وقد تأكدوا من ذلك).

\*\*\*\*\*



رسمه توضيحية لموقع بئر زمزم في الحرم الشريف بالقرب من الكعبة المشرفة



صورة توضيحية لموقع بئر زمزم الذي ينبع من جنة عدن التي توجد تحت سطح الأرض بعالم جوف الأرض الداخلي



لقطة ماء بئر زمزم وهو ينبع من تحت سطح الأرض بعالم جوف الأرض الداخلي



## الأنهار والبحيرات العذبة التي تنبع من جنة عدن

### بعالم جوف الأرض الداخلي..!!

قرائي الأعزاء : إن العلم الحديث يعترف بعجزه عن إدراك أسرار الكوكب الأرضي، ولا يزال يحاول كشف أسرار أعماق المحيطات، ويأتي بالجديد والمذهل من حيوانات في الأعماق البحرية المظلمة، من أصغر المخلوقات إلى أعظمها حجما من أنواع الحبار والأخطبوط. وكلما أوغل في البحث اكتشف المزيد من تيارات بحرية غامضة وأنهار عذبة داخل المحيطات وفي جوف الأرض وفي القطب الشمالي والقطب الجنوبي، مما يجعل اكتشاف الكوكب الأرضي أكثر تعقيدا من اكتشاف الكواكب والمجرات البعيدة. ويدور الحديث الآن في جميع وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية عن اكتشاف العلماء لأنهار وبحيرات عذبة تنبع من عالم جوف الأرض الداخلي فقد جاء في بحث منشور لأحد الأعضاء في منتدى: (اليوفو العربي) على شبكة الإنترنت، تحت عنوان: (الأنهار والبحيرات التي في عالم جوف الأرض) ما نصه: (كان الإنسان في حضارة المايا القديمة يعتقد أن الفجوات الموجودة في صخور الغابات التي تحتوي على مياه شديدة النقاء ما هي إلا بوابات للعالم السفلي وعرش إله المطر الذي يهدد الكون دائما والذي يتعين تهدئته بقرايين بشرية. والآن فإن هذه الفجوات العميقة بالصخور الجيرية التي تحتوي على المياه في أسفلها تخرج اكتشافات علمية ربما يكون من بينها وسائل لعلاج مرض السرطان.

وفي ريفيرا مايا وهي شريط من المنتجعات السياحية في البحر الكاريبي بما في ذلك موقع تولوم الأثري الشهير يوجد أكثر من ٥٠٠ فجوة صخرية بعضها ينفذ إلى الغابات في حين أن فجوات أخرى بها ثقب صغيرة للغاية مثل فتحة العين تسمح بدخول ضوء الشمس وجذور الأشجار.

ويقوم الغواصون بالنزول إلى تلك الفجوات التي تزخر بها شبه جزيرة يوكاتان لاكتشاف شبكة أنهار هائلة تحت الأرض.

يجري العلماء دراسات حول شبكة من الكهوف والدهاليز التي شكلتها مياه الأمطار التي تمر عبر الحجر الجيري المسامي حيث وجدوا ثروة من الآثار وعظام حيوانات من فترة ما قبل التاريخ وقد رصد العلماء في السنوات الأخيرة ٢٠ نوعا جديدا من الكائنات أغلبها من الربيان والأسماك العمياء بسبب انعدام الضوء وحيث ينذر الأوكسجين الذائب في المياه والغذاء.

كما رصدوا العشرات من الأنواع البحرية الجديدة التي تكيفت على وجه الخصوص لتحمل الظروف البيئية القاسية والتي يمكن أن تستخدم في المجالات الطبية.

### مركبات مقاومة:

ومن بين الاكتشافات المذهلة كائنات دقيقة تعيش في منطقة انتقالية حيث تصب المياه العذبة في البحر الكاريبي وحيوان الإسفنج الذي يعيش في المياه المالحة والذي قد يحتوي على مركبات مقاومة للأورام ويقول عالم الأحياء البحرية من جامعة تكساس توم إيليفي في هذا الصدد «البحث ما زال في مراحله الأولى ولكن من الممكن جدا أن يكون للبكتيريا والإسفنج استخدامات بيولوجية طبية محتملة بما في ذلك علاج السرطان».

ومن الاكتشافات الأخرى التي حققها الغواصون الذين يتجولون في تلك الممرات العميقة المظلمة عظام حيوانات عملاقة تشبه الأرانب وحتى الماموث وهي كائنات تعود لما قبل آخر عصر جليدي.

البيئة السفلية تضم أشكال حياة لم يتصور أحد وجودها «رويترز» ويقول سام ميتشام وهو من مكتشفي العالم الموجود تحت الأرض ومن المدافعين عن البيئة «عندما نقول للناس إن هناك أفيالا تحت الأرض يعتقدون أننا فقدنا صوابنا».

وقد تسربت المياه عبر الحجر الجيري الذي يشبه الإسفنج مما جعلها نقية وشفافة للغاية حتى إن الغواصين يقولون إنهم يشعرون وكأنهم يعمون في الفضاء...!!

## البيئة السفلية:

وتتراوح أعماق عيون المياه من عدة أمتار إلى أعماق كبيرة لم تصل إليها بعد يد الاستكشاف متعددة مسافات يزيد عمقها على ١٥٠ مترا.

ويقول ليفي إن البيئة الموجودة في الأسفل فريدة وهي تضم أشكال حياة لم يكن يتصور أحد على الإطلاق أنها موجودة، ويضيف أن هنالك حاجة إلى مزيد من العمل في الداخل ويقول مدافعون عن البيئة إن هذا التطور الهائل لا يتم تنظيمه بالشكل الكافي ويجذرون من أن النفائات التي تخلفها الفنادق والمنتجعات السياحية في المنطقة بدأت بالفعل تلوث هذا الكنز الموجود تحت الأرض).

وبناءً على ما جاء في هذا التقرير العلمي حول الاكتشافات الجديدة التي قام بها العلماء عن الأنهار والبحيرات العذبة التي تنبع من عالم جوف الأرض الداخلي.

فهذا الموضوع يثبت لنا بما لا يدع مجالا للشك أن أرضنا مجوفة من الداخل وأن أمم يأجوج ومأجوج يسكنون الآن تحت سطح الأرض بعالم جوف الأرض الداخلي ويؤكد لنا صحة نظرية الأرض المجوفة (Hollow Earth) التي نؤمن بها كما يدل على إيمان جميع الأمم والشعوب بوجود العالم السفلي.. مع اختلاف معتقداتهم ومذاهبهم وأديانهم!!!

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن: أن التقرير العلمي السابق الذي يشير إلى اكتشاف العلماء كهوفا تجري فيها الأنهار الجوفية فإلى أين تجري هذه الأنهار والبحيرات العذبة التي توجد في عالم جوف الأرض الداخلي؟

وللإجابة على ذلك نقول: إن هذه الأنهار والبحيرات العذبة التي تنبع من إقليم واحد ثم تتفرع إلى أربعة انهار عملاقة تجري بعالم جوف الأرض الداخلي ثم تخرج لسطح الأرض من خلال تيارات المياه الجوفية المندفعة إلى سطح الأرض الخارجي والدليل على ذلك ما ذكره المستكشف والبحار النرويجي: أولاف يانسن (Olaf Jansen) في كتاب: الإله الدخان (The Smoky God) أو (رحلة إلى العالم الداخلي): (وفي نهاية المطاف

وصلنا إلى مدينة عدن ابتغاء لمقابلة حاكمهم وهو الحاكم على كل أرض فإن وصف مدينة عدن هي: أنها سرّة الأرض وجنتها ومكمن وسطها ومهد الجنس البشري وجنة الله في أرضه وهي مرتفعة عن الأرض عملاقة جنة مبنية فوق هضبة جبل شاهق تنبع منها أربعة أنهار وكل نهر يتجه لجهة حيث تنقسم هذه الأنهار الأربعة بجميع زوايا داخل سطح الكوكب فاثنتان منها يتجهان شمالا واثنتان يتجهان جنوبا وتسمى هذه الأنهار بالفرات (Euphrates) وجيحون (gihon) وبيسون (pison) ودجلة (Heddekel) وتنبع هذه الأنهار من إقليم واحد فيما حول هضبة عدن وأسماء الأنهار التي بجوف الأرض هي نفس الأسماء للأنهار التي بسطح الأرض وحتى مصدرها واحد حيث تجري الأنهار منبعثة من أقليم هضبة عدن نحو زوايا الأرض الأربعة بسطح العالم الداخلي ومن ثم تخرج لسطح العالم الخارجي عن طريق المياه الجوفية ولقد رأيت أنهارا عملاقة جدا لا أستطيع أن أرى مدى منتهى عرضها.

وبعض هذه الأنهار يبلغ عرضها ثلاثين ميلا من دون طولها وبعضها أكبر من ولاية ميسيسيبي وجميع أنهار "الأمازون" وهي مجتمعها وهي تجري في العالم الداخلي)

وقال البحار النرويجي: أولاف يانسن (Olaf Jansen) أيضا في موضع آخر في: (نفس المصدر السابق) ما نصه: (إن تضاريس سطح عالم جوف الأرض الداخلي حوالي ثلاثة أرباعه سطحه يابسة وربع واحد فقط ماء وأن هذه الجنة هي في وسط الأرض وهي سرّة وجنة جوف الأرض كله فقد كانت في غاية الجمال والروعة ليست تضاهيها مدينة من مدن الأرض كلها وفي العالم الداخلي العديد من الممرات المائية من الأنهار ذات الحجم الهائل العظيم التي تبدو وكأنها بحر كامل وبعضها يبلغ عرضها ٣٠ كيلومتر فمناها ما يتدفق لناحية الشمال ومنها ما يتدفق لناحية الجنوب وأن من بين هذه الممرات المائية الشاسعة لتحديث الفيضانات مرتين كل عام من سطح العالم الداخلي وهذا في أقصى الأجزاء الشمالية والأجزاء الجنوبية في المناطق التي تنخفض بها درجات الحرارة وتتكون فيها الجبال الجليدية العملاقة ذات المياه العذبة حيث تذوب هذه الجبال الجليدية مع تغير فصول السنة مشكلة فيضانات تكتسح بلادهم مرتين كل عام).

ووفقا لما قاله المستكشف والبحار النرويجي: أولاف يانسن (Olaf Jansen) في كتاب: الإله الدخان (The Smoky God) أو (رحلة إلى العالم الداخلي) فإن بني آدم من البشر كانوا يسكنون في بداية الخلق في داخل الأرض بعالم جوف الأرض الداخلي حيث توجد الأنهار الأربعة الكبرى التي تنبع من إقليم واحد بهضبة جنة عدن مهد الجنس البشري بعالم جوف الأرض الداخلي وهي تخرج من عالم جوف الأرض إلى عالم سطح الأرض من خلال تيارات المياه الجوفية المندفعة إلى سطح الأرض الخارجي وبعض هذه الأنهار الأربعة الكبرى وفق تقدير المستكشف والبحار النرويجي: أولاف يانسن (Olaf Jansen) أكبر من ولاية ميسسبي وجميع أنهار الأمازون في العرض والطول وعمقتها سحيق جدا وتندفق شمالا وجنوبا على طول سطح جوف الأرض الداخلي وبعضها يبلغ سعته.. من ٢٠ كيلو متر إلى ٢٥ كيلو متر..

وأسماء الأنهار التي توجد بالعالم الداخلي هي نفس أسماء الأنهار التي توجد على سطح الأرض.. وحتى مصدرها واحد فنهر النيل والفرات مصدره من جوف الأرض ينبع من هضبة جنة عدن ويخرج عبر تيارات المياه الجوفية المندفعة إلى سطح الأرض الخارجي وهذا القول صحيح تماما لأنه يتفق مع ما جاء في أحاديث رسول الله (ﷺ) عن أنهار الجنة في السنة النبوية الشريفة من قبل أن يعلم المستكشف والبحار النرويجي: أولاف يانسن (Olaf Jansen) بهذه الأحاديث المذكورة عندنا التي تدل على صدق قوله حيث جاء عن أنهار جنة عدن في السنة النبوية الشريفة ما يلي:

١ - روى الإمام/ أحمد - رحمه الله - في «مسنده» أن رسول الله (ﷺ) قال: (فُجِرَتْ أربعة أنهار من الجنة، الفرات، والنيل، وسيحان، وجيحان).

قول رسول الله (ﷺ): (أربعة أنهار من الجنة (الجنة اسم لا يطلق على جنة المأوى فقط بل على كل أرض مخضرة بالفاكهة والشجر يُطلق عليها اسم جنة والمقصود بالجنة في هذا الحديث الشريف هي جنة الله في الأرض التي كان يعيش فيها أبونا آدم - عليه السلام - وليست جنة الخلد التي في السماء...!!

٢- روى الإمام / البخاري - رحمه الله - في «صحيحه» من حديث شعبة عن قتادة قال أخبرني أنس بن مالك (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) حين أسرى به قال: (رأيت أربعة أنهار تنبع من الجنة يخرج من أصلها نهران ظاهران ونهران باطنان، فقلت: يا أخي يا جبريل، ما هذه الأنهار؟ قال: أما النهران الباطنان فنهران في الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات).

قول رسول الله (ﷺ): (نهران ظاهران) أي: ظاهران يجريان على سطح الأرض وهما النيل والفرات...!!

وقول رسول الله (ﷺ): (ونهران باطنان) أي: يجريان في باطن الأرض بعالم جوف الأرض الداخلي وهما سيحان وجيحان...!!

٣- قال العلامة الشيخ / ابن قيم الجوزية - رحمه الله - في كتابه: (حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح): (وذكر ابن مردويه - رحمه الله - في «مسنده» حدثنا أحمد بن محمد بن عاصم حدثنا عبد الله بن محمد بن النعمان حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا الحارث بن عبيد حدثنا أبو عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه قال: قال رسول الله (ﷺ) هذه الأنهار تشخب من جنة عدن في جوبة ثم تصدع بعد أنهارا).

قول رسول الله (ﷺ): (هذه الأنهار تشخب من جنة عدن) أي أن هذه الأنهار تنبع من عدن جنة الله في أرضة بعالم جوف الأرض الداخلي التي كان يعيش فيها سيدنا وأبونا آدم - عليه السلام - وبالطبع هي ليست جنة الخلد التي في السماء...!!

٤- قال العلامة الشيخ / ابن قيم الجوزية - رحمه الله - أيضا في موضع آخر في: (نفس المصداق السابق) (ما نصه): (وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): (سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة).

وقد علق الإمام / النووي - رحمه الله - على هذا الحديث فقال: (اعلم إن سيحان

وجيحان غير سيحون وجيحون، فأما سيحان وجيحان المذكوران في هذا الحديث اللذان هما من أنهار الجنة في بلاد الأرمن، فجيحان نهر المصيصة، وسيحان نهر أذنة، وهما نهران عظيمان جدا أكبرهما جيحان، فهذا هو الصواب في موضعها...!! أما النيل والفرات فمعروفان مشهوران النيل بمصر والفرات بالعراق والشام).

وبناء على ما جاء في هذه الأحاديث النبوية الشريفة والآثار القوية نقول إن هذه الأنهار الأربعة العملاقة: نهر الفرات «Euphrates» ونهر بيسون «Pison» ونهر جيحون «Gihon» ونهر دجلة «Hiddekel» تنبع من هضبة جنة عدن بعالم جوف الأرض الداخلي من إقليم واحد ثم ينقسم فيصير أربعة أنهار عملاقة وكل نهر يتجه لناحية فائتان منهما يتجهان نحو الشمال واثنان يتجهان نحو الجنوب ومن ثم تجري هذه الأنهار الأربعة العملاقة في جميع اتجاهات الأرض الأربعة بسطح أرض عالم جوف الأرض الداخلي ثم تخرج وتتفجر على سطح الأرض بالعالم الخارجي عن طريق تيارات المياه الجوفية المندفعة إلى سطح الأرض فتبارك الله أحسن الخالقين.

أيها الإخوة الأحباب: وقد جاء ذكر الأنهار الأربعة العملاقة التي تنبع من هضبة جنة عدن مهد الجنس البشري بعالم جوف الأرض الداخلي في التوراة (العهد القديم) كما يلي:

جاء في (سفر التكوين) ما نصه: { وغرس الرب الإله جنة في عدن شرقا ووضع هناك آدم الذي جبله \* ٩ وأنبث الرب الإله من الأرض كل شجرة شهية للنظر وجيدة للأكل وشجرة الحياة في وسط الجنة وشجرة معرفة الخير والشر \* ١٠ وكان نهر يخرج من عدن ليسقي الجنة ومن هناك ينقسم فيصير أربعة رؤوس \* ١١ اسم الواحد فيشون وهو المحيط بجميع أرض الحويلة حيث الذهب \* ١٢ وذهب تلك الأرض جيد هناك المقل وحجر الجزع \* ١٣ واسم النهر الثاني جيحون وهو المحيط بجميع أرض كوش \* ١٤ واسم النهر الثالث حداقل وهو الجاري شرقي آشور والنهر الرابع الفرات \* ١٥ وأخذ الرب الإله آدم ووضع في جنة عدن ليعملها ويحفظها \* ١٦ وأوصى الرب الإله



آدم قائلاً من جميع شجر الجنة تأكل أكلاً \* ١٧ وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت { [سفر التكوين] (الإصحاح رقم: ٢) }  
وقد عرف لنا: [قاموس الكتاب المقدس] الأيام الأربعة التي تنبع من هضبة جنة عدن بعالم جوف الأرض الداخلي كما يلي:

جنة عدن: وهو اسم عبري معناه «بهجة» أو فرح، حيث غرس الله في الأرض شجراً شهياً للنظر وجيداً للأكل وعمل حديقة سميت بجنة عدن، من أجل آدم ليسكن فيها قبل الخطيئة. وكان يسقيها نهر يشق مجراه لنفسه في عدن، ويتفرع إلى أربعة رؤوس: فيشون وجيحون وحداقل والفرات أما موقع جنة عدن فلا يزال غير مجمع عليه حالياً كما قال غالبية الجغرافيين واللاهوتيين...!!

إن كلمة «عدن» أشبه في لفظها بكلمة تعني «بهجة» أو «لذة»، ولكن غالبية العلماء الآن يعتقدون أن كلمة عدن ليست اسم علم، ولكنها اسم مشتق من السومرية «عدين» بمعنى سهل أو أرض منبسطة، نقلاً عن الأكادية «عدينو» التي لها نفس المعنى. أي أن الجنة كانت في أرض منبسطة، وقد جاء ذكرها في الترجمة السبعينية باسم «فردوس» (إش ٥١: ٣) نقلاً عن الفارسية بمعنى «بستان».

وكان نهر يخرج من عدن (أي السهل) ليسقي الجنة. ومن هناك ينقسم فيصير أربعة رؤوس (تك ٢: ١٠). وكلمة «رؤوس» يمكن أن تُفهم على عدة وجوه فقد تعني بداية فرع يأخذ من النهر كما في الدلتا، أو نقطة اتصال رافد يصب في النهر، ولعل المعنى الأخير هو الأرجح وأسماء هذه الروافد الأربعة التي يبدو أنها كانت تأتي من خارج الجنة هي «فيشون» (تك ٢: ١١)، و«جيحون» (تك ٢: ١٣)، و«حداقل» (تك ٢: ١٤)، و«الفرات» (تك ٢: ١٤). والاثنان الأخيران معروفان، وهما نهر دجلة والفرات. «أما نهرا» فيشون وجيحون فتختلف حولهما الآراء وتتنوع، من الظن أن المقصود بهما نهر النيل ونهر السند على الترتيب إلى الظن فإنهما رافدين من روافد نهر الدجلة فيما بين النهرين. فليس من السهل تحديدهما على وجه اليقين...!!

قرائي الأعزاء : ومن الشواهد القديمة من تراثنا الإسلامي والعربي في التاريخ القديم التي تثبت أن أرضنا مجوفة وأن هناك أمماً وأقواماً وشعوباً تعيش داخل الأرض في عالم جوف الأرض الداخلي هي الأنهار والبحيرات العذبة التي تتدفق لباطن الأرض بعالم جوف الأرض الداخلي ولا أحد يعلم إلى أين تذهب.. ومن ذلك قصة نهر بلاد الترك التي رواها العلامة/ ابن المطهر - رحمه الله - في كتابه: (البدء والتاريخ) كما يلي:

(ورد في كتاب: (المسالك والممالك) حكاية عجيبة غريبة وهي أنه يوجد بأقصى بلاد الترك مما يلي شياهم نهر عظيم يدخل في نقب جبل عظيم ولا يدري أحد أين مخرج ذلك الماء ومصبه وأن رجلاً منهم اتخذ ضغثاً ودخل في زق عظيم وأمر أن ينفخ فيه واستوثق من رأسه ثم شد الزق على الضغث وطرح في الماء قالوا: إنه غاص يومين أو ثلاثة ثم خرج ببسيط من الأرض فلما أحس بضوء النهار شق عنه الزق فإذا هو بأرض ذات شجر وحيوان لم يُر مثلهما في طولها وعرضها وعظمها وناس طوال القامات عراض الأجسام على دواب عظام فلما بصروا به جعلوا يضحكون تعجباً منه ومن خلقته وجسمه فلا أدري من أي طريق عاد إلى بلاده هذا الرجل وأخبرهم بالخبر).

وأيضاً ذكر المؤرخ والعالم الجغرافي / عمر بن الوردي (رحمه الله) وصف أنهار بلاد يأجوج ومأجوج بعالم جوف الأرض الداخلي في كتابه: (خريدة العجائب وفريدة الغرائب) كما يلي: (قال بعض أهل العلم أن يأجوج ومأجوج يرزقون التين، يقذفه عليهم السحاب فيأكلونه، وإنما يقذف عليهم ذلك في أيام الربيع في كل عام، فإذا تأخر ذلك عن وقته المعهود استمطروه كما يستمطر الناس الغيث. وحكى صاحب كتاب العجائب أن في داخل بلاد يأجوج ومأجوج نهرأ يسمى المسهر لا يعرف له قعر، وإذا تقاتلوا وأسر بعضهم طر حوا الأسرى في ذلك النهر فيرون عند ذلك طيوراً عظماً تخرج إلى من يطرح في ذلك النهر من كهوف هناك في جانبي الوادي، فتخطفهم قبل أن يصلوا إلى الماء وترتفع بهم إلى تلك الكهوف فتأكلهم هناك. ويقال إن بهذا الوادي ناراً تتأجج طول الزمان بقدرة الله تعالى وليس وراء يأجوج ومأجوج إلا المحيط والله سبحانه وتعالى أعلم).

والجدير بالذكر أن العلماء القدامي كانوا يعتقدون أن باطن الأرض هو المصدر الوحيد لكل المياه التي تجري فوق سطحها، ولقد ظل هذا الاعتقاد راسخاً في أذهان العلماء إلى عهد ليس ببعيد. ولقد ورد في كتاب: (قواعد الجيولوجيا العامة والتطبيقية) المطبوع سنة ١٩٧٢ م أن العالم الهولندي أثناسيوس كيرشر (Athanasius Kircher) كتب في سنة ١٦٦٥ م في كتابه: (عالم ما تحت الأرض) يقول: إن جميع الأنهار والجداول تنبع من بحيرات ومستودعات مائية شاسعة تحت الأرض. ولكن كيرشر لمس شيئاً عجيباً وهو أنه بالرغم من جريان الأنهار بشكل مستمر وتدفعها في المحيط فإنه لا يمتلئ أو يفيض! ولذلك فقد اقترح أن هذه البحيرات والمستودعات الباطنية لا بد وأنها تستمد معينها من ماء المحيط نفسه، ولم يفسر هذا الاقتراح كيفية ارتفاع المياه عن مستوى البحر إلى أماكن انبثاقها في أعالي الجبال، وكيف تتخلص مياه البحار والمحيطات من ملوحتها، وتتنحدر في باطنها، ثم تتفجر ينابيع وجداول وأنهاراً. لقد ظلت مثل هذه المشكلات ألغازاً حتى أواخر القرن السابع عشر خاصة عندما بدأ العلماء والمفكرون يفطنون إلى أن دورة الماء من المحيط إلى الأنهار لم تكن في باطن الأرض، ولقد ورد أيضاً في: (قواعد الجيولوجيا العامة والتطبيقية) أن عالم الفلك البريطاني إدموند هالي (Edmund Halley) أثبت أن دورة المياه تكون خلال الجو عن طريق تبخر مياه البحار والمحيطات ثم سقوطها أمطاراً والحقيقة التي تتضح جلية أن هذه النظرية العلمية التي أثبتت أن مصدر المياه الجوفية من الأمطار لم تكن بجديدة ففي كتاب الله عز وجل حين أشار إلى ذلك قبل أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١٨].

وأيضاً في قوله سبحانه وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُّخْتَلِفاً أَلْوَنُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَلًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ٢١].

وقال عز وجل: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾ [الحجر: ٢٢].

ولم تكن دورة المياه الجوفية معروفة منذ عهد أفلاطون الذي افترض: أن الرياح هي التي تقوم بدفع المياه إلى باطن القارات لتعود إلى المحيطات من جديد، وحتى اكتشافها في القرن السادس عشر لتحل محل النظريات البالية وذلك على يد (برنارد بليسي). وفي الواقع إن برنارد بليسي لم يأت بجديد فلقد أشار القرآن الكريم إلى حقيقة دورة المياه الجوفية منذ مئات السنين والتي تتم خلال عمليات تشرب التربة المسامية بالمياه، ثم تتسرب منها إلى باطن الأرض، وهو ما ينطبق تماماً على التعبير القرآني: ﴿فَسَلَكَهُ يَنبِيعَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٢١].

والمياه الجوفية تكون في حركة دائمة وتتوقف سرعتها واندفاعها على نوعية الصخور التي يتكون منها سطح الأرض في سماحها لاندفاع المياه داخلها...!!  
مما سبق يتضح لنا أنه من نعم الله سبحانه وتعالى علينا أنه قام بتسكين المياه في مستودعاتها تحت الأرض وذلك من أجل الإنسان وحياته...!!

والسؤال الذي يفرض نفسه علينا الآن: هل من الممكن أن يهرب الماء من مسكنه؟ وتظهر الإجابة على ذلك واضحة جلية وذلك في نفس الآية السابق ذكرها، حيث قال عز من قائل: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١٨].

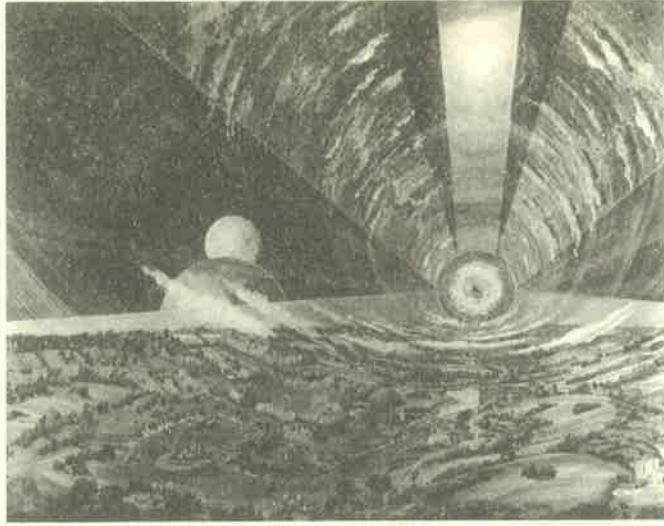
حقاً لقد أتى التهديد من قبل الله سبحانه وتعالى على إمكانية زوال نعمة تسكين الماء وهروبه من مستودعه تحت الأرض، ولقد ذكر للإمام الحافظ / ابن كثير الدمشقي - رحمه الله - في «تفسيره» لهذه الآية الكريمة حيث يبين المولى عز وجل بأنه لو شئنا أن لا تمطر السماء لفعلنا ولو شئنا لصرفناه عنكم إلى السباخ والبراري والقفار لفعلنا، ولو شئنا لجعلناه أجاجاً لا يتتفع به لشرب ولا لسقى لفعلنا، ولو شئنا لجعلناه لا ينزل في الأرض بل ينجر على وجهها لفعلنا، ولو شئنا لجعلناه إذا نزل فيها يغور إلى مدى لا تصلون إليه ولا تتنفعون به لفعلنا ولكن بلطفه ورحمته ينزل عليكم الماء من السحاب عذباً فرائاً زلاً فيسكنه في الأرض ويسلكه ينابيع

في الأرض فيفتح العيون والأنهار ويسقي به الزروع والثمار تشربون منه ودوابكم وأنعامكم وتغتسلون منه وتطهرون منه وتنظفون أجسامكم فله الحمد والمنة. مما سبق ذكره نستطيع أن نؤكد أنه من تمام نعم الله سبحانه وتعالى علينا أنه تولى بقدرة القيام بتهيئة المستودعات من أجل تسكين المياه في أماكنها، والحقيقة أنه يجب علينا أن نشكر الله عز وجل على هذه النعمة التي ننتفع بها ليل نهار، ولولا رحمته بعباده لجعل المياه العذبة المسكنة في باطن الأرض مياهها مالحة غير صالحة للاستخدام ولا ينتفع بها الإنسان والحيوان والنبات، كما بين ذلك في كتابه العزيز، قال تعالى: ﴿لَوْ شَاءَ جَعَلْنَاهُ أَمْحَاً فَلَوْلَا نَشْكُرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٠].

ولو شاء الله تعالى كذلك لأزال كل العوامل التي تؤدي إلى تسكين المياه في باطن الأرض مما يؤدي إلى هروب الماء من تحت الأرض، كما قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ [الملك: ٣٠].

إنه منهج علمي دقيق يبين لنا مصادر المياه الجوفية وتسكينها تحت الأرض وكيفية حركتها لتكوين الينابيع والجداول والأنهار، وكل هذه الحقائق العلمية التي أمكن التوصل إليها وإدراكها والتي تصير في غاية الدقة والتقدير، فلقد سبق القرآن الكريم بإقرارها قبل أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان، ولا يمكن لعقل أن يتصور مصدراً لتلك الإشارة القرآنية الباهرة غير الله الخالق تبارك وتعالى، فسبحان خالق الكون الذي أبدعه بعلمه وحكمته وقدرته، ولتبقى هذه الومضة القرآنية الباهرة مع غيرها من الآيات القرآنية، شهادة صدق بأن القرآن الكريم كتاب الله تبارك وتعالى، وأن سيدنا ومولانا محمداً (ﷺ) خاتم الأنبياء والمرسلين كان موصولاً بالوحي ومعلماً من قبل خالق السموات والأرض، وأن القرآن الكريم هو معجزته الخالدة إلى قيام الساعة.

\*\*\*\*\*

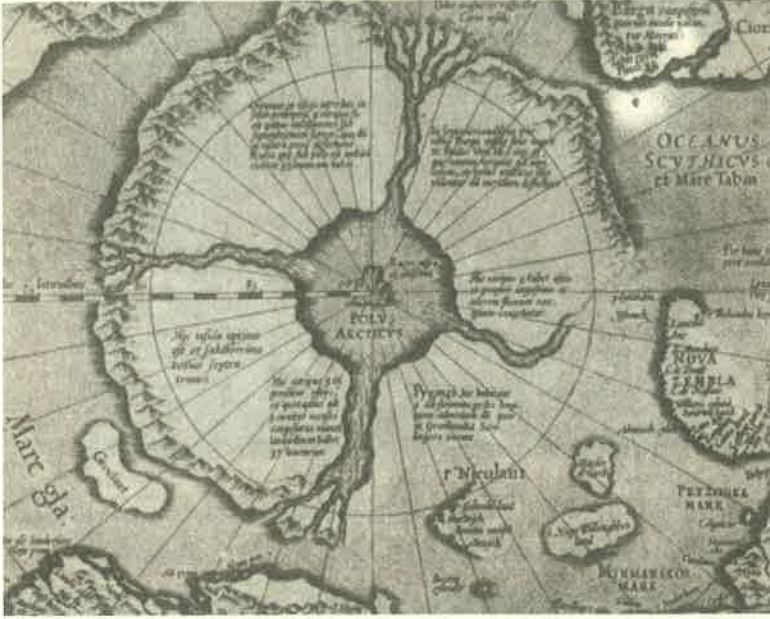


رسمه توضح الأنهار والبحيرات التي توجد بعالم جوف الأرض الداخلي التي تحدث عنها المستكشف والبحار النرويجي: أولاف يانسن (Olaf Jansen)

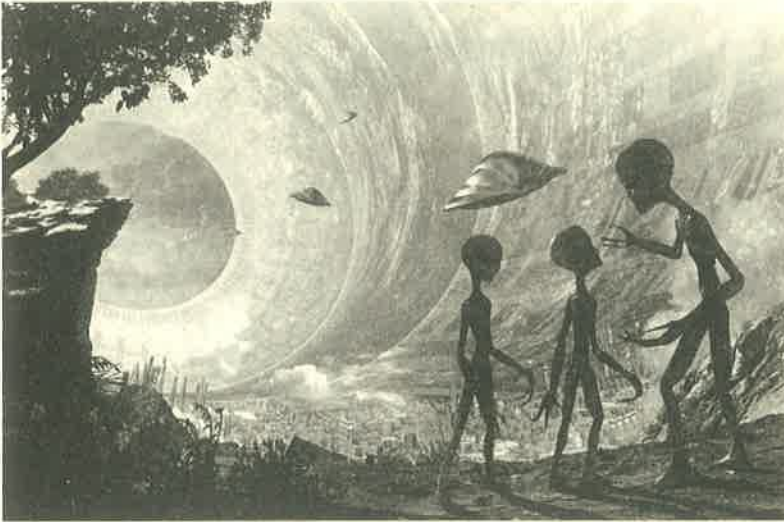


خريطة المستكشف والبحار النرويجي: أولاف يانسن للقارات والأنهار العملاقة الأربعة التي توجد بعالم جوف الأرض الداخلي !!..





خريطة أكثر وضوحاً للأنهار الأربعة العملاقة التي رآها المستكشف والبحار الترويجي أولاف يانسن وهي تنبع من إقليم واحد بهضبة جنة عدن في عالم جوف الأرض الداخلي



رسمه تخيلية لعالم جوف الأرض الداخلي الذي توجد به مدينة عدن جنة الله في أرضه التي كان يعيش بها أبونا آدم ويسكنها الآن أمم يأجوج ومأجوج وشياطين عالم الجن السفلى !!!



# أشجار ونباتات توجد في جنة عَدْن

## بعالم جوف الأرض الداخلي

---

- الأشجار والنباتات الضخمة العملاقة التي توجد في جنة عَدْن بعالم جوف الأرض الداخلي
- خروج ثمار فاكهة كبيرة الحجم من جنة عَدْن بعالم جوف الأرض الداخلي

## الأشجار والنباتات الضخمة العملاقة التي توجد في جنة عَدْن بعالم جوف الأرض الداخلي

قرائي الأعزاء: هل تعلموا أن هناك مساحات كبيرة وشاسعة من المروج الواسعة والغابات الخضراء تنبت بها أنواع متعددة وأشكال مختلفة من الأشجار والنباتات الضخمة العملاقة بقارات عالم جوف الأرض الداخلي والكثير منها لم يتم اكتشافها من قبل سكان طباق الأرضين الستة بعالم جوف الأرض الداخلي حتى الآن.. حيث إن سطح العالم الداخلي ثلاثة أرباعه يتكون من «يابسة» وربع واحد فقط «مياه وبحار ومحيطات»!!..

وهناك الكثير من الأدلة والبراهين من أقوال العلماء والمفكرين والكتاب والباحثين في العصر الحديث التي تثبت أن هناك أشجاراً ونباتات ضخمة عملاقة توجد في جنة عَدْن بعالم جوف الأرض الداخلي نذكر لكم منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

- ١- قال المستكشف والبحار النرويجي: أولاف يانسن (Olaf Jansen) في كتاب: الإله الدخان (The Smoky God) أو (رحلة إلى العالم الداخلي) ما نصه: (ويبدو أن الاهتمام الرئيسي لشعب مدينة عدن هو «الزراعة» فقد كانت سفوح الجبال مغطاة بالكروم والخضار والفواكه.. في حين تم تخصيص الوديان لزراعة الحبوب.. وقد نمت النباتات والأشجار في العالم الداخلي نموا عظيماً.. فكانت الأشجار والثمار أكبر بكثير مما هي عليه على سطح الأرض فالفاكهة بجميع أنواعها كان مذاقها أفضل ومركزاً ومشبّعاً بالماء والسكر.. حيث أن عنقود العنب الواحد يبلغ طوله من أربع إلى خمس أقدام.. وبينما يتراوح حجم حبة العنب الواحدة من حجم البرتقالة والتفاحة إلى حجم رأس الإنسان.. فيبدو أن نمو كل الأشياء أكبر بعالم جوف الأرض الداخلي!!..

وكانت الأشجار الكبيرة للغاية التي تخطت مئات الأميال على مد البصر في كل الاتجاهات.. حيث إن الشجرة الواحدة إذا قارناها بحجم شجرنا فهي بحجم شجرة «الخشب الأحمر» العملاقة التي توجد في «كاليفورنيا» بالولايات المتحدة الأمريكية وبعض الأشجار التي بالعالم الداخلي أكبر منها بكثير).

٢- قال المستكشف والبحار النرويجي: أولاف يانسن (Olaf Jansen) أيضا في موضع آخر في: (نفس المصدر السابق) ما نصه: (وفي رحلاتنا وصلنا إلى غابة ذات أشجار عملاقة عظيمة بالقرب من مدينة «دلفي» (Delfi) حيث يبلغ حجم الشجرة الواحدة من أشجار هذه الغابة العملاقة.. بحجم شجرة «سيكيويا» التي في «كاليفورنيا» بالولايات المتحدة الأمريكية وحتى إن شجرة «كاليفورنيا» العملاقة ليست بشيء أمام أشجار هذه الغابة العملاقة.. حيث يبلغ ارتفاع الشجرة الواحدة بالعالم الداخلي من «٨٠٠ إلى ١٠٠٠» قدم.. ويبلغ قطرها من «١٠٠ إلى ١٢٠» قدما.. من الأشجار التي لا تعد ولا تحصى التي تبدو بالنسبة لها أنا والدي ذرتين صغيرتين في وسط هذه الغابة العملاقة).

٣- قال المستكشف والبحار النرويجي: أولاف يانسن (Olaf Jansen) أيضا في موضع آخر في: (نفس المصدر السابق) تحت عنوان: (استنتاجات علمية موثقة) ما نصه: (ومن أين جاءت أشجار «الأرز الضخمة العملاقة» المكدسة على شواطئ وسواحل «البحار الشمالية» دون أي دليل على وجود هذه الأشجار العملاقة المهولة بالأراضي الشمالية..؟؟ ومن أين جاءت جثث فيلة «الماموث» المكدسة على طول شواطئ السواحل الشمالية بـ «القطب الشمالي» دون أن توجد أية فيلة بالأراضي الشمالية..!!

ألا أن تكون قد جاءت من قارات العالم الداخلي..؟؟)

٤- قال الكاتب الأمريكي: ويليس جورج ايمرسون (Willis George Emerson) في كتابه: الإله الدخان (The Smoky God) أو (رحلة إلى العالم

(الداخلي) ما نصه: (أن الأشياء الغربية التي نجدها في القطب الشمالي التي تدعو الأجيال إلى فك أسرارها وتتبع أخبارها لأمر محير وعجيب مما يحدث بالقطب الشمالي كمثل: الأنهار الجليدية.. والرياح الدافئة والحارة الآتية من مكان ما...!! والحيوانات الغربية العائمة بالماء والنفايات والأشجار الاستوائية الضخمة العملاقة المجهولة المصدر التي تعوم في المياه القطبية الباردة.. واختلال الجاذبية الأرضية للبوصلة ودورانها وكيفيه حركة المد والجزر.. ووجود الشفق القطبي المغناطيسي الذي ينير الليل.. وهجرة الحيتان والطيور إلى القطب الشمالي للهروب من البرد.. لأمر يحير العقول ويجعل الأجيال والشجعان يغامرون بحياتهم لاكتشاف هذا العالم المنعزل من الكون.. من معرفه العالم الداخلي..)

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن: كيف خرجت هذه الأشجار الضخمة العملاقة التي تنمو في المروج الواسعة والغابات الخضراء بعالم جوف الأرض الداخلي إلى سطح الأرض الخارجي؟

وللإجابة على ذلك نقول: إن هذه الأشجار الضخمة العملاقة التي تنمو في البساتين المزدهرة والمروج الواسعة والغابات الخضراء في جنة عدن بعالم جوف الأرض الداخلي يخرج البعض منها إلى سطح الأرض الخارجي عن طريق التيارات المائية المندفعة من بحار عالم جوف الأرض الداخلي إلى فتحة منفذ القطب الشمالي ثم ينتشر ويتكدر هناك بكميات كبيرة على ضفاف شواطئ شمال سيبيريا المطلة على حوض بحر القطب الشمالي والدليل على ذلك ما ذكره المستكشف والبحار النرويجي: أولاف يانسن (Olaf Jansen) في كتاب: الإله الدخان (The Smoky God) أو (رحلة إلى العالم الداخلي) حيث قال ما نصه:

(وفي اليوم الثالث وصلنا إلى «جزيرة مجهولة» غسلت شواطئها أمواج البحار فعزم أبي على أن نرسي على ساحلها واستكشافها ليوم واحد.. فوجدنا في هذه الجزيرة الكثير

من أكوام الأشجار والأخشاب المقدسة على الشاطئ والكثير من أغصان الشجر.. وكانت بعض هذه الأشجار طولها أربعين قدماً وقطرها قدمين)

والجدير بالذكر أن هناك الكثير من النباتات والزهور الضخمة العملاقة التي تنمو في الغابات والبساتين المزدهرة في جنة عدن بعالم جوف الأرض الداخلي، والدليل على ذلك ما ذكره المستكشف والبحار النرويجي: أولاف يانسن (Olaf Jansen) في كتاب: الإله الدخان (The Smoky God) أو (رحلة إلى العالم الداخلي) حيث قال ما نصه: (وفي قارة العالم الداخلي من ناحية الأراضي التي تطل على مياه بحار القطب الشمالي والجنوبي من الداخل فإنه يكثر فيها بساتين الزهور الضخمة العملاقة الرائعة المترفة الممتدة بساتينها ليس لآلاف أو مئات الأفدنة فحسب بل إلى ملايين الأفدنة والبساتين الممتدة على سطح اليابسة بالعالم الداخلي القريبة من القطب الجنوبي والشمالي حيث تنتشر حبيبات اللقاح من خلال الرياح بالعالم الداخلي وتخرج أيضاً إلى العالم الخارجي من ناحية فتحتي القطب الشمالي والجنوبي..!!

ويضيف المستكشف والبحار النرويجي: أولاف يانسن (Olaf Jansen) أيضاً قائلاً: (وإن من هذه الأزهار الضخمة العملاقة وحبيبات اللقاح المنتشرة.. ما يخرج على مياه القطب الشمالي والقطب الجنوبي.. فيجد المستكشفون هذه الأزهار الغناء الاستوائية طافية على سطح مياه القطب الشمالي أو راسية فوق الجليد.. فيتعجبون من ذلك أشد العجب..!! فكيف توجد هذه الأزهار الاستوائية العملاقة وحبيبات اللقاح بالقطب الشمالي والجنوبي القاحل..؟؟)

وتعليقاً على ما ذكره المستكشف والبحار النرويجي: أولاف يانسن (Olaf Jansen) في كتاب: الإله الدخان (The Smoky God) أو (رحلة إلى العالم الداخلي) نقول: إن وجود مثل هذه الكميات الكبيرة جداً من النباتات والزهور الضخمة العملاقة التي تنمو في الغابات والبساتين المزدهرة في جنة عدن بعالم جوف الأرض الداخلي هو من أعظم الأدلة والبراهين وأكثرها وضوحاً التي تثبت بها لا يدع مجالاً للشك أن الجنة التي

كان يسكن بها أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - قبل أن يهبطا إلى الأرض توجد بعالم جوف الأرض الداخلي، وهي جنة الله في أرضه ومهد الجنس البشري التي رآها المستكشف والبحار النرويجي: أولاف يانسن (Olaf Jansen) عندما دخل لعالم جوف الأرض الداخلي بسفينته الشراعية من خلال فتحة منفذ القطب الشمالي ومن هناك دخل جنة عَدْن ورأى أنهارها وحدائقها الغناء التي تحتوي على نباتات وزهور وورود غاية في الروعة والجمال، وشاهد بها حيوانات وطيوراً ضخمة عملاقة هائلة الحجم وأسماكاً غريبة وعجيبة لا يوجد لها مثيل عندنا على سطح الأرض، ثم خرج من خلال التيارات البحرية المتدفقة من عالم جوف الأرض الداخلي عبر فتحة منفذ القطب الجنوبي إلى سطح الأرض الخارجي، وأخبر الناس بما شاهده ووجده هناك من الغرائب والعجائب في جنة عَدْن بعالم جوف الأرض الداخلي.

\*\*\*\*

## خروج ثمار فاكهة كبيرة الحجم من جنة عدن بعالم جوف الأرض الداخلي

قرائي الأعزاء: هناك بعض من البشر الذين دخلوا المروج والبساتين المزدهرة في جنة عدن بعالم جوف الأرض الداخلي عن طريق فتحة منفذ القطب الشمالي أو القطب الجنوبي ثم عادوا وأخبروا الناس بما شاهدوه ووجدوه هناك من الغرائب والعجائب في جنة عدن بعالم جوف الأرض الداخلي.. ووصفوا لنا أنواعاً من الثمار والغلل التي قدمها لهم عملاقة سكان عالم جوف الأرض الداخلي بأنها كبيرة جداً لدرجة لا يتصورها العقل البشري فالأشجار وثمار الفاكهة بجميع أنواعها أكبر بكثير مما هي عليه على سطح الأرض حيث أن عنقود العنب الواحد يبلغ طوله من أربع إلى خمس أقدام بينما يتراوح حجم حبة العنب الواحدة من حجم البرتقالة والتفاحة إلى حجم رأس الإنسان.. ولذلك فحبة العنب الواحدة تشبع شخصين أو أكثر من البشر العاديين ويبدو أن نمو جميع الأشياء أكبر بكثير في عالم جوف الأرض الداخلي

أما وجبة الطعام التي يقدمها لهم عملاقة سكان عالم جوف الأرض الداخلي فإنها تكفي شخصاً واحداً من البشر العاديين لمدة أسبوعين بينما هؤلاء العملاقة يتناولونها في وجبة واحدة فقط

والأدلة والبراهين من أقوال العلماء والمفسرين والكتاب والباحثين القدامى والمعاصرين التي تثبت أن ثمار الفاكهة بجميع أنواعها التي تنبت في جنة عدن التي توجد بعالم جوف حجمها كبير وضخم هي ما يلي:

قال المستكشف والبحار النرويجي: أولاف يانسن (Olaf Jansen) في كتاب: الإله الدخان (The Smoky God) أو (رحلة إلى العالم الداخلي) ما نصه: (ويبدو أن الاهتمام الرئيسي لشعب مدينة عدن هو «الزراعة» فقد كانت سفوح الجبال مغطاة بالكروم



والخضار والفواكه.. في حين تم تخصيص الوديان لزراعة الحبوب.. وقد نمت النباتات والأشجار في العالم الداخلي نموا عظيما.. فكانت الأشجار والثمار أكبر بكثير مما هي عليه على سطح الأرض فالفاكهة بجميع أنواعها كان مذاقها أفضل ومركز ومشيع بالماء والسكر.. حيث إن عنقود العنب الواحد يبلغ طوله من أربع إلى خمس أقدام.. وبينما يتراوح حجم حبة العنب الواحدة من حجم البرتقالة والتفاحة إلى حجم رأس الإنسان.. فيبدو أن نمو كل الأشياء أكبر بعالم جوف الأرض الداخلي وكانت الأشجار الكبيرة للغاية التي تخطت مئات الأميال على مد البصر في كل الاتجاهات.. حيث إن الشجرة الواحدة إذا قارناها بحجم شجرنا فهي بحجم شجرة الخشب الأحمر العملاقة التي توجد في ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية.. وبعض الأشجار التي بالعالم الداخلي أكبر منها بكثير).

والمفاجأة التي سأقدمها لكم أيها الإخوة الأحباب هي أن هناك رمانة كبيرة ضخمة خرجت في زمن أمير المؤمنين الإمام / علي بن أبي طالب (عليه السلام) من رمان جنة عَدْن التي توجد في عالم جوف الأرض الداخلي، وقد ذكر ذلك الخبر الغريب الكثير من الرحالة والمؤرخين والجغرافيين العرب القدماء في كتبهم، نذكر لكم بعضاً منها وذلك على سبيل المثال لا الحصر كما يلي:

١- قال المؤرخ والعالم الجغرافي / عمر بن الوردي - رحمه الله - في كتابه: (خريدة العجائب وفريدة الغرائب) تحت عنوان: (فصل في صفة الأرض وتقسيمها) ما نصه: (وزعم أهل الكتاب أن أربعة أنهار تخرج من الجنة: الفرات وسيحان وجيحان ودجلة. وذلك أنهم يزعمون أن الجنة في مشارق الأرض. وروي أن الفرات جزر في أيام معاوية بن أبي سفيان (عليه السلام)، فرمى برمانة مثل البعير المبارك، فقال كعب الأحبار (عليه السلام): إنها من الجنة. فإن صدقوا فليست هي بجنة الخلد ولكنها من جنان الأرض).

٢- قال المؤرخ والعالم الجغرافي / عمر بن الوردي - رحمه الله - أيضا في موضع آخر في: (نفس المصدر السابق) تحت عنوان: (فصل في ذكر المشاهير من الأنهار وعجائبها) ما نصه: (نهر الفرات الأعظم: وعن السدي (عليه السلام) أن الفرات مد

في زمن عمر (رضي الله عنه) فألقى رمانة عظيمة فيها كثير من الحب فأمر المسلمين أن يقسموها بينهم وكانوا يرون أنها من الجنة).

٣- قال العلامة / ابن العديم - رحمه الله - في كتابه: (بغية الطلب في تاريخ حلب) في: (باب في ذكر ما جاء في فضل الفرات من الأحاديث والآثار) ما نصه: (وقال محمد بن جعفر التميمي: حدثنا أبو القاسم بن مهدي قال: حدثنا محمد قال: حدثنا إبراهيم قال: حدثني يحيى بن الحسن بن الفرات قال: حدثنا علي بن بهيس قال: حدثني موسى بن أبي الغمر عن عطاء الهمداني عن تميم بن خذيم قال: كنا عند علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) جلوساً فجاءه رجل فقال: يا أمير المؤمنين جاء البارحة شيء فسكر الفرات، ما ندري ما هو، قال: فدعا بدلدل (علم على بغلة) فركبها، وركب الناس معه حتى انتهى إلى الفرات، فقال: هذه رمانة من رمان الجنة. فدعا بالرجال والحبال، فاستخرجت، فقسم ما فيها فما بقي أهل بيت بالكوفة إلا وقد دخله منها. قال علي: قال موسى: قلت لعطاء: أرني الموضع الذي أراكه تميم، قال: فأراني المضيق الزمي).

٤- قال العلامة / ابن العديم - رحمه الله - أيضاً في موضع آخر في: (نفس المصدر السابق) ما نصه: (وذكر أبو زيد البلخي في تاريخه قال: وزعموا أن الفرات مد فرمى برمانة شبه البعير المبارك، وذلك في زمن معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه)، فستل كعب الأخبار (رضي الله عنه) عن ذلك فقال: هي من الجنة).

٥- قال العلامة / ابن العديم - رحمه الله - أيضاً في موضع آخر في: (نفس المصدر السابق) ما نصه: (وقد رواه جعفر بن عون العمري عن أبي عميس عن القاسم موقوفاً عليه أنبأنا به عبد الرحيم بن يوسف وغيره عن أبي طاهر الحافظ عن أحمد بن محمد بن الأنبوسي قال: أخبرنا عن أبي الحسين بن المنادي قال: وحدثنا العباس بن محمد - يعني - الدوري إملاءً قال: حدثنا جعفر بن عون العمري قال: أخبرنا أبو عميس عن القاسم قال: مد الفرات فجاء برمانة مثل البعير، فكانوا يتحدثون أنها من الجنة).

٦- قال العلامة / ابن العديم - رحمه الله - أيضا في موضع آخر في: (نفس المصدر السابق) ما نصه: (أخبرنا أبو اليمن الكندي فيما أذن لنا فيه قال: أخبرنا أبو القاسم الحريري قال: أخبرنا أبو القاسم بن البصري قال: أخبرنا محمد بن جعفر التميمي إذنا قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن مهدي قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن زيد الرطاب قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي قال: حدثني ابن أبي أويس الوراق قال: حدثنا جعفر بن عون عن العميس عن أبيه قال: قذف الفرات رمانة مثل البعير، فتحدث أهل الكتاب أنها من الجنة).

٧- قال العلامة / ابن العديم - رحمه الله - أيضا في موضع آخر في: (نفس المصدر السابق) ما نصه: (وقال: حدثنا أبو القاسم قال: حدثنا محمد قال: حدثنا إبراهيم قال: حدثنا إسماعيل بن أبان قال: حدثنا عمرو عن جابر قال: غضب الشعبي على رجل من همدان اسمه عبد الرحمن فقال لي: ماله قاتله الله، كأن رأسه رمانة الفرات، فقلت يا أبا عبد الرحمن وما قصة رمانة الفرات؟ قال: حدثني من زعم أنه نظر إليها في زمن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أسفلها قد أفرغ في أسفل الوادي وأعلاها بارز، وذكر أنه كان فيها حين كيل حبها أكرار. وذكروا أن علياً (عليه السلام) قال: إن الفرات لواد من أنهار الجنة).

٨- قال العلامة / ابن العديم - رحمه الله - أيضا في موضع آخر في: (نفس المصدر السابق) ما نصه: (وقال: حدثنا أبو القاسم قال: حدثنا محمد قال: حدثنا إبراهيم حدثني عبد الرحمن بن أبي هاشم قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد العرزمي عن أبيه عن السدي عن أبي أراكة قال: أتى علي بن أبي طالب (عليه السلام) ذات يوم فقيل له: يا أمير المؤمنين هذه رمانة قد سدت الفرات، فقال: يا غلام بغلتي، فركبها وركب الناس معه، فإذا رمانة عظيمة، فأمر فأنشبت فيها الحبال، ثم أمر بها فأخرجت، ثم هدمت، فاستخرجوا منها كرين وأقفرة، فقال علي بن أبي طالب (عليه السلام): إن نهركم هذا من أنهار الجنة، هذه الرمانة من رمان الجنة. قال ابن العرزمي: فحدثت به عمرو الجعفي فذكره عن جابر عن أبي أراكة قال: كانت الحبة منه مثل الكمة العظيمة).

فهل ثمار هذه الفاكهة الضخمة التي خرجت من منبع نهر الفرات أحد أنهار الجنة هي من فاكهة جنة عدن التي تنمو في الحدائق والبساتين المزدهرة في جنة عدن التي توجد بعالم جوف الأرض الداخلي...!!

وهذا يثبت بما لا يدع مجالا للشك أن الجنة التي كان يسكن بها أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - قبل أن يهبط إلى الأرض كانت في الأرض وليست جنة الخلد التي في السماء التي وعد الله سبحانه وتعالى عباده المتقين المطيعين أن يدخلوها في الآخرة، والأدلة والبراهين على ذلك من الأحاديث النبوية الشريفة والآثار القوية والروايات والنصوص هي ما يلي:

١- قال الإمام الحافظ / ابن كثير الدمشقي - رحمه الله - في كتابه: (قصص الأنبياء): ما نصه: (روى عبد الله ابن الإمام أحمد في الزيادات عن هذبة بن خالد عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن البصري عمن يحيى بن ضمرة السعدي عن أبي بن كعب (رضي الله عنه) قال: إن آدم لما احتضر انتهى قطفا من عنب الجنة فانطلق بنوه ليطلبوه له فلقبتهم الملائكة فقالوا: أين تريدون يا بني آدم؟ فقالوا: إن أبانا انتهى قطفا من عنب الجنة فقالوا لهم: ارجعوا فقد كفيتموه فانتهاوا إليه فقبضت روحه وغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلى عليه جبريل - عليه السلام - ومن خلفه الملائكة ودفنوه وقالوا: هذه ستكم في موتاكم).

٢- قال الإمام الحافظ / ابن كثير الدمشقي - رحمه الله - أيضا في موضع آخر في: (نفس المصدر السابق) ما نصه: (روى عبد الله ابن الإمام أحمد: حدثنا هذبة ابن خالد حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن عن يحيى - هو ابن ضمرة السعدي - قال: رأيت شيئا بالمدينة يتكلم فسألت عنه فقالوا: هذا أبي بن كعب (رضي الله عنه) فقال: إن آدم لما حضره الموت قال لبنيه: أي بني إني أشتهي من ثمار الجنة قال: فذهبوا يبحثون له عن ثمار الجنة، ومعهم الفؤوس والمساحي والمكاتل فاستقبلتهم الملائكة ومعهم أكفانه وحنوطه.

فقالوا لهم: يا بني آدم ما تريدون وما تطلبون؟ - أو ما تريدون؟ وأين تطلبون؟ - قالوا: أبونا مريض واشتهى من ثمار الجنة فقالوا لهم: ارجعوا فقد قضى أبوكم فجاءوا فلما رأتهم حواء عرفتهم فلاذت بآدم فقال: إليك عني فإني إنما أُتيت من قبلك فخلني بيني وبين ملائكة ربي عز وجل فقبضوه وغسلوه وكفنوه وحنطوه وحفروا له ولحدوه وصلوا عليه ثم أدخلوه قبره فوضعوه في قبره ثم حثوا عليه التراب ثم قالوا: يا بني آدم هذه سنتكم).

٣- قال الشيخ / محمد باقر المجلسي - رحمه الله - في كتابه: (بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار) في: (الباب الثامن) تحت عنوان: (عمر آدم ووفاته ووصيته إلى شيث وقصصه عليه السلام) ما نصه: (عن سعد، عن ابن عبيس والبرقي معا، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن سفيان بن السمط، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن آدم - عليه السلام - اشتكى فاشتوى فأكهة الجنة فانطلق هبة الله يطلب له فأكهة الجنة فاستقبل جبرئيل - عليه السلام - فقال له: أين تذهب يا هبة الله، فقال: إن آدم يشتكي وإنه اشتوى فأكهة الجنة، قال له: فارجع فإن الله عز وجل قد قبض روحه، قال: فرجع فوجده قد قبضه الله فغسلته الملائكة، ثم وضع وأمر هبة الله أن يتقدم ويصلي عليه، فتقدم فصلى عليه والملائكة خلفه، وأوحى الله عز وجل إليه أن يكبر عليه خمسا، وأن يسوي قبره، ثم قال: هكذا فاصنعوا بموتاكم). والله أعلم.

٤- قال الشيخ / محمد باقر المجلسي - رحمه الله - أيضا في موضع آخر في: (نفس المصدر السابق) ما نصه: (عن محمد العطار، عن ابن أبان، عن ابن أورمة، عن النوفلي، عن علي بن داود اليعقوبي، عن مقاتل بن مقاتل، عن سمع زرارمة يقول: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن بدء النسل من آدم - عليه السلام - كيف كان؟ وعن بدء النسل من ذرية آدم - وذكر الحديث إلى آخره - ثم قال: فلم يلبث آدم - عليه السلام - بعد ذلك إلا يسيرا حتى مرض فدعا شيئا وقال:

يا بني إن أجلي قد حضر وأنا مريض، وإن ربي قد أنزل من سلطانه ما قد ترى، وقد عهد إلى فيما قد عهد أن أجعلك وصيي وخازن ما استودعني، وهذا كتاب الوصية تحت رأسي وفيه أثر العلم واسم الله الأكبر، فإذا أنا مت فخذ الصحيفة وإياك أن يطلع عليها أحد، وأن تنظر فيها إلى قابل في مثل هذا اليوم الذي يصير إليك فيه، وفيها جميع ما تحتاج إليه من أمور دينك ودنياك، وكان آدم - عليه السلام - نزل بالصحيفة التي فيها الوصية من الجنة.

ثم قال آدم - عليه السلام - لشيث: يا بني إني قد اشتريت ثمرة من ثمار الجنة فاصعد إلى جبل الحديد فانظر من لقيته من الملائكة فاقرأه مني السلام وقل له: إن أبي مريض وهو يستهديكم من ثمار الجنة، قال: فمضى حتى صعد إلى الجبل فإذا هو بجبرائيل - عليه السلام - في قبائل من الملائكة، فبدأه جبرائيل بالسلام.

ثم قال: إلى أين يا شيث؟ فقال له شيث: ومن أنت يا عبد الله؟ قال: أنا الروح الأمين جبرائيل.

فقال: إن أبي مريض وقد أرسلني إليكم وهو يقرؤكم السلام ويستهديكم من ثمار الجنة، فقال له جبرائيل - عليه السلام -: وعلى أبيك السلام يا شيث أما إنه قد قبض، وإنما نزلت لشأنه فعظم الله على مصيبتك فيه أجرك، وأحسن على العزاء منه صبرك، وآنس بمكانه منك عظيم وحشتك، ارجع فرجع معه

إن هذه الأحاديث النبوية الشريفة والآثار والروايات والنصوص على الرغم من اختلاف صيغها وتعدد ألفاظها إلا أنها تتفق جميعا في شيء واحد وهو أن الجنة التي كان يسكن بها أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - قبل أن يهبط إلى الأرض كانت في الأرض وليست جنة الخلد التي في السماء التي وعد الله سبحانه وتعالى عباده المتقين المطيعين أن يدخلوها في الآخرة، لأنه لو علم أبونا آدم - عليه السلام - أن الجنة التي كان يسكن بها لا يمكن الوصول إليها بأي حال من الأحوال لأنها في السماء لم يبعث أبناءه ليلحقوا له عن ثمار فاكهة الجنة التي اشتهاها في الأرض.

وكذلك لو أن أبناءه كانوا يعرفون أن الجنة التي كان يسكن بها أبوهم آدم - عليه السلام - كانت في السماء ما ذهب أبناؤه وهم يحملون معهم الفؤوس والمساحي والمكاتل يبحثون عن هذه الجنة في جميع أنحاء الأرض...!!

وهذا يدل على أن الجنة التي كان يسكن بها أبونا آدم وزوجه حواء - عليهما السلام - في الأرض وليست في السماء كما يعتقد بعض الكتاب والباحثين.

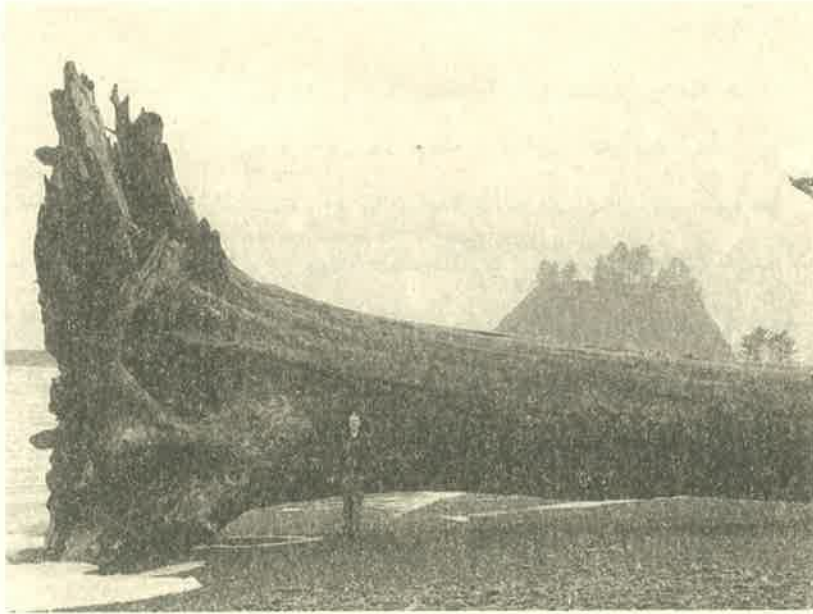
هذا ما نقلناه ورأيناه أما الحقيقة فيعلمها الله عز وجل، والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم والذي له وحده مطلق العلم والمعرفة سبحانه وتعالى العليم الخبير.

\*\*\*\*





صورة لجذع شجرة الخشب الأحمر الضخمة العملاقة التي توجد في ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية !!..



صورة حقيقية لإحدى أشجار الأرز الضخمة العملاقة - مجهولة المصدر - عثر عليها العلماء  
مكدسة على ضفاف شواطئ شمال سيبريا المطلة على حوض بحر القطب الشمالي



صورتان لأكوام من الأشجار العملاقة والأخشاب الضخمة التي عثر عليها العلماء مكدسة بكميات كبيرة على ضفاف شواطئ شمال سيبيريا المطلة على حوض بحر القطب الشمالي



صور لبعض الزهور الضخمة العملاقة الجميلة مثل التي تنبت بكميات كبيرة جدا في الغابات والبساتين المزدهرة في جنة عدن بعالم جوف الأرض الداخلي فتبارك الله أحسن الخالقين !!!

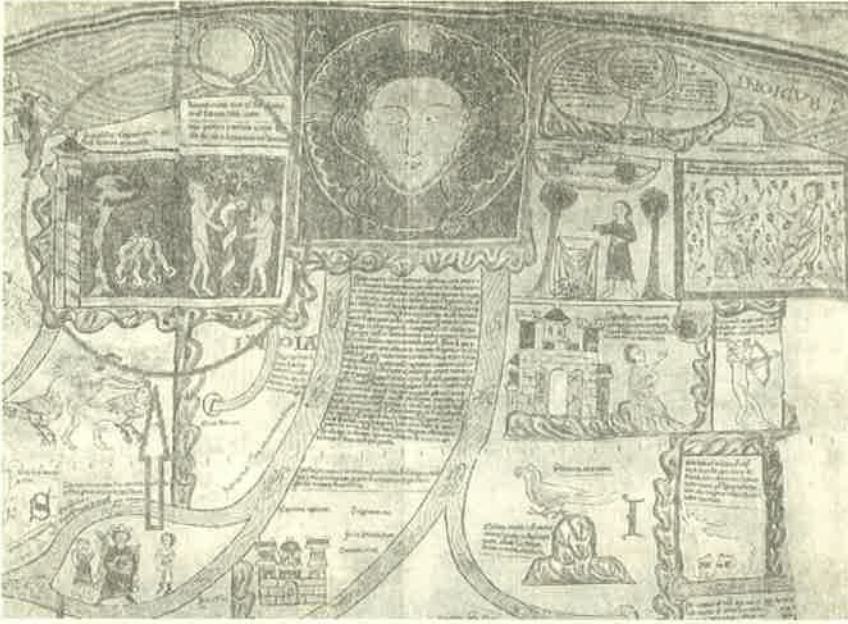


صورة لإحدى الزهور الضخمة العملاقة مثل الزهور التي تنبت بكميات كبيرة جدا في الغابات والبساتين المزدهرة في جنة عدن بعالم جوف الأرض الداخلي فسيحان الله رب العالمين



صورة نادرة لرجل يحمل أكبر تفاحة في العالم والتي يصل وزنها إلى ١٥ كيلو جرام تقريبا ولا نملك إلا أن نقول سبحان الله العظيم





رسمة توضح لنا موقع جنة عدن - جنة آدم - التي توجد في الجانب الأيمن بعالم جوف الأرض الداخلي أي في جهة الجنوب !!..



صورة نادرة لأحد النباتات التي لها أوراق ضخمة عملاقة مثل النباتات التي تنمو بكثرة في المروج الواسعة والغابات الخضراء التي توجد في جنة عدن بعالم جوف الأرض الداخلي !!..



صورة لورقة بعض النباتات الضخمة العملاقة مثل التي تنبت في مروج وبساتين جنة عَدْن بعالم جوف الأرض الداخلي فتبارك الله أحسن الخالقين !!..

## كلمة أخيرة

وبعد هذه الرحلة في جنة عدن أو جنة آدم عليه السلام لا يفوتنا أن نذكر أن هناك حياة أخرى في عالم جوف الأرض قد ذكرناها في سلسلة عالم جوف الأرض الصادرة لنا وهي مملكة شامبالا الفردوسية. والفردوس الشمالي بعالم جوف الأرض، وهي غير جنة آدم ومن أراد التعرف عليها فعليه بمراجعة باقي السلسلة. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.



## أهم المراجع والمصادر

### أولا الكتب:

- ١ - القرآن الكريم: (كتاب الله الأعظم)
- ٢ - الكتاب المقدس: (التوراة والإنجيل)
- ٣ - الفتن: (للإمام / نعيم بن حماد)
- ٤ - النهاية في الفتن والملاحم: (للإمام الحافظ / ابن كثير الدمشقي)
- ٥ - التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة: (للإمام / القرطبي)
- ٦ - السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها: (للإمام / أبي عمرو عثمان الداني)
- ٧ - إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشرط الساعة: (الشيخ / حمود ابن عبدالله التويجري)
- ٨ - الإضاءة لأشرط الساعة: (السيد / محمد البرزنجي الحسيني)
- ٩ - الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: (السيد / محمد صديق القنوجي البخاري)
- ١٠ - عقد الدرر في أخبار المنتظر: (يوسف بن يحيى المقدسي الشافعي السلمي)
- ١١ - أهوال يوم القيامة وعلاماتها الكبرى: (العلامة / محمد السفاريني)
- ١٢ - ويسألونك عن ذي القرنين: (الشيخ / أبو الكلام آزاد)
- ١٣ - أشرط الساعة: (يوسف بن عبد الله الوابل)
- ١٤ - علامات الساعة دراسة تحليلية: (الشيخ / رفاعي سرور)
- ١٥ - أشرط الساعة وأسرارها: (الشيخ / محمد سلامة جبر)
- ١٦ - فك أسرار ذي القرنين ويأجوج ومأجوج: (همدي بن حمزة الجهني)

- ١٧- نهاية العالم - أشراف الساعة الصغرى والكبرى: (د/ محمد بن عبد الرحمن العريفي)
- ١٨- الصين وأجوج ومأجوج عالم مجهول: (عبد العزيز بن عبد الرحمن المسند)
- ١٩- الطاغوت وأجوج ومأجوج: (د/ سيد محمد قطب)
- ٢٠- كشف السر التاريخي يهود اليوم هم أجوج ومأجوج: (الأستاذ / فهد سالم)
- ٢١- أجوج ومأجوج بين المسلمين وأهل الكتاب: (د/ أحمد حجازي السقا)
- ٢٢- سكان تحت الأرض عالم مثير جدا: (الأستاذ / محمد عارف)
- ٢٣- خواطر باحث في رحاب القرآن الكريم: (الباحث / عبد العزيز العلي)
- ٢٤- رسالة عن أجوج ومأجوج: (الشيخ / عبد الرحمن بن ناصر السعدي)
- ٢٥- إبطال دعوى الخروج لأجوج ومأجوج: (الشيخ / عبد الكريم الحميد)
- ٢٦- ملك جرت الريح بأمره: (الأستاذ / بهاء الدين شلبي)
- ٢٧- أجوج ومأجوج من الوجود حتى الفناء: (الشيخ / منصور عبد الحكيم)
- ٢٨- عشرة ينتظرها العالم عند المسلمين واليهود والنصارى: (الشيخ / منصور عبد الحكيم)
- ٢٩- الأسرار الكبرى للماسونية وأهم الشخصيات الماسونية قديما وحديثا: (الشيخ / منصور عبد الحكيم)
- ٣٠- أجوج ومأجوج قادمون: (الأستاذ / هشام كمال عبد الحميد)
- ٣١- الحرب العالمية في الشرق الأوسط: (الأستاذ / هشام كمال عبد الحميد)
- ٣٢- الحرب العالمية الثالثة بين الإسلام والغرب: (د/ عبد الناصر مدبولي الخصري)
- ٣٣- كشف سر الأسرار العظيم: (الأستاذ / وليد الدين الضبابي)
- ٣٤- كتاب: الإله الدخان: (ترجمة وإعداد الأستاذ / وليد الدين الضبابي)

- ٣٥- رحلة إلى داخل الأرض: (العالم الأمريكي مارشل غاردنر)
- ٣٦- العالم الداخلي لغز الأرض المجوفة: (ترجمة وإعداد / علاء الحلبي)
- ٣٧- لسنا وحدنا في هذا الكون: (الأستاذ / فتحي أمين)
- ٣٨- أطلس تاريخ الإسلام: (للمؤرخ العظيم د/ حسين مؤنس)
- ٣٩- الذين هبطوا من السماء: (الكاتب الكبير الأستاذ/ أنيس منصور)
- ٤٠- الطور المهدوي: (العلامة / عالم سبيط النيل)
- ٤١- ظهور الإمام المهدي عام ٢٠١٥م نبوءة قرآنية: (جابر البلوشي)
- ٤٢- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق: (العالم الجغرافي الشريف الإدريسي)
- ٤٣- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: (الإمام الحافظ / جلال الدين السيوطي)
- ٤٤- الإصابة في تمييز الصحابة: (الإمام الحافظ / ابن حجر العسقلاني)
- ٤٥- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح: (العلامة الشيخ / ابن قيم الجوزية)
- ٤٦- حياة الحيوان الكبرى: (العلامة الشيخ / كمال الدين الدميري)
- ٤٧- عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات: (للإمام العالم / القزويني)
- ٤٨- عجائب الملكوت: (للشيخ / عبد الله بن محمد بن عباس الزاهد)
- ٤٩- خريدة العجائب وفريدة الغرائب: (المؤرخ والعالم الجغرافي عمر بن الوردي)
- ٥٠- بدائع الزهور في وقائع الدهور: (الشيخ / محمد بن إياس الحنفي)
- ٥١- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: (الشيخ / ابن فضل الله العمري)
- ٥٢- قصص الأنبياء المسمى بعرائس المجالس: (الشيخ / أبي إسحاق النيسابوري المعروف بالثعلبي)
- ٥٣- المستطرف في كل فن مستظرف: (الشيخ / شهاب الدين الأبهسي)
- ٥٤- نزهة المجالس ومنتخب النفائس: (العلامة / عبد الرحمن الصفوري الشافعي)

- ٥٥- كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر المشهور بمقدمة ابن خلدون: (العلامة المؤرخ / عبد الرحمن بن خلدون)
- ٥٦- رسالة أحمد بن فضلان: (تحقيق وتعليق الدكتور / سامي الدهان)
- ٥٧- كتاب العظمة: (العلامة / أبو الشيخ عبد الله بن محمد الأصبهاني)
- ٥٨- نهاية الأرب في فنون الأدب: (المؤرخ والعالم الجغرافي النويري)
- ٥٩- أسرار الوحوش الخفية والإنسان العملاق: (د/ علي علي السكري)
- ٦٠- معجم البلدان: (العلامة / ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي)
- ٦١- معجم لسان العرب: (للعلامة / ابن منظور)
- ٦٢- المذكرات السرية للأدميرال ريتشارد بيرد (Richard Byrd) - شبكة الإنترنت

## ثانياً المجالات والجرائد:

- ١- مقالة في: (جريدة الأخبار) بتاريخ: ٢٣ / ١ / ٢٠٠٠ م تحت عنوان: (الطفل الخفاش)
- ٢- مقالة في: (جريدة الأخبار) بتاريخ: ١ / ٣ / ١٩٩٢ م تحت عنوان: (المخابرات الأمريكية تطارد أخطر طفل في العالم)
- ٣- مقالة في: (جريدة النبأ الوطني) للكاتبة الصحفية / إيمان بدر، تحت عنوان:
- ٤- مقاله في: (جريدة الأهرام) للأستاذ / عزت السعدني، تحت عنوان: (ذو القرنين هل هو قورش ملك فارس؟ أم الإسكندر الأكبر؟)
- ٥- مقاله في: (جريدة الأهرام) للدكتور / زغلول النجار، تحت عنوان: (قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض)
- ٦- مقاله في: (جريدة الدستور) بتاريخ: ٢٢ / ٥ / ٢٠١١ م تحت عنوان: (دراسة عجيبة يأجوج ومأجوج ليسوا بشرا)

### ثالثا الأفلام الوثائقية:

- ١- إحدى حلقات البرنامج الشهير: (العلم والإيمان) للمفكر والكاتب الكبير الدكتور/ مصطفى محمود، تحت عنوان: (شمس منتصف الليل)
- ٢- فيلم وثائقي على قناة: (الجزيرة الوثائقية)، تحت عنوان: (اكتشاف أقزام بشرية في أحد الكهوف البركانية في جزيرة فلوريس بإندونيسيا)
- ٣- الحلقة السادسة عشرة من سلسلة أرجميدون تحت عنوان: (خروج يأجوج ومأجوج من تحت سطح الأرض)
- ٤- حلقة على موقع: (اليوتيوب) تحت عنوان: (أصوات ملايين من البشر تحت سطح الأرض في سيبيريا)
- ٥- حلقة على موقع: (اليوتيوب) تحت عنوان: (سد يأجوج ومأجوج يوجد في أقصى شمال سيبيريا)
- ٦- حلقة على موقع: (اليوتيوب) تحت عنوان: (تحديد مكان العين الحمئة ويأجوج ومأجوج)
- ٧- فيلم رحلة إلى أعماق الأرض: (معالجة حديثة لرواية كاتب قصص الخيال العلمي الفرنسي جول فيرن)
- ٨- فيلم المحارب الثالث عشر: (معالجة حديثة لرسالة أحمد بن فضلان)

### رابعا الإنترنت:

- ١- عدة أبحاث منشورة على منتدى: (اليوفو العربي) على شبكة الإنترنت
- ٢- عدة حلقات فيديو من على موقع: (اليوتيوب) على شبكة الإنترنت
- ٣- عدة أبحاث منشورة على موقع: (ويكيبيديا الموسوعة الحرة) على شبكة الإنترنت
- ٤- عدة أبحاث منشورة على موقع: (ما وراء الطبيعة) على شبكة الإنترنت
- ٥- عدة أبحاث منشورة في عدة مواقع ومنتديات عربية وأجنبية مختلفة على الإنترنت

## الباحث في سطور

- \* أسامة حامد محمد مرعي، هو باحث وكاتب إسلامي متخصص في علم: (أشراط الساعة، وعالم جوف الأرض الداخلي، والماسونية، وأحداث آخر الزمان).
- \* من مواليد محافظة الإسكندرية عام ١٩٧٥م، مركز العامرية - النهضة.



أسامة حامد محمد مرعي

- \* مقيم حاليا في مركز سيدي سالم - محافظة كفر الشيخ - جمهورية مصر العربية.
- \* حاصل على ليسانس من كلية دار العلوم - جامعة القاهرة بجمهورية مصر العربية.
- \* عمل سابقا موظفا بشركة قصور بلادي للمقاولات بالرياض في المملكة العربية السعودية.
- \* يعمل حاليا موظفا بالإدارة العامة لصرف غرب كفر الشيخ التابعة للهيئة المصرية العامة لمشروعات الصرف.



## (كتب للباحث)

أولا سلسلة: (كشف الستار عن خفايا وأسرار العالم الداخلي):

- ١- السر الأكبر: (الأرض مجوفة من الداخل وبها شمس داخلية مركزية).
- ٢- عالم جوف الأرض الداخلي: (الشواهد - المعتقدات - الفتحات والمنافذ - الكهوف والأنفاق).
- ٣- يأجوج ومأجوج سكان عالم جوف الأرض الداخلي.
- ٤- سكان طباق الأرضين الستة من الإنس والجن بعالم جوف الأرض الداخلي.
- ٥- البشر الذين دخلوا عالم جوف الأرض الداخلي قديماً وحديثاً.
- ٦- ذُو الْقُرْنَيْنِ (عليه السلام) مَلِكٌ مَسَحَ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهَا بِالْأَسْبَابِ.
- ٧- المسيح الدجال ومملكة الشر الخفية بعالم جوف الأرض الداخلي.
- ٨- دابة الأرض ودواب أخرى تعيش بعالم جوف الأرض الداخلي.
- ٩- جنة آدم (عليه السلام) بعالم جوف الأرض: (أعظم كشف جغرافي في تاريخ البشرية).
- ١٠- الحقيقة الغائبة: (المفقودات التي عثر عليها بعالم جوف الأرض الداخلي).

ثانيا سلسلة: (كشف خفايا وأسرار الجبت والطاغوت عبر التاريخ):

- ١- الجبت الإنسي والجنّي في مملكة الشر الطاغوتية (الحضارة المصرية القديمة).
- ٢- الطاغوت الإله والمعبود الباطل في مملكة الشر الطاغوتية (الحضارة المصرية القديمة).
- ٣- الجبت الإنسي والجنّي في مملكة الشر الطاغوتية (الحضارة الحديثة المعاصرة).
- ٤- الطاغوت الإله والمعبود الباطل في مملكة الشر الطاغوتية (الحضارة الحديثة المعاصرة).

### ثالثا كتب: (الماسونية مملكة الدجال الخفية):

- ١- خفايا وأسرار الماسونية (طقوس - شفرات - دسائس).
- ٢- فضائح الماسونية (عقائد - رموز - شركات).

### رابعا كتب: (كشف الستار عن المؤجّلين الأخيار والمنظرين الأشرار):

- ١- المؤجلون الأخيار (في طباق السماوات والأرض).
- ٢- المنظرون الأشرار (في عالم شياطين الجن والإنس).

### خامسا كتب أخرى للباحث:

- ١- عبقرية الشر: (المسيح الدجال وإبليس وكشف خفايا وأسرار الأهرامات وأبي الهول).
- ٢- عين المسيح الدجال الصناعية: (المفاجأة العلمية المذهلة في حل لغز عين المسيح الدجال).
- ٣- قارة أطلانتس المفقودة: (مملكة إِرَم ذات العِمَادِ المائية).
- ٤- أحداث القيامة الصغرى: (خَسَفٌ بالشرق - وخَسَفٌ بالمغرب - وخَسَفٌ بجزيرة العَرَب).

## الفهرس

الصفحة	الموضوع
7	تقديم فضيلة الشيخ / منصور عبدالحكيم
9	المقدمة
15	• جنة عَدْن في مصادر الوحي السماوي
17	١- جنة عَدْن في القرآن الكريم
20	٢- جنة عَدْن في الكتاب المقدس
29	• جنة عَدْن عند العلماء والمفسرين القدامي والمعاصرين
31	١- جنة عَدْن حيرت العلماء والمفسرين عبر التاريخ
45	٢- جنة عَدْن في كتابات العلماء والمفسرين قديماً وحديثاً
	• الجنة التي كان يسكن بها آدم وحواء (عليهما السلام) توجد بعالم
99	جوف الأرض الداخلي
101	١- جنة عَدْن هي الجنة التي كان يسكن بها آدم وحواء (عليهما السلام)
116	٢- جنة عَدْن توجد بعالم جوف الأرض الداخلي
137	• البشر الذين دخلوا جنة عَدْن بعالم جوف الأرض الداخلي قديماً وحديثاً ..
	١- ما ذكره المستكشف والبحار النرويجي / اولاف يانسن في وصف جنة
139	عَدْن بعالم جوف الأرض الداخلي
	٢- ما ذكره العقيد / بيلي فاي ودارد الأمريكي في وصف جنة عَدْن بعالم
142	جوف الأرض الداخلي
	٣- دخول رجل إنجليزي جنة عَدْن بعالم جوف الأرض الداخلي في القرن
146	الرابع قبل الميلاد
	٤- المسيح الدجال (قابيل اللعين) ولد في جنة عَدْن بعالم جوف الأرض
154	الداخلي

- 167 • مصادر المياه العذبة من جنة عَدْن بعالم جوف الأرض الداخلي ..
- 1- عين الحياة (عين الخلد) توجد في جنة عَدْن بعالم جوف الأرض
- 169 الداخلي .....
- 175 ٢- ماء بئر زمزم ينبع من جنة عَدْن بعالم جوف الأرض الداخلي .....
- ٣- الأنهار والبحيرات العذبة التي تنبع من جنة عَدْن بعالم جوف الأرض
- 185 الداخلي .....
- 199 • أشجار ونباتات توجد في جنة عَدْن بعالم جوف الأرض الداخلي ..
- ١- الأشجار والنباتات الضخمة العملاقة التي توجد في جنة عَدْن بعالم
- 201 جوف الأرض الداخلي .....
- ٢- خروج ثمار فاكهة كبيرة الحجم من جنة عَدْن بعالم جوف الأرض
- 206 الداخلي .....
- 219 كلمة أخيرة .....
- 221 أهم المراجع والمصادر .....
- 227 الباحث في سطور .....
- 228 كتب للباحث .....
- 231 الفهرس .....



■ جنة آدم عليه السلام تلك الجنة التي سكنها أبونا آدم عليه السلام وأما حواء فترة من الزمان ثم أخرجها منها ليعيشا على الأرض، وهي بالطبع ليست جنة الخلد التي أعدها الله لعباده المتقين في الآخرة .

■ وتقرأ في هذا الكتاب أسرار ومعلومات جديدة عن جنة آدم وتكتشف أنها موجودة بالفعل في عالم جوف الأرض في الأراضي الست التي تلي سطح الكرة الأرضية ، فتقرأ عن ذكر جنة آدم في القرآن الكريم وذكر جنة عدن في الكتاب المقدس لدى اليهود والنصارى ، وماذا قال العلماء والمفسرون عنها قديما وحديثا .

■ وتقرأ عن البشر الذين دخلوا جنة عدن بعالم جوف الأرض مثل المستكشف النرويجي (أولاف يانسن) والعقيد (بيلي فاي) الأمريكي ومشاهدتهما من تلك الجنة .

■ وتقرأ عن وصف الجنة وما فيها من عين الحياة (عين الخلد) وماء زمزم الذي ينبع منها إلى سطح الأرض ، والأنهار التي توجد بها وثمارها المختلفة عن ثمار الأرض الأولى التي نعيش عليها .

■ وتقرأ عن المسيح الدجال قابيل وأنه وُلد في هذه الجنة .

إنه لكتاب جديد في عرضه لموضوع قديم جدا ويقدم لك معلومات حديثة تقرأها لأول مرة .

I.S.B.N. 978-977-376-826-1



9 807119 432279

كل ما كان العربي  
مكتبة



أسماء مرفي



groups  
darketab



darketab



www.nwf.com



مكتبة  
noonbooks